

الجيش



العدد 462 | أيلول - تشرين الأول 2024 | السنة الأربعون

الوحدة الوطنية
في وجه العدوان



BACK TO
SCHOOL



KILLS 99.9% OF GERMS



HAND FOAM
SANITIZER



الجيش



6



توجّه جميع المراسلات حصراً
إلى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

طبع من هذا العدد 80,000 نسخة

«الجيش» مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - البرزة
هاتف: 1701

«ALJAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebanesearmy.gov.lb

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر ثابت
شانتال داغر

إدارة التحرير:
ريما سليم

تدقيق لغوي:
شادي مهنا





في هذا العدد...

14

34

تاريخ عسكري
ثمانون عاماً على
إنزال النورماندي

6

جسيم العدوان
بوحدتنا الوطنية
نصمد وننهض

46

شؤون اقتصادية
الاقتصاد العالمي
وتحديات الأسواق الناشئة

12

جرائم العدو الإسرائيلي
الحياة والكرامة
الإنسانية في خطر

50

سليم الحص
ضمير الوطن
والرئيس الإنسان

14

جولة تفقدية
قائد الجيش: المساس
بالسلم الأهلي ممنوع

56

طابع بريدي
بمناسبة عيد الجيش
التاسع والسبعين

16

قضايا إقليمية
الاقتصاد الإسرائيلي
في دوامة الحرب

58

شؤون دولية
البرازيل
تحديات الداخل والخارج

20

وجهة نظر
هكذا يتحرك بوتين بين حدود
الجغرافيا وصفحات التاريخ

84

وجوه وحكايات
أبو سليم
فريد الفكاهة ونجمها

32

في ثكناتنا
لوحة تذكارية باسم العقيد
الشهيد داني حرب



12



34



liaassurex

Let's talk
about
tomorrow

www.liaassurex.com

1630





العواقي يا وطن

نصمد ونصمد

د.إهام نصر ثابت

لطالما قتل الوحش أهلنا وأولادنا، لكننا في كل مرة نُثبت أننا أبناء الحياة، بل صنّاع حياة وأمل.

لطالما هدم بيوتنا ومنشآتنا ومرافقنا الحيوية، لكننا عدنا وبنيناها رغم ما يُثقل كاهلنا من أزمات ومصائب.

لطالما حاول زرع الفتن بيننا لكننا انتصرنا عليها.

هذه المرّة أيضًا سنعيد صنع الحياة والأمل، سنعيد بناء ما هدمه العدو، وسنتصر على الفتن وإن كان الشر هذه المرة أكبر بكثير، فوسائله تطورت ونحن منهكون. لكن سنفعلها من جديد.

ما شهدناه خلال عدوان تموز 2006 وإثر كارثة انفجار المرفأ، من نخوة ومروءة وتكاتف وتعاضد، نشهده اليوم رغم كل محاولات العدو لتفريقنا وبث سموم الفتن بيننا. في النهاية نحن نُدرك أننا شعب واحد مصيره واحد، والرهان في وحدتنا هو على كل منّا، سواء وجد السياسيون حلولًا لخلافاتهم أم لم يجدوا.

من معجز الوجود الواحد أكلنا الخبز المرّ معًا، ومن حقد العدو إياه تجرّعنا السم مرارًا. فلتكن هذه التجربة القاسية حافزًا يدفعنا إلى التشبث بوحدتنا وأرضنا، ولتكن إرادتنا السلاح الذي به يتحقق تعافي الوطن من جراحه وأوجاعه.

فلأن لا خيار آخر لدينا... سنصمد ونصمد ونصمد.

العواقي يا جيشنا.
العواقي يا وطن.

لأنّ لا خيار آخر لنا، نصمد ونصمد. لأنّ لا قوة في الأرض قادرة على انتزاعنا من الأرض، نصمد ونصمد. لأنّ في أرضنا من تراب الأُحبة أكثر مما لها من تراب الأرض، نصمد ونصمد ونصمد.

يأيننا الوجود وحشًا جائعًا، فنغريه بأجسادنا كي يصرف نهمة عن أطفالنا.

تدعوه صلوات العجائز، تعال إلى عروقنا، إليك كل ما تبقى فيها من دماء وتعب، ومن بقايا أعمار نسيجها دبق تبغ ومرارة، وأحلامها غار وزيتون.

تلوّح له نساؤنا أن تعال إلينا، ليس في الأجساد الطرية ما يُشبعك. فلتكن وليمتك من خبز صنعناه ومؤونة وخيرات كثيرة.

تهدر صرخات الرجال، تعال إلينا أيها الوحش الجبان، دع النساء والأطفال والعجائز...

الوحش لا يسمع، الوحش لا يرى، لا يشبع، لا يرتوي. فكيف له أن يميّز بين ضحكة طفل وهدير قذيفة؟

إنّه مطحنة الموت تطحن الأبنية بمن فيها، وما فيها. آلة عمياء أبوها الحقد وأمها الأطماع. فكيف له أن يُدرك أن قتلنا لا يقتلنا من أرضنا بل يبنينا فيها أرزًا وزيتونًا ولوزًا وسنديان؟

آلة تنتمي إلى أبشع ما عرفه الإنسان من شرور، فكيف له أن يعي أنّ الأرض التي يُحرقها بالفوسفور وسواه من السموم ستعيد صنع الحياة؟

mymonty

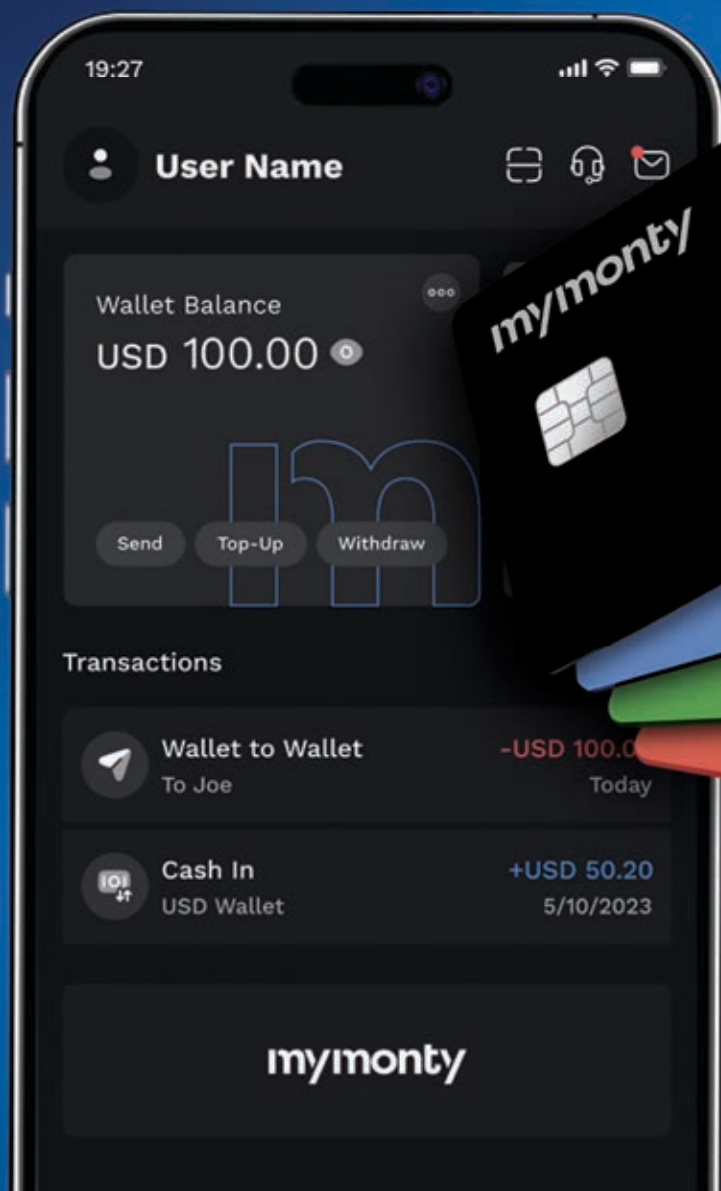
Your Super Digital Wallet

Top-Up

Cash Out

Send & Receive Money

Make Payments



Monty Finance SAL

*Terms and conditions apply

بوحدةنا الوطنية نصمد وننهض

د. إلهام نصر ثابت



في 13 نيسان 1996 قتل العدو الإسرائيلي في بلدة المنصوري جنوبي لبنان امرأتين وأربعة أطفال عندما استهدف سيارة إسعاف كانت تقلهم... صورة مجزرة المنصوري هزّت العالم وأحدثت زلزالاً في الضمائر، تلك الهزّة تبعثها أخرى أكثر شدّة عندما ارتكب العدو الإسرائيلي مجزرة قانا، فقصف (في 18 نيسان) مركزاً تابعاً لقوات اليونيفيل لجأ إليه الأهالي، فاستشهد منهم 106 أشخاص وأصيب كثيرون بجروح. صور المجزرة المهولة وأشلاء الأطفال والنساء، أرعبت العالم فأنت الإدانات من كل حذب وصوب.





أحدث ما ابتكره الإنسان في مجال التكنولوجيا من تقنيات تُوظف في القتل والتدمير.

نعم، أمام مشاهد القتل الرهيبة التي نشاهدها في القرن الواحد والعشرين يحق لنا أن نتساءل من هو الأكثر إنسانية، الإنسان الأول الذي نصّفه بالبداي أم إنسان اليوم؟ لقد تطورت البشرية ومّ تطورها بمراحل كان لكل منها ابتكارات ووسائل في عالم الحرب، فمن العصي والفؤوس إلى القنبلة النووية التي استُخدمت في الحرب العالمية الثانية. تلك الحرب كلّفت البشرية حوالي 50 مليون ضحية وكانت صفة قاسية للإنسانية عبّر عنها تأسيس الأمم المتحدة وتطوير قواعد وتشريعات ونظم بهدف الحدّ من كلفة الحروب والعمل من أجل السلام والعدالة ومحاربة الفقر وبناء مجتمعات تنعم بالرفاه... لكننا نرى اليوم أنّ مسيرة الإنسان بعيدة جدّا عن هذه الأهداف، وهو مع تقنيات الذكاء الاصطناعي بات أكثر قدرة على الفتك وأكثر ابتعادًا عن إنسانيته.

آلة الحقد المجنونة

من فلسطين إلى لبنان وساحات أخرى نشهد تراجع القيم الإنسانية وسيادة مفاهيم القوة والتسلّط وممارسة العنف كما لو أنّه فنّ تُسخر له أكثر العقول إبداعًا. وبعد ما يقارب 20 عامًا مضت على عدوان تموز الذي راح ضحيته أكثر من 1000 لبناني، يعود إلينا العدو الإسرائيلي مجهّزًا بالمزيد من أدوات القتل المتطورة وبالمزيد من الحقد والمطامع، فيقتل في يوم واحد نصف عدد الذين قتلهم خلال شهر في العام 2006، ليعود ويصل بالعدد إلى أكثر من 1500 خلال بضعة أيام.

طائراته ومسيراته تدكّ المباني على رؤوس سكّانها بقنابل مزرقة، تُذرهم بإخلاء مبانٍ في بقعة وتوسّع دائرة القصف إلى أبعد بكثير مما حدّته، ثم تلاحق النازحين في مناطق اعتقدوا أنّها أكثر أمانًا. تستهدف الصواريخ والقذائف مستشفيات ومراكز طبية ومراكز للإسعاف والإنقاذ ومحطات وقود ومنشآت حيوية ومحلات تجارية وسيارات...

كان للدماء البريئة في المنصوري وقانا وسواهما، دور أساسي في وقف عملية «عناقيد الغضب» ووضع ما عُرف بتفاهم نيسان 1996. تكررت المجازر في تموز 2006، فكانت مجزرة قانا الثانية ومجازر أخرى عديدة. وها هي المجازر تتجدد اليوم بجنون غير مسبوق، فتطحن الأبرياء وسط ركام أبنية تتحوّل في لحظات إلى غبار.

ما بين الأمس واليوم تغيّرت أمور كثيرة... فالضمير العالمي ما عاد يهتز بسهولة، إذ يبدو وكأنّه تبلّد بفعل الاعتياد على مشاهد العنف وبات تأثره بالصور المروّعة أقل حدّة. فهذه الصور التي تتدقّق كشلال هادر تمرّ بسرعة الضوء، بل تنزلق لتفسح المجال لأخرى أكثر وحشية من دون أن تُفسح مجالًا للتفاعل معها انطلاقًا من المشاعر الإنسانية. هكذا استمرت الحرب في فلسطين طوال سنة راكمت خلالها في كل يوم جبالًا من جثث النساء والأطفال والعجائز والأطباء والمسعفين والإعلاميين وسواهم. وهكذا قُصفت قوافل الهاربين من الموت، المستشفيات ودور العبادة والمؤسسات الإعلامية والمنشآت الحيوية، من دون أن يضطر المرتكب حتى إلى تبرير أفعاله! صحيح أنّ عواصم العالم شهدت الكثير من التظاهرات والاحتجاجات، لكنّ صرخات المحتجّين لم تمنع التمادي في العدوان بجميع أشكاله، لم تمنع إبادة شعب.

بين الإنسان وإنسانيته

جنود العدو اليوم باتوا محصّنين ضد كل أشكال المشاعر الإنسانية، إنهم من جيل الآلة القاتلة المدجّجة بالحقد وشروهر. إنهم آلة مزوّدة



قتل ممنهج وتدمير وترويع

حمم الصواريخ تُرسي الموت والدمار في المدن والبلدات والقرى، من الساحل إلى الجرد، من صور وصيدا والنبطية إلى بيروت والشوف وكسروان وجبيل والبقاع، تدمير ممنهج وقتل وترويع. يفاخر العدو بأنه شنّ 111 غارة في ساعة واحدة يوم الإثنين 23 أيلول، يتباهى بأنّ عدد غاراته على لبنان في يوم واحد بلغ 1600 غارة، أمّا عدد الضحايا الأبرياء، فشان لا يدخل في حساباته، قتل خلال يومين فقط 14 مسعماً.

المجازر بالجملة، من النبطية إلى يونين وضاحية بيروت والكرك والمعيصرة وشبعا وعين الدلب وبعبك... عشرات في كل مجزرة، وعائلات أبيدت فلم يبق من يحمل اسمها.

العدوان الجوي غير المسبوق مهّد له العدو بعملٍ كبير تمثّل بالعدوان الإلكتروني عبر تفجير أجهزة الاتصال الذي قتل العشرات وأصاب الآلاف، فتحوّلت تلك الأجهزة إلى آلات قتل.

المحور الثالث في العدوان كان الحرب النفسية التي شنها العدو إذ راح يرفق حمم نيرانه بالتهديد والترويع متوخياً من ذلك عدة أهداف. فهو من جهة أجبر المواطنين على النزوح من منازلهم أو من المناطق التي سبق أن نزحوا إليها وكانت آمنة - أو على الأقل آمنة نسبياً - قبل منتصف أيلول الماضي. وكانت النتيجة أنّ أكثر من مليون لبناني

نزحوا من مناطقهم وبيوتهم خلال أيام في موجة لم يشهد لها مثيل. وهو من جهة ثانية عمل على زرع الفتنة بين اللبنانيين، مستخدماً طرقاً مختلفة، من التصريحات التي يُطلقها مسؤولوه إلى الرسائل التي تُوجه عبر الهواتف والمنشورات، والغارات الوهمية وعمليات خرق جدار الصوت، فضلاً عن غارات على مناطق لم يسبق أن كانت يوماً في دائرة الاستهداف.

ولعل هذا الهدف الذي يعمل له بكل الطرق هو الأكثر خطورة، إذ لطالما كانت وحدتنا الوطنية أهم الدروع التي تحميها، والعدو يعمل بلا هوادة على ضرب هذه الوحدة. لكننا ندرك، وقد علمتنا التجارب جيّداً أنّنا أمام عدو شرس طامع بأرضنا وثرواتنا منذ تأسيس كيانه. وهو منذ ذلك الحين شنّ على وطننا الكثير من الحروب والاعتداءات وارتكب بحقنا الكثير من المجازر بذريعة ومن دون ذريعة، حتى بات تراب أرضنا تراب أهلنا الذين قتلهم، عبر الحروب المباشرة حيناً، وعبّر المكائد والفتن أحياناً.



تُرفَع لهم القبعة

رهان العدو على تحقيق أهدافه لم يقتصر على قدرة أسلحته الجهنمية وما تستطيع فعله قتلاً وتدميرًا، فهو راهن بشكلٍ أساسي على خلق فتنة بين اللبنانيين على خلفية التدايمات التي يخلقها عدوانه، خصوصًا أنّ لبنان يعاني ما يعانيه اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا. لكنّ الروح الوطنية سرعان ما تصدّت لرياح الفتنة وتجلّت بقوة مؤكدة أنّ الشدائد تجمعنا وتجعلنا أكثر صلابة، وأنّ قيم المروءة والشهامة والنخوة والصبر والتعاوض ما زالت حية في مجتمعنا.

أعداد الجرحى ونوعية الإصابات من جراء تفجير أجهزة الاتصال كانت مروّعة قياسًا على بلد صغير كـلبنان وصل قطاعه الطبي إلى مشارف الانهيار بفعل الأزمة. هذا القطاع هبّ في وقفة واحدة مليّتا واجبه الإنساني على أكمل وجه ما أثار دهشة من يراقبون... الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبّر في هذا السياق عن دهشته وإعجابه بالاستجابة السريعة والكفوءة للجسم الطبي اللبناني. هذا الجسم استحق بجدارة تسمية «الجيش الأبيض»، وكان إلى جانبه جيش من المسعفين والعاملين في مجال البحث والإنقاذ الذين تفاعلوا في أداء واجبهم، وأعدوا إلى الأذهان ما رأيناه منهم وهم يحفرون الأنقاض بأيادٍ عارية بحثًا عن ناجين أو جثث شهداء.

في مقابل ذلك، ظهرت النخوة بأبهى تجلياتها في ردود فعل المواطنين، ففي حالات مماثلة تُطلق النداءات الداعية إلى التبرّع بالدم للمصابين، لكن في لبنان حصل ما لا يحصل في أماكن أخرى. كانت الدعوات للمواطنين بأن يتوقفوا عن التوافد إلى مراكز التبرّع بعد عدوان تفجير أجهزة الاتصال، فما قدّموه من دمائهم كان أكثر من كافٍ. لكن مع تمادي العدوان في الأيام التالية وامتداد المجازر وتوسعها بشكلٍ مجنون، برزت الحاجة إلى التبرّع بالدم مجددًا، ولم يُقصر اللبنانيون. النخوة وصلت بالبعض إلى إعلان استعدادهم للتبرّع بأعضاء من أجسادهم وليس فقط بدمائهم، نعم هذا قد لا يحصل إلا في لبنان.

المشهد القاتل

عداد القتل والدمار مستمر، يستبيح أعمارنا وبيوتنا وأرزاقنا، ويحوّل مساحات واسعة من أراضينا إلى قفرٍ خالٍ قد لا تنبت فيه حتى الأشواك لسنوات طويلة. أعداد الشهداء ترتفع بالعشرات بين ساعة وأخرى، المآسي تنهمر كما المطر في شتاء قاسٍ، الحمم المزلزلة تطحن الأبنية. ووفق وسائل إعلام تابعة له استخدم العدو في الاعتداء الذي استهدف ضاحية بيروت مساء 27 أيلول قنابل تزن الواحدة منها نحو 1000 كـلغ... ما يعني أنّه إضافةً إلى المباني التي سُويّت بالأرض ثمة الكثير غيرها بات غير صالح للسكن أو مهددًا بالسقوط.

أرتال السيارات التي توجّهت يوم 23 أيلول من الجنوب نحو بيروت ومناطق أخرى تكدّست على الأوتوستراد الساحلي في مشهد قاتل. في القرن الواحد والعشرين يزحف عشرات الآلاف من أرضهم دفعة واحدة محاولين إنقاذ أطفالهم من الموت. ذاق أهلنا مرارة ما بعدها مرارة وهم محتجزون في سياراتهم ساعات وساعات، بعضهم أمضى عشرين ساعة قبل أن يصل إلى وجهته. أطفال استوطن الرعب قلوبهم، حوامل كدن أن يضعن أطفالهن على الطريق، عجائز غادروا على عجل من دون أدويتهم، ومرضى حرّموا علاجات كان ينبغي أن يتلقوها في مواعيد محددة فلم يبقَ بينهم وبين الحياة سوى خيط رفيع...

الجندي الشهيد يوسف حسان عبد العال



نعت قيادة الجيش - مديرية التوجيه،
الجندي الشهيد يوسف حسان عبد
العال الذي استشهد بتاريخ
2024/9/30 متأثرًا بجراح أصيب
بها جراء استهداف العدو
الإسرائيلي دراجة نارية أثناء مرورها
عند حاجز العمرة - الوزاني، وفي ما
يلي نبذة عن حياته:

- من مواليد 10/ 6/ 1999/ كفر شوبا - حاصبيا.
- مددت خدماته في الجيش اعتباراً من 2017/6/28.
- حائز تنويه العماد قائد الجيش وتهنئة عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.



سوف ينتهي هذا العدوان الجهنمي كما انتهى غيره من قبل، عدوان مكلف جداً، لكننا سننتصر بوحدتنا، سننهض من جديد كما نهضنا من قبل، وسنحافظ على القيم التي تُشكّل أساساً راسكاً في مجتمعنا، وسوف نؤكد للعالم أننا بالفعل شعب وُجد ليصنع الحياة والأمل من ركام الدمار ووجع المآسي.

قيادة الجيش: الوحدة الوطنية ضمانة لبنان الوحيدة

أصدرت قيادة الجيش - مديرية التوجيه في 29 أيلول المنصرم بياناً جاء فيه:

”على أثر إمعان العدو الإسرائيلي في اعتدائه الإجرامية التي أسفرت عن استشهاد أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله وأكثر من ألف شهيد، فضلاً عن آلاف الجرحى خلال الأيام الماضية، تهب قيادة الجيش بالمواطنين الحفاظ على الوحدة الوطنية وعدم الانجرار وراء أفعال قد تمسّ بالسلم الأهلي في هذه المرحلة الخطيرة والدقيقة من تاريخ وطننا، حيث يعمل العدو الإسرائيلي على تنفيذ مخططاته التخريبية وبث الانقسام بين اللبنانيين.

تستمر قيادة الجيش في اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة والقيام بواجبها الوطني للحفاظ على السلم الأهلي، وتدعو المواطنين للتجاوب مع هذه التدابير، والعمل بمقتضى الوحدة الوطنية التي تبقى الضمانة الوحيدة للبنان.“

المبادرات العفوية لاعب أساسي

نزوح عشرات الآلاف دفعةً واحدة زاد من حدة الكارثة الإنسانية التي سببتها الاعتداءات الهمجية، وفي ظل قلة الموارد كان من شبه المستحيل تلبية الحاجات الملحة لمن غادروا منازلهم وليس بحوزتهم سوى الحزن والغضب والخوف...

توزعت مراكز الإيواء على المناطق اللبنانية في المدارس والمعاهد والجامعات، وفتحت المحبة أبواب المساجد والأديار والبيوت والقلوب لاستقبال من اضطروا إلى مغادرة بيوتهم وأرزاقهم هرباً من جحيم العدوان. داخل هذه المراكز العامرة بمشاعر التضامن والأخوة كانت همة المتطوعين والمتطوعات للاعب الأساسي، ففي ظل محدودية الموارد والإمكانات على الصعيد الرسمي كانت المبادرات الشعبية العفوية خير معين لتوفير المستلزمات الضرورية.

رأينا في كل بلدة وحي وشارع شباباً وشابات شكّلوا خلايا عملت بسرعة واندفاع هائلين لتأمين ما يلزم من الفرشات والأغطية والملابس إلى الطعام ومستلزمات العناية ومواد التنظيف وخلافها، والأهم من كل ذلك الاحتضان والمحبة والتعاطف. صحيح أنّ ثمة من سعى إلى استغلال الظروف وتحقيق الأرباح على حساب المأساة التي حلّت، لكنّ صغار النفوس موجودون دائماً، والمهم أنّ المشهد الأساسي كان مشهداً مشرقاً ومشرفاً لظالما اعتدنا رؤيته في المجتمع اللبناني المقيم والمغترب.

جرائم العدو الإسرائيلي في لبنان: الحياة والكرامة الإنسانية في خطر

ندين البلعة خير الله

قواعد الحرب

للحرب قواعد تنطبق على كل من أطراف النزاع المسلح، تهدف هذه القواعد في جوهرها إلى حماية المدنيين والذين أصبحوا خارج القتال، إذ اعتمد القانون الدولي الإنساني أو ما يُعرف أيضًا بقانون النزاعات المسلحة الإنساني بهدف الحد من الأضرار والآلام التي لا مبرر لها، حتى في أوقات الحروب، وبهدف حماية القيم الأساسية لمجتمعاتنا وعالمنا.

ولا يمكن توجيه الهجمات بالقوة القاتلة إلا عند وجود ضرورة عسكرية ولتحقيق هدف عسكري مشروع. وعند القيام بذلك، يجب على المهاجم أن يميّز في كل الأوقات بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. كذلك، عليه اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة للحد من الأضرار الجانبية أي تلك الأضرار التي قد تلحق بالفئات والأعيان المحمية القريبة من الهدف. ولا يمكن استهداف الأشخاص الذين لا يشاركون مباشرة في العمليات العدائية أو الذين لا يمارسون وظيفة قتالية مستمرة في جماعة مسلحة.

تُعتبر الأعمال العدوانية الإسرائيلية ضد المدنيين، وبخاصة الكوادر الطبية، انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، بموجب القانون الدولي الإنساني، وبشكل خاص اتفاقيات جنيف الأربع للعام 1949، وهي معاهدات دولية تتضمن أهم القواعد التي تهدف إلى «أسنة» الحروب فتحمي الأشخاص الذين لا يشاركون في القتال، والذين أصبحوا عاجزين عن القيام بمهام قتالية.

القانون الدولي الإنساني

القانون الدولي الإنساني هو القانون الذي ينظم النزاعات المسلحة، وهو بطبيعته موضوعي أي يحظر، يمنع، يقيّد ويحدد المخالفات الجسيمة من دون أن يفرض عقوبات على مرتكبيها. يحمي هذا القانون فئات وأعياناً محددة، مثل أفراد الخدمات الطبية والدينية، والمدنيين، أي بعبارة أخرى كل من هو خارج القتال أو أصبح خارجه بسبب إصابة أو أسر أو غير ذلك من الأسباب، أضف إلى ذلك الحماية المنصوص عنها للأعيان، مثل المستشفيات والممتلكات الثقافية وغيرها. وبما أنّ الفئات المذكورة تتمتع بالحماية، يفرض القانون الدولي الإنساني ما يُعرف بـ«إدارة العمليات العدائية»، وذلك بناءً على ثلاث قواعد:

القاعدة الأولى التمييز، أي يجب على القادة العسكريين التمييز بين المقاتلين والمدنيين وبين الأعيان المحمية والأهداف العسكرية، وتوجيه هجماتهم فقط للمقاتلين وللأهداف العسكرية، وهذا ما تجاهله العدو الإسرائيلي بالملء واستهدف الأعيان المحمية من مبانٍ مدنية، ومستشفيات ومراكز دفاع مدني، ومحطات وقود، ومؤسسات تجارية...

مجازر إرهابية وجرائم إبادة جماعية... هجمات سيبرانية وإلكترونية، وغارات وحشية في تحدٍ واضح لكل المواثيق الدولية. أطفال، نساء، مسعفون، أرقام غير مسبوقة من الشهداء والجرحى حرّكت الضمائر في العالم وأعلنت الأصوات المنددة بالاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، والتي وُصفت بأنها «انتهاك صارخ لجميع الأعراف والقوانين الدولية، وتهديد خطير لأمن المنطقة واستقرارها».

«لقد اعتمدت الدول القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني تحديداً من أجل التصدي لمثل هذه الحالات، عندما تكون حياتنا وكرامتنا وإنسانيتنا بحدّ ذاتها في خطر»... كلام لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك في مجلس الأمن (20 أيلول 2024)، رافضاً أن يُسمي هذا الواقع الوضع الطبيعي الجديد.

وبدورها، ذكّرت المتحدثة باسم مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان رافينا شامداساني في جنيف (24 أيلول 2024)، بأنّ «القانون الدولي الإنساني واضح ووضوح الشمس. فعلى جميع الأطراف في أي نزاع مسلح، التمييز في جميع الأوقات، بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية... ويجب أن تخضع الحوادث التي يُقتل فيها أي مدني، بما في ذلك الأطفال والعاملون في المجال الطبي، أو يصاب فيها مدنيون بجروح خطيرة، في انتهاك محتمل للقانون الدولي، إلى تحقيقات مستقلة وشاملة وشفافة في ملابسات الاعتداءات».



هذا الوضع أهمية البحث عن العدالة من خلال محاكم أخرى، مثل محاكم الدول التي تعتمد الاختصاص القضائي العالمي، حيث يمكن محاكمة مرتكبي الجرائم الدولية بغض النظر عن جنسيتهم.

هذا الاختصاص مبني على قانون الدولة الداخلي الذي يسمح للمحاكم الوطنية بمحاكمة مرتكبي الجرائم الأشد خطورة، كجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة الجماعية أينما ارتكبت في العالم وأياً كانت جنسية الشخص الذي ارتكبها وبصرف النظر عن جنسية الضحايا.

الخطوات اللازمة لتقديم شكوى

تعتمد بعض الدول في قوانينها الداخلية هذا الاختصاص، وإذا قرّر المتضررون من الاعتداءات الإسرائيلية سلوك هذا الطريق، يجب اتباع عدة خطوات:

جمع الأدلة: يجب توثيق مختلف الانتهاكات والجرائم المرتكبة، بما في ذلك الشهادات والصور والأدلة الطبية.

تشكيل فريق قانوني: يتعيّن تشكيل فريق من المحامين المتخصصين في القانون الدولي لمتابعة القضية.

تقديم الشكوى: يجب تقديم الشكوى أمام محكمة في دولة تعتمد الاختصاص العالمي.

ومن أهم العقبات التي تواجه اللجوء إلى محاكم هذه الدول، العراقيل السياسية والمنازعات الدبلوماسية التي قد تعرقل اتخاذ أي إجراءات قانونية، بالإضافة إلى عدم تعاون بعض الدول أو انحيازها،

والقيود والاشتراطات التي تضعها الدولة نفسها. فقد تعتمد بعض الدول، مثل إسبانيا، الاختصاص العالمي المطلق، أي أنها لا تشترط توافر أي عنصر من عناصر علاقة المتهم بالدولة لتحريك الدعوة العامة، وبالتالي ينعقد الاختصاص القضائي العالمي للنظر في الجرائم الدولية التي تُرتكب خارج إقليم الدولة ولو لم يكن المتهم موجوداً على أراضيها. أما البعض الآخر من الدول، وهي الغالبية، فتعتمد الاختصاص القضائي العالمي المقيد إذ تضع شروطاً معينة محددة لانعقاد هذا الاختصاص، وأهم هذه الشروط هو وجود مرتكب الجريمة على أراضي الدولة لتفعيل الاختصاص القضائي العالمي، كما هي الحال في فرنسا وألمانيا مثلاً.

في المقابل، يُعتبر الدعم الدولي من منظمات حقوق الإنسان التي تستنكر وتندّد دائماً بمثل هذه الممارسات الإجرامية، بالإضافة إلى الضغط العام من المجتمع المدني والمجتمعات الدولية من العوامل الداعمة لموقف لبنان في هذا المجال.

إنّ الجرائم المرتكبة من قبل العدو الإسرائيلي ضد لبنان وشعبه لا تعكس فقط انتهاكات صارخة للقانون، بل هي دعوة للعالم للتكاتف ورفع الصوت ضد الظلم. وإنّ التصدي لهذه الممارسات يتطلب وحدة الجهود الدولية والإرادة القوية للدفاع عن حقوق الإنسان، والحفاظ على كرامة الشعوب، وعلى نظام الحوكمة العالمي الذي يهدف إلى حماية الكرامة والذي نشأ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.



القاعدة الثانية تنص على تناسب الميزة العسكرية الملموسة والمباشرة مع الأضرار الجانبية في الأعيان المحمية، وهذا ما تعمّد العدو الإسرائيلي خرقه، فكانت الأضرار الجانبية لأي هجوم تتجاوز بأضعاف المنطقي والمقبول والمعتاد في مثل هذه الحالات.

القاعدة الثالثة هي قاعدة الاحتياطات التي توجب في ما توجبه على القادة العسكريين تعليق الهجوم أو إلغائه إذا كان سيسبب أضراراً في الفئات المحمية. وما أقدم عليه العدو هو تعمّد خرق هذه القاعدة وتوجيه هجمات تسبب هذه الأضرار وهذا غيظ من فيض، فنحن أمام عدو وضع قانون النزاعات المسلحة برمته في خطر. هذا القانون الذي تعود جذوره إلى العام 1864 يحاول العدو إلغائه في العام 2024.

العقوبات والإجراءات القانونية

بناءً على ما سبق، تشكل كل هذه الاعتداءات والهجمات الجوية التي قام بها العدو الإسرائيلي ضد لبنان، جرائم حرب يتحمل مسؤوليتها من أمر بها وخطط لها ونقّذها. ولكنّ النظام العقابي أو الجنائي الدولي يتعطل حين يواجه هذا العدو. ففي حين أنّ الجرائم المُرتكبة يجب أن تخضع للمساءلة بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، إلا أنّ الوضع القانوني معقّد بسبب وجوب أن تكون الدولة المتهمّة طرفاً في نظام روما، أو أن تكون الجرائم مرتكبة على أرض دولة طرف وغير ذلك من الحالات الأخرى، وهي ليست الحال بالنسبة إلى العدو الإسرائيلي وبالتالي لا يمكن للبنان اللجوء إلى هذه المحكمة.

لقد أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، التزامه التحقيق في الجرائم التي تشكل جرائم حرب في غزة وطلب إصدار مذكرات توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، رغم الانتقادات الموجهة لهذه المحكمة بسبب بطء الإجراءات المتخذة لإصدار مذكرات التوقيف هذه. وبالتالي، يُبرر

قائد الجيش من القرنة السوداء: المساسس بالسلم الأهلي ممنوع

لطالما شدّد قائد الجيش العماد جوزاف عون على كون الحفاظ على السلم الأهلي هو أولوية الأولويات للمؤسسة العسكرية، خصوصًا في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها منذ سنوات. ولذلك فهو يُشدّد في جميع أحديثه، خصوصًا عندما يتفقد العسكريين في مراكزهم ويستطلع أحوالهم، على عدم السماح لأي جهة بالعبث بالأمن.



المنطقة، حيث تنقذون مهمات متواصلة ضمن طبيعة وعرة وقاسية، لكن لا مستحيل أمام إصراركم لأنكم مقتنعون بقدسية مهمتكم». وأضاف: «ألمس في عيونكم الإرادة الصلبة والمعنويات العالية، وأفتخر بكم وبرفاقكم المنتشرين في مختلف المناطق اللبنانية، سواء على الحدود أو في الداخل، وبما تنجزونه يوميًا لحماية وطننا وأبنائه. ليكن انتمأؤكم للبنان وحده، وولأؤكم للجيش، وابقوا فخورين بهويتكم اللبنانية». وختم مؤكّدًا أنّ المساسس بالسلم الأهلي ممنوع، وأنّ الظروف الصعبة تستدعي مزيدًا من الصبر والتضحية بهدف الحفاظ على المؤسسة والوطن.

لم يخرج قائد الجيش عن هذه القاعدة حين تفقد عناصر فوج المغاور المتمركزين في منطقة التدريب العسكرية في القرنة السوداء على ارتفاع 3088 م، وهي أعلى قمة في لبنان والشرق الأدنى. فمن المعلوم أنّ لهذه المنطقة حساسيتها وخصوصيتها، لذلك اعتبر أنّ وجود العسكريين فيها ضروري وشديد الأهمية لحفظ الأمن ومنع الإشكالات والحؤول دون سقوط ضحايا، لا سيما في ظل وجود خلافات حول الأراضي في المنطقة، وهي محلّ متابعة من القضاء المختص. وإذ أشار إلى أنّنا نواجه العدو الإسرائيلي وأعداء في الداخل يتمثلون بالإرهاب والمخدرات وافتعال الإشكالات، ذهب إلى تحذير شديد اللهجة من المساسس بالسلم الأهلي. وتوجه إلى العناصر بالقول: «وجودكم ضمانة الاستقرار في هذه





قضايا إقليمية

الاقتصاد الإسرائيلي في دوامة الحرب

إحسان مرتضى - كاتب وباحث في الشؤون الإسرائيلية

بعد مرور نحو سنة على العدوان الإسرائيلي على غزة، حطمت الحرب الدائرة دعائم الاقتصاد الإسرائيلي الذي فاقت خسائره المباشرة وغير المباشرة (انخفاض الاستثمار، وتعطيل سوق العمل، وبطء نمو الإنتاجية) كل الأرقام والإحصاءات السلبية التي سجلتها «إسرائيل» في جميع حروبها السابقة. وبات الاقتصاد الإسرائيلي يعاني الآن كثيراً من الاضطرابات والتشوهات، في حين يمضي القادة الإسرائيليون قدماً في هجومهم الشرس الذي لا تظهر حتى الآن أي علامة على نهايته، بل ينذر كل شيء بالتصاعد نحو صراع أكثر تفاقماً وأوسع نطاقاً.

تجهيزات وغذاء ومأوى إلى جانب سحبها من سوق العمل وتعطيل الأعمال التي كانت تقوم بها. وبحسب بيانات وزارة الأمن الإسرائيلية، فإنّ كلفة الحرب اليومية منذ 7 تشرين الأول حتى نهاية كانون الأول من العام 2023، بلغت مليار شيكل يومياً (270 مليون دولار)، قبل أن تنخفض خلال العام 2024 لتصل إلى 350 مليون شيكل (94 مليون دولار). وقد سجل الاقتصاد الإسرائيلي خسائر فادحة من بينها: حدوث انكماش قد يصل إلى 1,5 بالمئة في النمو بحال استمرار الحرب حتى نهاية 2024، كما حدث عجز في الموازنة في العام نفسه يُتوقع أن يصل إلى 6,6 بالمئة، بالإضافة إلى تراجع عائدات الضرائب بقيمة 8 بالمئة و26 بالمئة زيادة في أرباح البنوك. وبالنسبة إلى الأثر المالي للحرب، فستبلغ تكلفتها هذا العام 56 مليار دولار تتضمن الدفاع والتعويضات. وبالنسبة إلى أداء القطاعات الاقتصادية، فقد سجل قطاع البناء حوالي 644 مليون دولار خسائر أسبوعياً، ويصل

كشفت وكالة «بلومبرغ» الأميركية أنّ العدو الإسرائيلي يواجه معدلات مرتفعة وقياسية من التضخم وارتفاع الأسعار بسبب الحرب المستمرة. ووصفت الحرب الجارية بأنها «أسوأ حرب تخوضها إسرائيل منذ نصف قرن»، مضيفةً أنها أدت إلى سلسلة من ردود الفعل التضخمية التي اتضحت أخيراً، إذ طالب كثيرون المساعدة للتخلص من كابوس التضخم مع تزايد الغضب العام من تداعيات الوضعين الأمني والاقتصادي.

الكلفة اليومية للحرب

من ناحية أخرى وفي إطار الاستعداد للانتقام، استدعت الحكومة الإسرائيلية 360 ألف جندي من قوات الاحتياط لينضموا إلى 150 ألفاً هم قوام جيش العدو الإسرائيلي. وهذه الأعداد الكبيرة تحتاج إلى



البنك المركزي في إعادته إلى مستوياته السابقة على الرغم من ضحّة حزمة دعم بلغت نحو 45 مليار دولار لمساعدة العملة والاقتصاد على الصمود. وفي خطوة هي الأولى من نوعها قام البنك المركزي ببيع 8.2 مليار دولار من النقد الأجنبي في تشرين الأول للدفاع عن الشيكل، مما أدى إلى تراجع الاحتياطي بقيمة 7.3 مليارات دولار مُسجلاً 191.235 مليار دولار.

تهدئة في غير محلّها

لقد سعى رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى تهدئة المخاوف من ظلل تصريحات مفادها أنّ الأضرار الاقتصادية مؤقتة فقط. لكن كارنيت فلوغ، المحافظّة السابقة للبنك المركزي الإسرائيلي، قالت: «إنّ الاقتصاد يعاني حالة واسعة من عدم اليقين، ويرتبط الأمر بالوضع الأمني، أي بمدى استمرار الحرب، وقوتها، وبحالة تزايد التصعيد». وقال يعكوف شينين، الخبير الاقتصادي الإسرائيلي ومستشار رؤساء وزراء إسرائيليين ووزراء على مدى عقود: «إنّ التكلفة الإجمالية للحرب قد تصل إلى 120 مليار دولار، أو 20% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد». ومن بين الدول الأعضاء الـ 38 في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، شهد الاقتصاد الإسرائيلي أكبر تباطؤ في الفترة الممتدة بين نيسان وحزيران من هذا العام. وكان من المتوقع أن ينمو إجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي بنسبة 3% في العام 2024، بينما يتوقع بنك إسرائيل المركزي الآن ألا يتجاوز معدل النمو 1.5% في حال انتهت الحرب هذا العام.



النقص في اليد العاملة في هذا القطاع إلى 140 ألف عامل بالإضافة إلى تراجع دخل الإسرائيليين بنسبة 20 بالمئة، إلى جانب 15 بالمئة خسائر في الاستثمارات بقطاع التقنية الفائقة مع تراجع كبير في قطاعات السياحة والزراعة والطيران. وألحقت الحرب الضرر بألاف الشركات الإسرائيلية الصغيرة، وأضعفت ثقة العالم الخارجي في اقتصاد كان ينظر إليه يوماً على أنّه يمتلك زمام المبادرة في ريادة الأعمال على المستوى العالمي. ولذلك، رأى بعض الاقتصاديين الإسرائيليين البارزين أنّ وقف إطلاق النار هو أفضل وسيلة لوقف نزيف هذا الضرر. وعلى وقع تكلفة الحرب الباهظة والهزات الصادمة التي أصابت اقتصاد «إسرائيل» البالغ 488 مليار دولار، تهاوى سعر صرف الشيكل إلى أدنى مستوياته أمام الدولار منذ العام 2012 إذ وصل إلى 4.08 شيكل، ليعود ويبلغ عتبة الـ 3.72 شيكل نهاية تشرين الثاني الماضي. ولم تُفلح جميع الإجراءات الإسعافية التي اتخذها

خفض التصنيف

خفضت وكالة فيتش تصنيف «إسرائيل» من A+ إلى A في وقت سابق بعد تخفيضات مماثلة من وكالتي ستاندرد آند بورز، وموديز. وقد يؤدي خفض التصنيف هذا إلى رفع تكاليف الاقتراض الحكومي. وحدّرت وكالة فيتش في مذكرتها من خفض التصنيف بسبب احتمال إنفاق عسكري إضافي كبير، وتدمير البنية التحتية، ومزيد من الأضرار المستمرة للنشاط الاقتصادي والاستثمار، مضيفة أنه «من وجهة نظرنا، يمكن أن يستمر الصراع في غزة حتى العام 2025». وفي إشارة أخرى مثيرة للقلق، أعلنت وزارة المالية الإسرائيلية مؤخراً أن العجز في البلاد خلال الأشهر الإثني عشر الماضية ارتفع إلى أكثر من 8% من إجمالي الناتج المحلي، وهو تجاوز أكبر بكثير من عجز بنسبة 6.6% من إجمالي الناتج المحلي التي توقعتها الوزارة للعام 2024. وأدى خفض التصنيف الائتماني والعجز في الموازنة إلى تكثيف الضغوط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء الحرب وخفض العجز، ما قد يتطلب اتخاذ قرارات لا تحظى بشعبية، مثل زيادة الضرائب أو خفض الإنفاق. إلا أنّ تنبهاه، الذي يعاني عجزاً عسكرياً وتهماً خطيرة بالفساد، بحاجة إلى الإبقاء على ائتلافه قائماً، كما أنّ وزير المالية المتشدد، بتسلييل سموتريتش يطالب باستمرار الحرب حتى إحراز «النصر الكامل» والقضاء التام على حماس. وفي غضون ذلك، أغلقت عدّة شركات صغيرة أبوابها بعد استدعاء أصحابها وموظفيها

للخدمة العسكرية كجنود احتياط، بينما يعاني الباقون أعباء تباطؤ الاقتصاد. كما أنّ انعكاسات الحرب طالت أيضاً الميزانية العامة في «إسرائيل»، إذ ارتفع العجز اعتباراً من تشرين الأول 2023، بنسبة 397 في المئة على أساس شهري، بفعل النمو في النفقات الناتجة عن تمويل الحرب في غزة. أمّا في ميزانية العام 2024 فسجّلت التوقعات عجزاً بنحو 115 مليار شيكل (نحو 29 مليار دولار). ويتوقع مراقبون أن يكون العام 2025 عام ضياع اقتصادي، مع ارتفاع عجز الموازنة مما سيفضي في النهاية إلى مزيد من التدهور في نسبة الدين العام مقارنة بالناتج المحلي، وربما مزيد من خفض التصنيف الائتماني لـ «إسرائيل». ومن المتوقع أن تنخفض الإيرادات الضريبية بأكثر من 10 في المئة، بسبب الشلل الذي يصيب كثيراً من القطاعات الإنتاجية والخدماتية من جراء تجنيد مئات الآلاف من جنود الاحتياط، وتوقف الإنتاج في المناطق الواقعة قرب قطاع غزة والحدود اللبنانية فضلاً عن تراجع الاستهلاك بشكل كبير، وارتفاع البطالة التي تقلص عائدات ضريبة الدخل. وقد أشارت الإحصاءات إلى أنّ 20 في المئة من القوى العاملة في «إسرائيل» أصبحت عاطلة عن العمل، أي ما يعادل مليون عامل.

توقعات وتصدّعات

وسط هذه الخسائر الفادحة، أشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إلى أنّ بعض المسؤولين الإسرائيليين يتوقعون استمرار الحرب في غزة لأكثر من عام. والحقيقة أنّ استمرارها أكثر من ذلك من شأنه أن يؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإسرائيلي، من جراء استدعاء



”على وقع تكلفة الحرب الباهظة والهزات الصادمة التي أصابت اقتصاد العدو الإسرائيلي، تهاوى سعر صرف الشيكل إلى أدنى مستوياته أمام الدولار منذ العام 2012، ولم تُفلح جميع الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي في إعادته إلى مستوياته السابقة على الرغم من ضخه حزمة دعم بلغت نحو 45 مليار دولار.“



”بحسب صحيفة «يديعوت
أحرونوت» فإن فاتورة الحرب
التي تشمل الإنفاق على
تعبئة جنود الاحتياط
والعمليات العسكرية وإعادة
بناء المستوطنات ودعم
الاقتصاد ومساعدة
المواطنين ستصل إلى أكثر
من 40 مليار دولار
في هذا العام.“



أولئك الذين حصلوا على إجازة غير مدفوعة الأجر
والذين انخرطوا في الخدمة العسكرية الاحتياطية.
وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت بيانات موقع صحيفة
«غلوبس» المتخصص في الاقتصاد الإسرائيلي، إلى
ترك ما يقارب من 20 إلى 25 ألف عامل آسيوي
وظائفهم، معظمهم يعملون في القطاع الزراعي، في
حين غادر البعض منهم إلى بلدانهم الأصلية خوفاً من الحرب. وأشار
الموقع إلى أن ميزانية وزارة المالية لا تتضمن جميع بنود الإنفاق
الحكومي الرئيس مثل دفع رواتب جنود الاحتياط في الجيش،
وإجلاء نحو 90 ألف شخص، بالإضافة إلى الخسائر الجسيمة
المسجلة جراء توقف القطاع الزراعي وتراجع أداء القطاع الصناعي
والتوقف الكامل لقطاعات اقتصادية رئيسة مثل السياحة والنقل
والبناء والتشييد والتي تمثل نحو 20 في المئة من الناتج المحلي
الإجمالي.

وفي الختام، يمكن القول إنّ الحرب أظهرت أنّ حجم الأزمة على
العدو الإسرائيلي لم يقتصر على الفشل الأمني والاستخباراتي، بل
امتد إلى عمق الاقتصاد الإسرائيلي، الذي أثبت ضعفه وأثار كثيراً من
الشكوك حول مدى قدرته على الصمود والتحمل أكثر مما تحمّل
حتى الآن، وبالتالي أصبحت كلفة الحرب في المرحلة الراهنة، أكثر
مما كان متوقّعا في البداية، ويزداد تأثيرها السلبي أكثر فأكثر في
المستقبل على الأنشطة الاقتصادية المختلفة وعلى المالية العامة.

عدد كبير من جنود الاحتياط الذين يكلفون الميزانية الإسرائيلية
رواتب شهرية بقيمة 1.3 مليار دولار، إضافة إلى تكبد سوق العمل
في «إسرائيل» خسائر أسبوعية بقيمة 1.2 مليار دولار بسبب تراجع
الإنتاجية نتيجة انسحاب هؤلاء الجنود من الحركة الاقتصادية.
وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» فإنّ فاتورة الحرب التي
تشمل الإنفاق على تعبئة جنود الاحتياط والعمليات العسكرية
وإعادة بناء المستوطنات ودعم الاقتصاد ومساعدة المواطنين
ستصل إلى أكثر من 150 مليار شيكل في هذا العام. وتشير
تقديرات البنك المركزي الإسرائيلي إلى أنّ كلفة الحرب ستجاوز
67,4 مليار دولار بحلول العام 2025.

وأعلنت وزارة المالية الإسرائيلية عن تسريح نحو 46 ألف عامل
إسرائيلي منذ اندلاع الحرب، إضافة إلى خسارة «إسرائيل» نحو 950
ألف وظيفة في سوق العمل. وأشارت الأرقام الصادرة عن مكتب
الإحصاء المركزي إلى أنّ نحو 760 ألف إسرائيلي غائبون عن سوق
العمل بسبب الحرب (18 في المئة من قوة العمل)، بمن فيهم

روسيا

هكذا يتحرك بوتين بين
حدود الجغرافيا
وصفحات التاريخ

جورج علم – كاتب ومحلل سياسي



تستثمر روسيا الاتحادية حمم البركان الأوكراني. تقف عند فوهته. تفجّر تضاريسه، تتخلص من غباره، تطلّ من قاعدة حميميم على الشرق الأوسط، تحاكي الخليج، ترسم خطوط المصالح الاستراتيجية مع طهران، تتقن اللغة الصينية على طول المسافة الممتدة من «طريق الحرير» إلى «الحزام والطريق»، تعرّج على توابل الهند، تشدّ أزر مجموعة دول «البريكس»، تتوغّل بين أدغال القارة السمراء، تبني جسورًا واعدة مع دول أميركا اللاتينية، إنها الشغل الشاغل في زحمة التاريخ، و«عجقة» الجغرافيا، لا تكلّ، ولا تملّ، تسعى إلى عالم متعدد الأقطاب، بديلاً عن سياسة القطب الواحد.

حفر الجبل بالإبرة

الرغم من ذلك يحظى - وفق الإعلام الغربي - بمعارضة يمكن وصفها بـ«الشرسة»، مع إشارات واضحة إلى أوجه الخلل في الاقتصاد الروسي الذي عانى أزمات متتالية خلال عهده.

خلال الفترتين الرئاسيتين الأولى والثانية قام بعدة إصلاحات اقتصادية، ممّا أدى إلى انخفاض نسبة الفقر وارتفاع نسبة الناتج المحلي الإجمالي، وعالج المشكلات الاجتماعية بما فيها السكن، والبطالة والأميّة والطبابة والزواج والإنجاب. ويرى المؤرخ الروسي أندرانيك ميغرانيان «أنّ النظام الروسي نظام عادل، وإذا كانت الديمقراطية تعني حكم الأغلبية، وحماية حقوق الأقلية وفرصها، فإنّ النظام السياسي الروسي الحالي يمكن وصفه بأنّه ديمقراطي، فهو نظام سياسي متعدّد الأحزاب، ويجمع بين مزيد من الأطراف، كما أنّ المعارضة لها مقاعدها في مجلس الدوما».

قفز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من كواليس المخابرات إلى القمة. شغل منصب رئيس روسيا على مدى أربع فترات، بداية من العام 2000 إلى 2004، ومن العام 2004 إلى العام 2008، ومن الـ 2012 إلى الـ 2016، وهو مستمر من العام 2018 لغاية الآن.

يحظى بدعم كبير داخل الأوساط الروسية. حصل في العام 2008 على «شخصية العام» من مجلة «التايم» الأميركية. وحصل في العام 2015، على الرقم واحد، ضمن قائمة أفضل 100 شخص أكثر تأثيراً في العالم. كما حصل في الأعوام 2013، و2014، و2015، و2016، على المركز الأول في قائمة «فوربيس» للأكثر نفوذاً في العالم. وعلى



وأضاف: «مفتاح روسيا في الانتعاش والنمو يكمن اليوم في المجال السياسي. تحتاج روسيا إلى أن تكون دولة قوية، وذات سلطة كما كان عليه الاتحاد السوفياتي من قبل. يجب على روسيا الاستناد إلى قانون عملي من أجل تشييد الدولة الاتحادية».

أمّا بشأن المشكلات الاقتصادية، فقد أشار بوتين إلى حاجة الدولة لتحسين الكفاءة الاقتصادية، بالإضافة إلى ضرورة تنفيذ خطط تنهض بالسياسات الاجتماعية، وتهدف إلى محاربة الفقر مع الحاجة إلى توفير نمو مستقر للناس.

ولم ينسَ قضية دعم الحكومة للعلوم والتعليم والثقافة والرعاية الصحية، وقال: «في حالة ما، عانى الناس صحياً ونفسياً، بما فيهم المعلمون، وانتشرت نسبة الأمية، وهذا لن يجعل الدولة الروسية في مصافي القمم الحضارية في العالم».

أثار برنامج بوتين جدلاً كبيراً بعدما ذكر أن روسيا تمرّ في واحدة من أصعب الفترات في تاريخها، مفسّراً: «لأول مرّة، ومنذ ما يقارب 200 - 300 سنة، تواجه روسيا خطر الانزلاق إلى المرتبة الثانية، وربما الثالثة على مستوى ترتيب دول العالم، ولتجنّب ذلك هناك حاجة إلى جهود جبّارة».

السياسة الخارجية

قدّم الرئيس بوتين خطباً للسياسة الخارجية التي ينوي العمل بها، وذلك في خطاب ألقاه أمام الجمعية الاتحادية لروسيا في نيسان 2002 إذ قال: «نبغي بناء علاقات طبيعية مع جميع دول العالم، وأريد أن أؤكد مع جميع دول العالم، إلا أنني أريد أن أشير إلى شيء آخر، هناك قاعدة تحكم المجتمع الدولي اليوم، وهي قاعدة المنافسة القاسية. هناك منافسة في أسواق الاستثمار، في النفوذ السياسي والاقتصادي، وفي خضم هذه المعركة روسيا بحاجة إلى أن تكون قوية، وقادرة على المنافسة».

البرنامج

في 31 كانون الأول 1999 قدّم الرئيس بوريس يلتسن استقالته. وبموجب الدستور الروسي، يصبح رئيس الوزراء (وكان يومها فلاديمير بوتين) رئيساً بالنيابة. وفي اليوم السابق من الاستقالة، وقع بوتين على «برنامج عمل» بعنوان «روسيا في مطلع الألفية»، ونُشر رسمياً على موقع الحكومة، على شبكة الإنترنت، عندها أصبح الكل يعلم أن بوتين سيكون ذا تأثير في سياسات الدولة الروسية، كما أن آراءه كرئيس للدولة قد تحلّ مشكلات البلد. وأول مهمة كان يرغب في تحقيقها هي «توحيد المجتمع الروسي»، إذ قال «العمل الإبداعي المثمر يحتاج إلينا بشدّة، ومن المستحيل إنجازه في ظلّ انقسامات داخلية، وتشتت المجتمع».



باستقلالها وسيادتها. وكانت روسيا إحدى الدول الموقعة على معاهدة «الأمن الأوروبي» في إسطنبول، حيث أكدت أن لكل دولة مشاركة في المعاهدة الحق في اختيار خطتها الأمنية أو تغييرها، بما في ذلك معاهدة التحالف، لكن في العام 2014 قام كلا الطرفين بخرق المعاهدة.

نقّدت روسيا في ذلك العام عدّة عمليات عسكرية في الأراضي الأوكرانية بعد احتجاجات «الميدان الأوروبي»، وعزل الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش. وسيطر الجنود الروسيون على مواقع استراتيجية في شبه جزيرة القرم، فضمت روسيا القرم تحت سيادتها بعد استفتاء صوت خلاله سكان القرم لمصلحة الانضمام إلى روسيا الاتحادية. بعد ذلك تصاعدت مظاهرات «الجماعات الانفصالية» المؤيدة لروسيا في دونباس، ممّا أدى إلى حدوث صراع مسلح بين القوات الأوكرانية والجماعات الانفصالية المدعومة من روسيا، فأرسلت مدرعاتها وطوّقت حدود إقليم دونيتسك من عدة مواقع، وسرعان ما تطوّرت الأمور بشكل مأساوي بعد التدخل الأميركي - الأوروبي المباشر تحت شعار دعم الحكومة الأوكرانية في مواجهة «الغزو الروسي»، وتحولت أوكرانيا إلى خطّ تماس بين روسيا من جهة، ودول حلف شمال الأطلسي (الناتو) من جهة أخرى.

العلاقات العسكرية والمصالح

تمثّل العلاقات العسكرية الروسية، حجر الزاوية في علاقات موسكو مع معظم دول المنطقة، بهدف توسيع نفوذها، وتعزيز مصالحها الحيوية.

وفي ظلّ التصعيد المستمر على أكثر من جبهة، تبرز مسألة المنافسة الطويلة الأمد بين القوى العظمى. ويؤكد الرئيس الروسي أنه يخوض معركة وجودية.

سوريا: العين على المتوسط

تدخلت روسيا في الأحداث السورية منذ انطلاقتها في آذار من العام 2011، ووقفت إلى جانب الحكومة السورية، وبقيت حليفاً لها خلال المواجهات العسكرية، وفي المحافل الدولية.

وهدفّت روسيا، وفق مركز جسور للدراسات، من خلال وجودها العسكري إلى تحقيق مصالحها على المستوى الجيوسياسي، مستفيدةً



أضاف: «أريد أن أشدّد على أن السياسة الخارجية الروسية سوف تكون في المستقبل منظّمة، وبدقة عملية بناءً على قدراتنا، وعلى مصلحتنا الوطنية: العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، وأيضاً مع الأخذ بالاعتبار مصالح شركائنا، وقبل كل شيء المصالح في رابطة الدول المستقلة».

لقد ضحّ الرئيس بوتين دماً جديداً في السياسة الخارجية، كما انتهج سياسة توسعية خلقت لروسيا كثيراً من المشكلات مع الدول الأخرى.

أوكرانيا: صراع بدأ حديثاً

على الرغم من كون أوكرانيا دولة مستقلة منذ العام 1991، فإن روسيا تعتبرها جزءاً من مجال تأثيرها، وقد انتهجت موسكو نسخة حديثة من سياسة ليونيد بريجنيف التي تسعى لأن تكون لأوكرانيا «سيادة محدودة»، كما حصل مع وارسو عندما كانت ضمن التأثير السوفياتي.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي حافظت الدولتان على علاقات وثيقة، ولم يبدأ الصراع بينهما إلّا حديثاً. وهناك عديد من النقاط الشائكة بين البلدين، أهمها الترسنة النووية الأوكرانية، التي وافقت كييف على التخلي عنها بعد توقيع مذكرة بودابست للضمانات الأمنية، شرط أن تتعهد روسيا بتجنّب التهديد باللجوء إلى القوة، أو استخدامها ضدّ سلامة أوكرانيا ووحدة أراضيها، وعدم المساس

Dream Big Inspire the World

In a world based on digital, Information technology is the key pulse that drives the innovation engine. **ICC Group** plays an essential role in the technology community, where you can have customized ICT solutions in multiple industries.



400+

Highly
Specialized
ICT Professionals



Tier 1

World Leading
Partners



16

Companies
across the
MEA Region

ICC
GROUP

Focused Evolution

Scan the
QR Code



”أعلنت موسكو في وثيقتها «العقيدة البحرية» الثانية والثالثة أهمية عدّة مناطق، من بينها الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، وذلك من أجل ضمان أمنها القومي.“



من موقع سوريا الاستراتيجي المطلّ على البحر الأبيض المتوسط، ودعمت دمشق لوجستياً عبر تحسين منظومتها العسكرية، واستعملت حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي ضدّ كل القرارات الدولية التي أدانتها، وبقيت تنفي تدخلها في الأزمة، قائلةً إنّ وجودها سياسي لا أكثر، إلى أن تأزّم الوضع، فطلبت منها الحكومة السورية التدخل نهاية أيلول 2015.

ويقول الكرملين إنّ السبب الرئيس للتدخل هو «المحافظة على مؤسسات الدولة السوريّة، ومنع تحويلها إلى بؤر للإرهاب».

تركيا: تاريخ عمره خمسة قرون

تقف الدولتان الروسية والتركية على طرفين نقيضين عندما يتعلّق الأمر بالسياسة الخارجية، لا سيما في المناطق المتوترة مثل نزاع ناغورني كارباخ، والأزمة في سوريا، والأزمة في ليبيا، وحرب كوسوفو. ولديهما وجهات نظر متعارضة حول بعض القضايا.

وكانت العلاقات متوترة في أعقاب إسقاط طائرة مقاتلة روسية في تشرين الثاني 2015، لتعود إلى طبيعتها في الـ 2016، وتعود حركة الزيارات الرسمية المتبادلة ما بين أنقرة وموسكو.

العلاقات بين البلدين لها تاريخ امتدّ 5 قرون، لكن الرئيس بوتين عرف كيف يستفيد من تركيا كموقع استراتيجي، ومن تفاهمه مع الرئيس رجب الطيب أردوغان للحدّ من العقوبات الأميركية – الغربية على روسيا بعد تدخلها في أوكرانيا، خصوصاً ما يتعلّق بتصدير النفط والحبوب إلى الأسواق العالمية.

إيران: تعاون غير مسبوق

تتفق روسيا وإيران على مواجهة الولايات المتحدة ومخططاتها في الشرق الأوسط وأوكرانيا. كما تتفقان على مواجهة العقوبات الأميركية التي تطالهما، وعلى استراتيجية واحدة للمواجهة.

العلاقات قديمة بينهما، وحديثها سعي الرئيس بوتين إلى إبرام اتفاق استراتيجي مع إيران يشمل جميع أوجه التعاون، وعلى مدى 25 عاماً.

وأعلنت موسكو في وثيقتها «العقيدة البحرية» الثانية والثالثة أهمية عدّة مناطق، من بينها الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، وذلك من أجل ضمان أمنها القومي، مما يعني أنّ قاعدتي طرطوس البحرية، وحميميم الجوية على الساحل السوري تُعدّان ركيزتين أساسيتين لروسيا لتطبيق خطتها السياسية والعسكرية.

وتعدّ سوريا من أهم الشركاء التجاريين لروسيا في الشرق الأوسط، فهي تسهم بـ 20 بالمئة من إجمالي التجارة العربية – الروسية، وأسهمت أيضاً بنسبة 7 بالمئة من إجمالي التجارة العسكرية الروسية للعام 2016، إضافة إلى وجود صفقات عسكرية بينهما بلغت 4 مليارات دولار حتى العام 2017.

وتعتبر روسيا علاقتها مع سوريا أساسية للحفاظ على نفوذها في الشرق الأوسط، خصوصاً بعد ما تعرّضت له إبان الأزمة الليبية، عندما دخلت قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) بقوة، وبشكلٍ أضرّ بالمصالح الروسية في البحر المتوسط.

في منتصف العام 2023 بلغ عدد المواقع العسكرية الروسية في سوريا 105 مواقع، منها 20 قاعدة عسكرية، و85 نقطة عسكرية، ناهيك عن الحواجز والنكنات والدوريات، وتنتشر المواقع في معظم الأراضي السورية.

ووفق الرئيس بوتين، بلغت التكلفة الرسمية للحملة العسكرية الروسية في سوريا 478 مليون دولار أميركي في العام 2016.

إن مشروع الاتفاق هذا، كان على نار حامية في عهد الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي، وبعد غيابه توقف البحث آنياً.

وتشكو الولايات المتحدة من التعاون غير المسبوق بين روسيا وإيران حول الأسلحة المتطورة. وتتهم طهران بتزويد موسكو طائرات من دون طيار لاستخدامها في أوكرانيا، وأيضاً صواريخ بالستية بعيدة المدى، فيما تُتهم موسكو باحتمال تزويد إيران بالطائرة الحربية المتطورة «سو 35».

السعودية: اتفاقيات تعاون

كان الاتحاد السوفياتي أول دولة غير عربية اعترفت بالمملكة العربية السعودية، وأقامت معها علاقات دبلوماسية في شباط 1966. وفي العام 1970 حولت القنصلية السوفياتية في جدة إلى سفارة، وفي 17 أيلول صدر بيان مشترك يعلن توطيد العلاقات الدبلوماسية على أسس ومبادئ ثابتة.

وفي تشرين الثاني 1996، زار رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين الرياض ضمن جولة له في الخليج، ووقّع اتفاقية للتعاون الثنائي. وفي تشرين الثاني 2003، زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - وكان ولياً للعهد - موسكو، ووقّع مع الرئيس بوتين مجموعة من الاتفاقيات لتطوير علاقات التعاون في مجال النفط، والغاز، ومجال العلم والتكنولوجيا.

وزار بوتين المملكة العربية السعودية في شباط 2007، وكان أول زعيم روسي يقوم بهذه الزيارة، وجرى توقيع اتفاقيات حول عدة مجالات لتوطيد العلاقات، وقد منحه الملك عبدالله قلادة الملك عبد العزيز التي يتم منحها لكبار الزعماء وقادة العالم.

مع تسلّم الملك سلمان بن عبد العزيز زمام الحكم، وتولّى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إدارة شؤون البلاد، تطوّرت العلاقات، وتحولت إلى علاقة صداقة ما بين الرئيس بوتين والأمير بن سلمان، واتخذت المملكة موقفاً محايداً من الحرب في أوكرانيا، وهي تقود مبادرة تهدف إلى تحقيق المصالحة.

لبنان: دعم وحرص

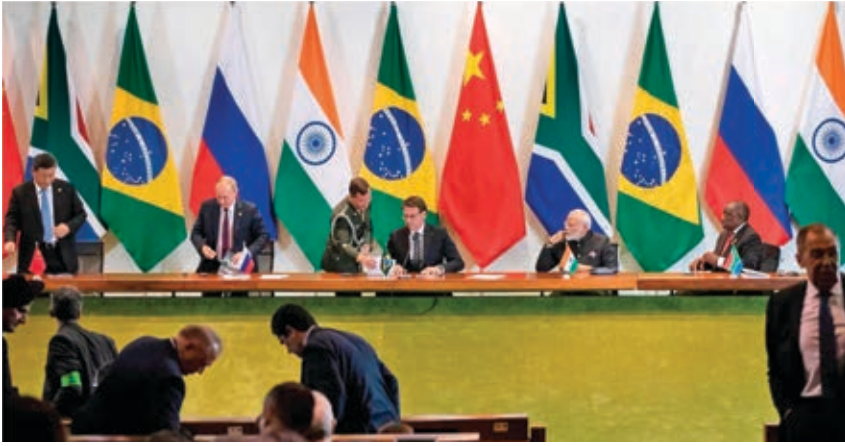
تعود العلاقات إلى العام 1944، والاتحاد السوفياتي كان من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال لبنان في العام 1943.

تقف روسيا إلى جانب لبنان، وتدعم قضاياها في مجلس الأمن الدولي، وهي حريصة على استقلاله وسيادته.

يقول سفير لبنان لدى موسكو شوقي بو نصار إن التبادل التجاري بين البلدين بلغ 776 مليون دولار في العام 2014، ليرتاجع إلى 305 مليون دولار في العام 2020، رغم وجود لجان مشتركة من رجال الأعمال وكبار الصناعيين يجتمعون، ويرسمون خطط التعامل.

الصين: شراكة استراتيجية

تحسّنت العلاقات الدبلوماسية بين روسيا والصين بشكل كبير، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وتأسيس الاتحاد الروسي في العام 1991. ويقول المفكر الأميركي جوزيف ناي: «مع انهيار الاتحاد السوفياتي،



انتهى ذلك التحالف الفعلي بين الولايات المتحدة والصين، وبدأ التقارب بين الصين وروسيا في العام 1992، وأعلن البلدان أنهما يسعيان إلى «شراكة بناءة». وفي العام 1994 تقدّما نحو «شراكة استراتيجية». وفي العام 2001 وقّعا معاهدة «صداقة وتعاون».

وقّع البلدان معاهدة «حسن الجوار والتعاون الودي» في العام 2001، حيث يشتركان بحدود برية طويلة. وعشية الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى موسكو في العام 2013، أشار الرئيس بوتين إلى أن البلدين كوّنا «علاقة خاصة».

يتمتع البلدان بشراكة وثيقة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً، ويتقاسمان المواقف نفسها، ويدعم كل منهما الآخر في عديد من القضايا العالمية، وعارض البلدان في السنوات الأخيرة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ارتفع حجم التجارة إلى 200 مليار دولار بحلول العام الحالي، وتأتي معظم صادرات روسيا إلى الصين من قطاع التعدين والبتروكيماويات.

وفي قمة منظمة شينغهاي للتعاون، وخلال اجتماعها الأخير، أكد الرئيسان بوتين وجين بينغ أن روسيا والصين تريدان تحويل البريكس إلى آلية للتعاون والتنسيق بشأن مجموعة واسعة من المشكلات المالية والاقتصادية والسياسية العالمية، بما في ذلك إقامة شراكة اقتصادية أوثق، والتأسيس المبكر لبنك التنمية لدول البريكس لتوسيع الجهود المشتركة للتمثيل، وحقوق التصويت للدول ذات الأسواق الناشئة، والبلدان النامية في نظام الحكم الاقتصادي العالمي، ومن أجل تشكيل اقتصاد عالمي مفتوح، ولتعميق التعاون في مجال السياسة الخارجية، بما في ذلك تسوية النزاعات الإقليمية.

والبلدان عضوان في مجموعة من المنظمات الدولية منها: الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، والمنظمة الهيدروغرافية الدولية، ومجموعة العشرين، ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية، والاتحاد البريدي العالمي، والفريق الفتي برصد الأرض، ومجموعة الموردين النوويين، ومؤسسة التنمية الدولية، ومؤسسة التمويل الدولية، ومنظمة شينغهاي للتعاون، ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ، ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، والاتحاد الدولي للاتصالات، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومجموعة بريكس، ووكالة ضمان الاستثمار المتعدّد الأطراف، واليونسكو...

في الختام، روسيا اليوم في قلب التجاذبات والتقلبات، وفي قلب الاصطفافات والتحالفات أيضاً.

لا يمكن القضاء على الفقر في البيئات المتأثرة بالنزاعات إلا بحسن إدارة المال العام

د. لمياء المبيض بساط*

بين الفقر والنزاعات علاقةً متشابكة ومعقدة، تعمل كحلقةٍ مفرغة في اتجاهين متداخلين. هذا الترابط بين الفقر والنزاعات يظهر بوضوح في العديد من البلدان التي تعاني الأزمات المستمرة حيث يسهم الفقر في تأجيج النزاعات والحروب، بينما تعمق الحروب والنزاعات معاناة الفقراء.

الفساد والفقر

بين الفقر والفساد أيضًا علاقةً مترابطة، حتى أنّ معظم الدراسات والمؤسسات الدولية تشير إلى ضرورة مكافحة الفساد كجزءٍ أساسي من الجهود للحدّ من الفقر والجوع والمرض. فحيث يستشري الفساد، تُحوّل الموارد من الفقراء إلى الأغنياء، مما يؤدي إلى تفاقم أزمات الفقر ويزيد من المعاناة. يعيق هذا الأمر تقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية، فيسهم في تكريس دائرة الفقر ويزيد من حدة التوترات الاجتماعية والإتنية.

الفساد لا يقتصر فقط على تحويل الموارد، بل يخلق أيضًا ثقافة الرشوة ويشوّه الإنفاق العام، مما يعمّق أزمات الفقر. وفي الهند، أظهرت تقارير كيف أنّ الرشوة والمحسوبية تؤديان إلى سوء توزيع المشاريع التنموية، إذ يتم توجيه الموارد إلى المشاريع التي تخدم مصالح الأثرياء أو المسؤولين بدلًا من تلبية احتياجات الفقراء. هذا الفشل في توزيع الموارد بشكلٍ عادل يغذي النزاعات الاجتماعية ويزيد الانقسامات داخل المجتمع، مما يؤدي إلى تفشي الفقر وعدم الاستقرار.

في حالاتٍ أخرى، تزداد حدة النزاعات والتدخلات الأجنبية عندما تصل العوامل المحلية إلى نقطة التحول نحو الصراع. فالفجوات الاجتماعية والاقتصادية تسهم في تعزيز الشعور بالتمييز والإقصاء وبالتالي في تأجيج النزاعات العرقية والسياسية الداخلية، مما يؤدي إلى تفشي الفقر وزيادة التوترات في ما يشبه دورة مأساويةٍ أزلية.

على المستوى العالمي، ووفق صندوق النقد الدولي، يعيش أكثر من مليار شخص في أكثر من 40 دولة تحت تأثير النزاعات أو خطر تجديدها. هذه البلدان تكون أكثر عرضة لتصاعد النزاعات بسبب تعقيدات الصراعات المستمرة وتطور التكنولوجيا الحربية، بالإضافة إلى تفتت أسواق الأسلحة من الرقابة، خصوصًا الأسواق الثانوية.

بالإجمال، الفقر وحده ليس سببًا مباشرًا للنزاعات أو لاستمرارها، بل غالبًا ما يحصل ذلك نتيجة تراكمات مختلفة على خلفيةٍ سياسيةٍ هشّة وانهيارات اجتماعية. فالفقر يتفاعل مع هذه الخلفيات ليتسبب في تفاقم الصراعات. وعندما تفتقر المجتمعات إلى الموارد الأساسية، يتصاعد التوتر بين الفئات المختلفة بسبب التفاوت في توزيع الموارد، فتزداد الفجوات على اختلافها. في هذا السياق، يتفاعل الفقر والنزاعات في دورةٍ سببيةٍ تؤدي إلى استمرار المعاناة.

”الفقر وحده ليس سبباً مباشراً للنزاعات أو لاستمرارها، فعندما تفتقر المجتمعات إلى الموارد الأساسية، يتصاعد التوتر بين الفئات المختلفة بسبب التفاوت في توزيع الموارد، فتزداد الفجوات على اختلافها. في هذا السياق، يتفاعل الفقر والنزاعات في دورة سببية تؤدي إلى استمرار المعاناة.“

وعلى سبيل المثال أيضًا، أدت الأزمات السياسية والإنسانية في اليمن إلى تقلبات كبيرة في مستوى تدفق المساعدات الدولية. هذه التقلبات أثرت على قدرة الدولة في الحفاظ على برامج المساعدات النقدية المباشرة، ما فاقم معاناة الفقراء. وفي الأرجنتين، أدى برنامج التحويلات النقدية إلى زيادة الطلب على المواد الغذائية والسلع الأساسية، ما أسهم في ارتفاع أسعارها بشكل كبير. هذه الزيادة في الأسعار أثرت سلبًا على القدرة الشرائية للفقراء، وحدثت من فعالية البرنامج.

عدم الشفافية في إدارة الموارد المالية لبرامج الفقر يمكن أن يؤدي إلى سوء استخدام الأموال وإضعاف الثقة في البرامج، تمامًا كما حصل في كينيا حيث أشارت تقارير عدّة إلى فساد في إدارة صندوق «التحويلات الاجتماعية للأسر الفقيرة»، مما أثر على فعالية البرنامج وزاد تكاليفه الإدارية.

في بعض الدول، تمّ اعتماد سياسة التوسّع في التوظيف في القطاع العام كوسيلة لتخفيف الفقر ولامتصاص النخبة الشعبية الناتجة عن ازدياد معدلاته. لقد ثبت أنّ هذا الخيار ينطوي على مخاطر كبيرة مثل الفساد، وسوء استعمال النفوذ، والرشوة في آليات التوظيف، ويسهم في الممارسات التمييزية وعدم الشفافية. على سبيل المثال، في نيجيريا، كما في عدّة بلدان أفريقية، أدى التوظيف السياسي إلى توسيع القطاع العام، وخلق وظائف وهمية، وزيادة الفساد، ما أضعف فعالية البرامج الاجتماعية وزاد الأعباء المالية على الدولة، فضلًا عن تآكل الثقة في الحكومة.

معالجة الفقر بحسن إدارة المال العام

إنّ الفساد وسوء الإدارة المالية يعمقان النزاعات الداخلية ويقوّضان شرعية الدولة، مما يعرّض المجتمعات لتأثيرات النزاعات والتدخلات الأجنبية. في هذا السياق، يتعيّن على البلدان المعرضة للهشاشة استثمار كل فلس من المال العام، سواء كان مصدره داخليًا أو خارجيًا، بطريقة تعزز الأمن الاجتماعي وتدفع للتقدّم في مسارات التنمية المستدامة.

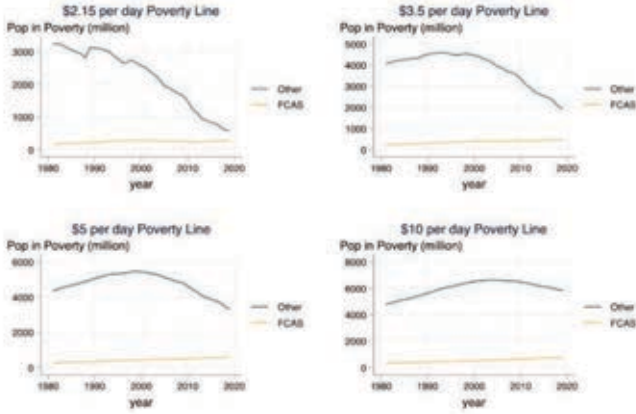
وبالتأكيد على قضايا الموازنة العامة، من المفيد التذكير بضرورة تجاوز أطرها التقليدية المتقادمة. فهي ليست مجرد بيان تقديري لنفقات الحكومة وإيراداتها خلال فترة زمنية محددة، ولا صكًا تشريعيًا يجيز الجباية والإنفاق،



مخاطر برامج مكافحة الفقر

في سعيها لتحقيق خفض مستدام لمعدلات الفقر وتعزيز أمن وسلامة مجتمعاتها ضمن إطار أهداف التنمية المستدامة الـ17 المدرجة في أجندة التنمية للعام 2030، تلجأ الدول ذات البيئات غير المستقرة والتي تعاني تقلبات شديدة في الدخل، إلى برامج تحويلات نقدية مباشرة للفقراء، أو ما يُعرف ببرنامج «مساعدات الفقراء» Direct Cash Transfers. قلّة فقط من هذه الدول، تستثمر في بنية حماية اجتماعية مصادرها ذاتية تتغذى من الموارد العامة للدولة. إنّ برامج مكافحة الفقر، رغم أهميتها، تحمل مخاطر كبيرة على الصحة المالية للدول المعرضة للهشاشة، إذ عادةً ما تدفع حالات غياب الاستقرار المالي إلى اعتماد استراتيجيات غير مستدامة لتمويل برامج مكافحة الفقر، مثل الاستدانة المفرطة لتغطية العجز أو الاعتماد الكبير على المساعدات الدولية.

وقد أثبتت التجارب أنّ استهداف الفئات المستحقة قد يشوبه نقص في الفعالية أو ممارسات تمييزية. ففي بعض الدول كالبرازيل مثلًا، استفادت الفئات الأعلى دخلًا من برامج دعم أسعار الوقود التي هدفت في الأصل إلى مساعدة الفقراء، ما أدى إلى إهدار الموارد وعدم تحقيق الأهداف المرجوة، وارتفاع مستويات الديون وانخفاض قيمة العملة.



مركز التنمية الدولية شباط 2024، أعداد الفقراء في البلدان المعرضة للهشاشة والنزاعات

إنّ تحقيق التقدم في مسار القضاء على الفقر في البيئات المتأثرة بالنزاعات هو مسار طويل يستدعي استجابات متعددة الأبعاد لمعالجة الأسباب الجذرية للفقر والنزاعات، أبعاد تتضمن تحسين أطر الحكم، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتوفير الموارد والخدمات الأساسية بشكل منصف، وتطبيق سياسات إنمائية مندمجة تعالج القضايا الاقتصادية والاجتماعية بشكل متكامل بما في ذلك أطر شاملة للحماية الاجتماعية، ومن الضروري أن تكون السياسات الوطنية والمساندة الدولية مصممة لتعزيز بناء القدرات المؤسسية.

وفي هذا الإطار، يشكل الاستثمار في القدرات المعنوية بحسن إدارة المال العام على المستويات المركزية والمحلية خطوة أساس للحدّ من الفقر والتخفيف من حدّة الصراعات الداخلية. ويتطلب تحقيق هذا الهدف المزدوج نهجاً متوازناً واستراتيجياً، مع التركيز على الحوكمة المالية الفعالة والتخطيط المالي الاستراتيجي لضمان الاستدامة المالية. ويتطلب ذلك من المانحين والمصارف الإنمائية متعددة الأطراف اتباع سياسات مستنيرة تستثمر في بناء هذه القدرات، وترتبط المساعدة الإنمائية الرسمية بمعايير صارمة لحسن إدارة المال العام، الأمر الذي من شأنه أن يحدّ من تسييس الفقر، ويسهم في تحقيق تنمية مستدامة.

هذا النصّ مبني على وثيقة أممية أعدها الكاتبة بعنوان « Sound public financial management in fragile and conflict-affected settings to eradicate poverty in all its forms » في إطار مساهمتها في لجنة الأمم المتحدة للخدمة العامة، يمكن مراجعة الأصل على الرابط:
<https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n24/029/33/pdf/n2402933.pdf>

المراجع

1. Moubayed Bissat, Lamia, (2024), Blog On SDG16 : Addressing poverty in fragile and conflict-affected settings: The central role of sound public financial management
2. مبيض، لمياء، جاكسون، بول، أوت، كاتارينا (2024) الإدارة المالية العامة السلمية في البيئات الهشة والمتأثرة بالنزاع للقضاء على الفقر بجميع أشكاله.
3. مركز التنمية الدولية، (شباط 2024)، أعداد الفقراء في البلدان المعرضة للهشاشة والنزاعات.

*رئيسة معهد باسل فليحان المالي والإقتصادي
 ونائبة رئيسة لجنة خبراء الأمم المتحدة في الإدارة العامة

بل هي أداة مالية حيوية للسياسات العامة تعبّر عن توجهات الحكومة وأولوياتها. وبالتالي، من المهم الانتقال إلى منهجيات التخطيط المالي الاستراتيجي المبني على الأدلة والبيانات وتعديل أطر الموازنة إلى متوسطة الأجل، وتعزيز القدرة على توقع الإيرادات واستشراف النفقات المخطّط لها، بما يقلل من الفجوات بين التقديرات الفعلية والمخطّط لها. وهذا يؤدي بدوره إلى تخصيص الموارد بشكل أكثر فعالية وفق الأولويات والفئات المختلفة من السكان. كما يمكن لأطر التنبؤ والبرمجة المالية متوسطة الأجل، التي تعتمد على بيانات دقيقة وتحليلات مستندة إلى الأدلة، أن تساعد الحكومات في اتخاذ قرارات مستنيرة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف الأول (Sustainable Development Goal - SDG1) المتعلق بالقضاء على الفقر.

في البيئات الهشة، حيث يكون غموض تخصيص الموارد والفساد شائعين، تصبح مصداقية الموازنة أمراً حاسماً لتحديد خيارات صرف الأموال العامة من خلال أطر متوسطة الأجل قائمة على التنبؤ والموضوعية.

من الأبعاد الأساسية الأخرى التي يجب تعزيزها، الشفافية والمساءلة. ووفق مبادئ إطار الإنفاق العام والمساءلة المالية (PEFA – Public Expenditure and Financial Accountability) وتوصيات لجنة خبراء الإدارة العامة التابعة للأمم المتحدة (CEPA – Committee of Experts on Public Administration)، فإنّ الشفافية في الموازنة تعزز قدرة المواطنين على متابعة كيفية تخصيص الموارد العامة، مما يزيد من الرقابة الشعبية ويقوي مساعي محاربة الفساد. كما تسهم تقارير المراجعة المستقلة والتقييمات المنتظمة في تعزيز المساءلة وضمان تنفيذ السياسات بفعالية. وهذا الأمر يساعد في تجنب النزاعات الناتجة عن الممارسات التمييزية أو الإفصائية.

على سبيل المثال، في أيرلندا، ساعدت الإصلاحات في إدارة الموازنة العامة على تحسين الشفافية وتقليل الفجوات بين التقديرات المخطّط لها والواقع الفعلي، وألغت الممارسات التمييزية، مما عزز الثقة في الحكومة وأسهم في تحسين مستويات المعيشة.

الربط بين السياسات العامة وبين الموازنات وخيارات صرف الأموال العامة

- 1 - تصميم سياسات مالية شاملة لجميع تأخذ في اعتبارها السياق السياسي والاجتماعي وتدعم الاستدامة على المدى الطويل.
- 2 - تعزيز القدرة على التنبؤ والبرمجة المالية من خلال بناء أطر متوسطة الأجل تسمح بتنبؤ دقيق للإيرادات والنفقات، مما يساعد في تخصيص الموارد بشكل أكثر فعالية وفق الأولويات الوطنية.
- 3 - تركيز الموارد على الأولويات التنموية بطريقة تعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مما يسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي ويقلل من التوترات والنزاعات.
- 4 - تحسين الشفافية والمساءلة بما يضمن أن تكون عمليات تخصيص الموارد العامة وإدارتها شفافة وقابلة للمساءلة، ويعزز فعالية الإنفاق العام ويقلل من الفساد.
- 5 - تعزيز التعاون مع المانحين والمنظمات الدولية لتطوير معايير فعالة لإدارة المساعدات وضمان تحقيق الأهداف التنموية.

LEBANON'S GATEWAY

DEALS THAT MAKE YOUR TRIP EVEN BETTER



أهداف التنمية المستدامة

مثل عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والتمييز والأزمات البيئية، من خلال سياسات وتنظيمات تسهم في تعزيز المساواة، وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، وتوفير فرص عمل لائقة. كذلك، يشجّع هذا الهدف على تعزيز التعاون الدولي لدعم البلدان الفقيرة في جهودها لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة.

4 . ما هو خط الفقر؟

خط الفقر هو مفهوم اقتصادي يُستخدم لقياس وتحديد مستوى الدخل أو الموارد الذي يُعتبر حدًا أدنى لعيش حياة كريمة. يهدف هذا المؤشر إلى تحديد ما إذا كان الأفراد أو الأسر يمتلكون الموارد اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الغذاء والملبس والسكن، والرعاية الصحية. يتمّ تحديد خط الفقر بناءً على تكاليف حياة أساسية تُعتبر ضرورية للفرد أو الأسرة. يختلف هذا الخط من بلد إلى آخر بناءً على التكلفة المحلية للمعيشة. غالبًا ما يُحدّد خط الفقر بناءً على نسبة مئوية من متوسط الدخل الوطني أو بواسطة تحديد مستوى معين من الإنفاق يُعتقد أنه يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية.

5 . ما هي أنواع خطوط الفقر؟

خط الفقر الدولي: يُستخدم لتحديد مستوى الفقر على مستوى العالم، وعادة ما يتم تحديده من قبل المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي. يركّز على معايير عالمية لتحديد الحد الأدنى من الدخل الذي يلزم لتلبية الاحتياجات الأساسية.

خط الفقر الوطني: يختلف بحسب كل بلد ويعتمد على تكاليف المعيشة المحلية ومستوى الدخل في البلد. يتم تحديده من قبل الجهات الوطنية مثل مكاتب الإحصاء أو وزارات الشؤون الاجتماعية.

خط الفقر النسبي: يعتمد على نسبة من متوسط الدخل أو الدخل الوسطي في المجتمع. على سبيل المثال، قد يُحدّد عند 60% من الدخل الوسطي في المجتمع. يهدف إلى قياس الفقر بناءً على التفاوت في توزيع الدخل.

خط الفقر المطلق: يُحدّد بناءً على مستوى أدنى من الدخل أو الإنفاق الضروري لتلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والسكن. لا يأخذ في الاعتبار التفاوتات الاقتصادية بين البلدان.

خط الفقر المعياري: يُحدّد بناءً على معايير معيشية محددة تُعتبر ضرورية لحياة كريمة، مثل الغذاء والسكن والتعليم والرعاية الصحية. يتم تحديده من قبل منظمات غير حكومية أو مؤسسات أكاديمية.

1 . ما هي أهداف التنمية المستدامة؟

أهداف التنمية المُستدامة (SDGs - Sustainable Development Goals) أو أجندة 2030 للتنمية المستدامة هي مجموعة من الأهداف العالمية ترتبط بالعديد من المجالات مثل: المناخ، السلام، الاقتصاد، العدالة، الفقر، البيئة وغيرها من المفاهيم العالمية. وضعت هذه الأهداف منظمة الأمم المتحدة لإدراجها ضمن الخطط الوطنية لمختلف البلدان، ويتم تطبيقها بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. بدأ العمل على تنفيذها في العام 2016 وتستمر حتى العام 2030. تمثل هذه الأهداف خارطة طريق شاملة، وهي تعالج الأسباب الجذرية للفقر، وتوحد الشعوب لإحداث تغيير إيجابي في العالم أجمع. ما يميّز هذه الأهداف عن غيرها أنها تركز على مبادئ الشمولية والتعاون، إذ لا يمكن لدولة أن تعمل لوحدها لتحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي داخل حدودها فقط، بل يجب على الدول أن تتكاتف وتتعاون لضمان تحقيق الأهداف والاستدامة.

2 . كم يبلغ عدد هذه الأهداف؟

يبلغ عدد الأهداف 17 وهي: القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة بأسعار مقبولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مُستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولين، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

تنقسم هذه الأهداف إلى 4 محاور:

- المحور البيئي
- المحور الاجتماعي
- المحور الاقتصادي
- ومحور الشراكات

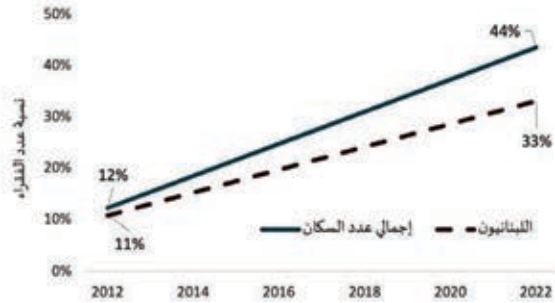
وتضم 169 هدفًا فرعيًا، و233 مؤشرًا.

3 . ما هو أول هدف من أهداف التنمية المستدامة؟

هو القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان. يركّز هذا الهدف على القضاء على الفقر المدقع، ومعالجة أسباب الفقر البيئية،

والبناء. وعلاوة على ذلك، لم ترتفع نسبة المواطنين اللبنانيين الفقراء ثلاثة أضعاف مقارنة يعقد مضي لتصل إلى 33% فحسب، بل ازدادت حدة فقرهم مع ارتفاع فجوة الفقر من 3% في عام 2012 إلى 9.4% في العام 2022. وفي الوقت نفسه، يبدو أن عدم المساواة في الدخل قد تفاقم بين اللبنانيين.

الشكل ES1: ارتفعت معدلات الفقر في لبنان بمقدار ثلاث أضعاف مقارنة بما كانت عليه منذ عقد



المصدر: البنك الدولي، 2024، تقييم وضع الفقر والإنصاف في لبنان: التغلب على أزمة طال أمدها.

9. جهود لبنان لتحقيق هدف القضاء على الفقر
أطلق لبنان في السنوات الماضية سلسلة من المبادرات الهادفة إلى معالجة الأزمة الاجتماعية وتداعياتها على الفئات الأكثر ضعفاً. ومن أهم هذه المبادرات:

1. برنامج «أمان»: تتولاه وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع البنك الدولي والذي يوفّر دعماً مباشراً للأسر الفقيرة ذات الدخل المحدود من خلال تقديم مساعدات مالية شهرية، لتحسين مستوى معيشتهم وضمان تلبية احتياجاتهم الأساسية.
2. «برنامج البديل النقدي للأشخاص ذوي الإعاقة»: أطلقتها وزارة الشؤون الاجتماعية بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي واليونيسف ومنظمة العمل الدولية، بهدف دعم الأشخاص ذوي الإعاقة لمواجهة التكلفة الإضافية للإعاقة وتسهيل وصولهم إلى الخدمات الأساسية المطلوبة.
3. الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية: أطلقتها الحكومة في شباط 2024، وهي تهدف إلى تحقيق ثلاث ميزات أساسية:
 - الشمولية كجزء من نهج قائم على حقوق الإنسان للحماية الاجتماعية.
 - القدرة على الاستجابة للصدمات من أجل تعزيز قدرة الحكومة على الاستجابة إلى الأزمات الحالية والناشئة.
 - الاستفادة المالية لضمان استمرارية جميع المبادرات وثباتها بواسطة آليات تنفيذية عملية.

لمعرفة المزيد حول أهداف التنمية المستدامة:

موقع أهداف التنمية المستدامة في لبنان

<http://sdglebanon.pcm.gov.lb/>

موقع البنك الدولي: <https://www.albankaldawli.org/ar>

موقع الاسكوا - المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2024:

<https://www.unescwa.org/ar/events-2024>

موقع الاسكوا: <https://www.unescwa.org/ar>

موقع الأمم المتحدة في لبنان: <http://www.lebanon.un.org>

زيارة المكتبة المالية - معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي كورنيش النهر

6. ما هو الفقر المدقع؟

بحسب تعريف البنك الدولي، الفقر المدقع هو حالة من الفقر الشديد تكون أمامها حين يعيش الأفراد بأقل من 2.15 دولار أميركي في اليوم الواحد. يُعتبر هذا الحد الأدنى مستوى معيشياً غير كافٍ لتلبية الاحتياجات الأساسية مثل: الغذاء، المياه النظيفة، المأوى، والرعاية الصحية. يعكس الفقر المدقع مستوى عميقاً من الحرمان إذ يكون الناس غير قادرين على الوصول إلى أبسط مقومات الحياة، مما يعرّضهم لخطر سوء التغذية والأمراض، وانعدام الفرص الاقتصادية والتعليمية.

بحسب تقديرات البنك الدولي للعام 2023 هناك حوالي 700 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع، ويعكس هذا الرقم تراجعاً في جهود الحدّ من الفقر المدقع، بخاصة بعد تأثيرات جائحة كوفيد-19، التي أدت إلى زيادة الفقر في العديد من المناطق حول العالم، كما أنّ التحديات مثل النزاعات المستمرة والتغيّر المناخي وتباطؤ النمو الاقتصادي في بعض البلدان أسهمت أيضاً في استمرار هذا المستوى من الفقر على نطاق عالمي.

7. ما هو الفقر متعدّد الأبعاد؟

استخدم مؤشر الفقر متعدّد الأبعاد (MPI - Multidimensional Poverty Index) لأول مرة في تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام 2010 الذي وضعته مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية (OPHI - Oxford Poverty and Human Development Initiative) وهو يكمل المقاييس النقدية للفقر من خلال مراعاة أوجه الحرمان البشري المتعددة وتداخلها.

تشمل الأبعاد المتعدّدة للفقر الاحتياجات الأساسية الآتية:

- التعليم: مدى الوصول إلى التعليم الجيد والمستوى التعليمي.

- العيش الكريم: جودة السكن، الصرف الصحي، وإمكان الوصول إلى الخدمات الأساسية.

- فرص العمل: توافر فرص العمل اللائقة والآمنة.

- التمويل والخدمات: القدرة على الوصول إلى الخدمات المالية مثل القروض والحسابات المصرفية.

يُقاس الفقر متعدّد الأبعاد باستخدام مجموعة من الأدوات والمؤشرات وأحد أبرزها هو مؤشر الفقر متعدّد الأبعاد (MPI) الذي طوّره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومعهد أكسفورد للبحوث.

8. ما هو وضع الفقر في لبنان؟

بحسب تقرير جديد للبنك الدولي بعنوان «تقييم وضع الفقر والإنصاف في لبنان 2024: التغلب على أزمة طال أمدها»، ارتفع معدل الفقر أكثر من ثلاثة أضعاف خلال العقد الماضي إلى 44% من مجموع السكان، واستناداً إلى دراسة استقصائية للأسر أجريت مؤخراً وشملت محافظات عكار وبيروت والبقاع وشمال لبنان ومعظم جبل لبنان، خلّص التقرير إلى أنّ واحداً من كل ثلاثة لبنانيين في هذه المناطق طاله الفقر في العام 2022، ما يسبّب الضوء على ضرورة تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي وخلق فرص العمل للمساعدة في التخفيف من حدة الفقر ومعالجة أوجه عدم المساواة المتنامية.

ويكشف التقرير عن زيادة كبيرة في معدل الفقر النقدي من 12% في العام 2012 إلى 44% في العام 2022 في المناطق التي شملتها الدراسة الاستقصائية. كما يسبّب الضوء على التفاوت في توزيع الفقر في لبنان. وتجدد الإشارة إلى أنّ معدل الفقر في شمال لبنان وصل إلى 70% في عكار، حيث يعمل معظم السكان في قطاعي الزراعة

لوحة تذكارية باسم العقيد الشهيد داني حرب في غوسطا شجاعته وتفانيه وتضحياته محفورة فيه وجداننا

المعاون جيهان جبور



سنوات مضت وكأنها الأمس القريب، فذكراهم تبقى خالدة في سجلات التاريخ الذي سطره بدمائهم، خاطين بها عناوين التضحية والشجاعة والشهادة. هم الذين استشهدوا دفاعاً عن تراب الوطن الغالي ووحدة أراضيه وسلمه الأهلي في وجه الإرهاب، وكتبوا باللون الأحمر قصص بطولات لا تمحى من الوجدان. من بين تلك القصص، قصة العقيد الشهيد داني حرب الذي استشهد في مواجهة الإرهابيين في جرد عرسال، والذي احتفل الفوج المجوقل بإزاحة الستار عن لوحة تذكارية باسمه، لتظل ذكراه خالدة.



يضحي ويقدم شهداء في هذه الظروف الصعبة، معتبرة أنّ هذا اليوم تحديداً هو يوم الشرف الذي هو عنوان لكل فرد في المؤسسة العسكرية، وهو يوم الوفاء لشهداء الجيش.

«كل ما بتطلع فيكن، بشوف صورة داني صورة البيّ اللي عم يضحي كرمال وطنو وعيلتو»، بهذه الكلمات عبّرت زوجة الشهيد عن مشاعرها شاكرة الجيش على التضحيات التي يبذلها وعلى الجهود التي قدّمها وما زال للبنان ولعائلة العقيد الشهيد. وختمت بالقول: «الشكر الأكبر هو لمن جمعنا اليوم وهو في السماء، داني، الذي علمنا كيف يكون حب الوطن والتضحية في سبيله... تمّ قرير العين لأنك ستبقى العين الساهرة علينا من السماء، وسيبقى الجيش تلك العين الساهرة على الوطن».

استشهد العقيد داني جوزف حرب في 3 آب 2014 خلال تأدية واجبه في مواجهة الإرهاب، في جرود بلدة عرسال. وهو من مواليد 1967/3/21 تحويطة النهار/قضاء بعدا، متأهل من إليانور موريس زيدان وهو أب لولدين رايان ورواد.

أظهر العقيد الشهيد حرب شجاعةً وبسالة، وعبّر عن وفائه للقسم في كل مرة دعاه الواجب إلى ساحة المعركة، واستحق نتيجة أعماله الاستثنائية تقدير القيادة ورؤسائه المباشرين.

مسيرة مكلّلة بالتقدير

تطوّع في الجيش بصفة تلميذ ضابط وألحق في الكلية الحربية اعتباراً من 1990/2/12. رُفّي إلى رتبة ملازم اعتباراً من 1995/8/1، ثم تدرّج في الترقية وصولاً إلى رتبة عقيد بعد الاستشهاد. مُنح عديداً من الأوسمة من بينها:

وسام الوحدة الوطنية، وسام فجر الجنوب، وسام التقدير العسكري من الدرجة الفضية مرتين، وسام الحرب مرتين، وسام الاستحقاق اللبناني من

الدرجة الثانية، وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الثالثة، وسام الأرز الوطني من رتبة فارس، وسام مكافحة الإرهاب، وسام الجرجى. كما نال تنويه العماد قائد الجيش ثماني مرات، وتهنئته خمس عشرة مرة.



أقيم الاحتفال في حضور رئيس الأركان اللواء الركن حسان عوده ممثلاً قائد الجيش العماد

جوزاف عون، والسيدة نعمت عون عقيلة قائد الجيش، وعدد من الضباط وذوي الشهيد. وسبق الحفل قداس لراحة نفس الشهيد بمناسبة الذكرى العاشرة للاستشهاد في كنيسة دير سيدة بزمار، ترأسه راعي أبرشية بيروت المارونية المطران بولس عبد الساتر.

في كلمته، اعتبر اللواء الركن عوده أنّ «لقاءنا اليوم يمثّل مبادرة وفاء لأحد أبطال الجيش العقيد الشهيد داني حرب الذي ستظل شجاعته وتفانيه وتضحياته محفورة في وجداننا ومشرقة على صفحات تاريخنا. هذه لحظة الخشوع أمام هبة الشهادة، لكنها أيضاً لحظة الفخر والاعتزاز برجل بذل الغالي والنفيس وأظهر الاندفاع والإقدام ورفض التراجع ولم يتردد في مواجهة الإرهاب دفاعاً عن وطنه وأهله حتى آخر لحظات حياته، وذلك خلال مرحلة تعتبر الأخطر في تاريخ لبنان إذ كان الإرهاب جائماً عند حدودنا ويهدد باختراق ساحتنا. حينها هب الشهيد ورفاقه ليحيطوا هذا المخطط الآثم».

وأضاف: «لقد ترك لنا العقيد الشهيد حرب ورفاقه إرثاً ناصعاً نعود إليه ونتمسك به في أوقات المحن لا سيّما خلال المرحلة الحالية الحافلة بالتحديات، من الاعتداءات الإجرامية المتكررة من جانب العدو الإسرائيلي، إلى الإرهاب الذي يبقى موضوع ملاحقة من الجيش، والمحاولات الدائمة من المخليين بالأمن ومرتكبي الجريمة المنظمة لاختراق مجتمعنا، والتي تقابلها جهود دؤوبة رامية إلى مراقبة الحدود وضبطها».

نمّ قرير العين

وكان لزوجة الشهيد إليانور حرب كلمة قالت فيها إنّ عشر سنوات مضت كانت مليئة بالحزن والوجع والدموع، وما زال الجيش اللبناني

تاريخ عسكري

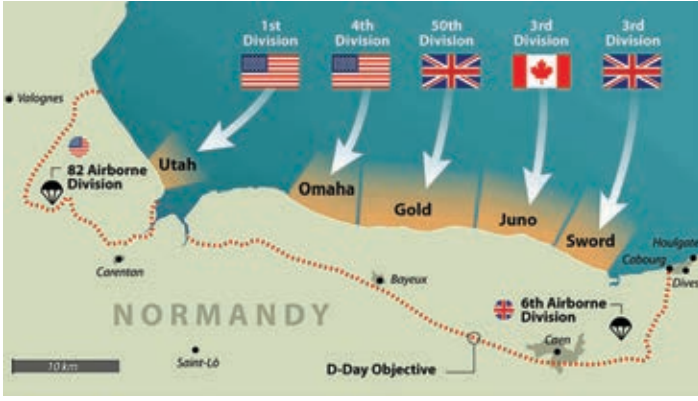
ثمانون عامًا على إنزال النورماندي الخدعة أدت دورًا حاسمًا

د. ألكسندر أبيه يونس

فجر 6 حزيران 1944، في النورماندي، قفزت فرق محمولة جواً بالقرب من Carentan و Caen، أعقبها بعد فترة وجيزة إبرار فرق هجومية على الساحل بين Ouistreham والساحل الغربي لـ Cotentin، وبدأت عملية تحرير أوروبا. من هي هذه الفرق؟ وممن أرادت تحرير أوروبا؟ وكيف تمّ إنزال النورماندي الذي يُعتبر من الأضخم في التاريخ العسكري ويُحتفل بذكره سنويًا؟

الانتداب ومن بينها لبنان. كان هدف شارل ديغول الأول تحرير فرنسا والعودة إلى بلاده، فيما كان زعيم الاتحاد السوفياتي جوزيف ستالين يضغط منذ العام 1942 على حليقته فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأميركية، وونستون تشرشل رئيس حكومة بريطانيا، لفتح جبهة جديدة في الغرب من أجل تخفيف الضغط عن الجبهة الشرقية حيث كان الألمان متقدمين. وقد وعداه في Casablanca خلال كانون الثاني 1943، وجددا وعدهما في مؤتمر طهران (28 تشرين الثاني 1943) بفتح الجبهة الغربية في ربيع العام 1944، ومهدا لهذه

اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939، وسقطت فرنسا بيد الألمان في حزيران 1940 فانقسمت بين حكومتين، حكومة فيشي الموالية لبرلين، وحكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغول التي قرّرت متابعة الحرب وتحرير فرنسا من يد الألمان. لكنّ هذا القرار، كلّف فرنسا دفع ثمن سياسي باهظ في الشرق الأوسط حيث مناطق نفوذها، لمصلحة البريطانيين والأميركيين الذين قرّروا قبض الثمن مقابل مساعدتها على تحرير بلادها. ومن هذه الأثمان التي دفعها الفرنسيون الأحرار، التنازل عن بعض نفوذهم في مناطق



”يُعتبر إنزال النورماندي من أبرز العمليات العسكرية في التاريخ لجهة دقة التخطيط والتنفيذ والتداعيات الإيجابية له. فهذا الإنزال وإن لم يحسم الحرب العالمية الثانية، فهو كان بداية نهايتها، إذ سمح بتحرير شمال فرنسا وباريس وعودة الجنرال ديغول إلى موطنه واستلام زمام الحكم.“

فرنسا فيليب أغسطس في العام 1204 بغزوها وضمها إلى ملكه باستثناء جزء منها بقي تحت ظل التاج البريطاني. في العام 1790 أصبح البر القاري منها مقاطعة فرنسية بينما ظلت جزر القناة التي تشمل جزيرتي Jersey و Guernsey تحت سيادة ملوك بريطانيا مع تمتعهما بحكم ذاتي. تنقسم النورماندي إدارياً إلى خمسة أقاليم وهي: Calvados, Eure, Manche, Orne, Seine-Maritime. تبلغ مساحتها 30,627 كلم²، وعدد سكانها 3,327,966 نسمة، ويطلق على سكانها اسم النورمان لأنهم يتكلمون اللغة النورماندية.

الموقع الجغرافي للنورماندي لم يفر الحلفاء على الرغم من أن قضية إنزال جيوشهم على الشواطئ الفرنسية أصبحت حتمية، لكن مكانها وموعدها بقيا سريين. في المقابل، كان الألمان قد استعدوا لها عن طريق بناء سلسلة من التحصينات على السواحل الغربية لفرنسا واسكندنافيا، عُرفت بحدار الأطلسي، الذي تألف من حقول ألغام واسعة وتحصينات دفاعية قوية ومراكز رادارات ومدفعية ورشاشات وأسلاك شائكة على طول السواحل لمواجهة نزول الحلفاء. وكان هتلر قد عهد إلى المارشال Von Rundstedt قيادة القوات الألمانية في

الجهة باحتلال شمالي أفريقيا وبالتقدم نحو صقلية وجنوبي إيطاليا، ما أدى إلى سقوط نظام موسوليني، وبذلك باتت الجيوش الحليفة قريبة من روما، حين كان الرؤساء مجتمعين في طهران. وكان توقيت فتح الجبهة الغربية ملائماً للجيش السوفياتي لتحقيق مزيد من الانتصارات على الجيش الألماني في الجبهة الشرقية. أما على الصعيد الاستراتيجي فلم تعد الاستعدادات الألمانية كافية لشن حرب خاطفة وتحقيق انتصارات سريعة. كما أصبحت الفوارق كبيرة بين إنتاج مصانع الرايخ ومصانع الحلفاء، وبين كمية المواد الأولية لدى كل من الفريقين، خاصة أن الحرب الجوية كان لها تأثير كبير في زيادة التفوق الاستراتيجي للحلفاء، وهي أدت إلى تنفيذ إنزال النورماندي والانتصار على الألمان لكن من دون حسم نتيجة الحرب.

الموقع الجغرافي والاستعدادات

تقع منطقة النورماندي في الشمال الغربي لفرنسا ويحدها بحر المانش الذي يفصلها عن جنوب إنكلترا. في القرن العاشر كانت بمنزلة دوقية، وفي العام 1066 كانت جزءاً من إنكلترا إلى أن قام ملك



المعركة بالأرقام

الحلفاء: 1,566,000 عسكري، 22,000 طائرة أُلقت 80,000 طن من القنابل، 332,000 مركبة، 1,500,000 طن من المعدات والذخائر.
الألمان: 630,000 عسكري، منهم 165,000 ضمن 11 فرقة مدرّعة، 2700 طائرة، و1600 دبابة.
الخسائر: 73,000 عسكري من الحلفاء، 200,000 عسكري ألماني، و200,000 عسكري ألماني أسير. كما خسر الألمان 1300 دبابة، و20,000 مركبة، و500 مدفع.

تشرشل والجنرال مونتغمري قرب نهر الراين في ألمانيا

فرنسا دفعتهم إلى وضع خطط عسكرية دقيقة. فتقرّر لليوم الأول تجميع القوى في أسطول ضخم، يتألّف الصف الأول من 50,000 رجل تمّ نقلهم عن طريق البحر في سفن الإنزال، أما الجنود الآخرون والبالغ عددهم 106,500 تقريباً فتمّ نقلهم عن طريق الجو (20,000 من المظليين و867 طائرة شراعية) في ثلاث فرق محمولة جواً، والباقي في فرق برمائية مجهزة بـ 1500 دبابة، 3,000 مدفع و20,000 مركبة، و5000 مركبة مصقّحة. زوّدت هذه الحملة أسطولاً مكوّناً من 5000 سفينة حربية، بما في ذلك 6 بوارج، و22 طراداً، و93 مدرّعة وسفينتين للمراقبة، بالإضافة إلى 4000 قارب إضافي، وقوّة جوية مكوّنة من 2395 طائرة شاركت في اليوم الأول من المعركة مقابل 319 طائرة ألمانية. أما القوات الحليفة فكانت من الأميركيين والكنديين والبريطانيين وفرنسيين صغيراً من البولونيين والفرنسيين الأحرار، وقد بلغ العدد في اليوم الأول 176,500 عسكري من أصل 1,566,000 جندي شاركوا في العملية على مدى شهرين ونصف.

ومن أجل خداع الألمان بشأن الموقع الحقيقي للهبوط، عمد الحلفاء إلى جعل أعدائهم يعتقدون أنّ الهجوم الرئيسي سيحدث على ساحل

فرنسا، يساعده رومل الذي سعى إلى تقوية المواقع، لكنّ طلباته لم تلقَ آذاناً صاغية في برلين. أما الحلفاء فقد عبّئوا الجنرال Dwight Eisenhower قائداً عاماً لحملة النورماندي (أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأميركية بين 1953 و1961)، والجنرال مونتغمري نائباً له، وكان تحت إمرته قائد الجيش الأميركي الأول الجنرال Omar Bradley. وقد حضّر هؤلاء القادة للحملة التي سُمّيت Overlord أي عملية السيد الأكبر، ولعملية Neptune التي هي الجزء البحري منها، أي الهجوم البرمائي والدعم البحري لحملة Overlord.

بحث الحلفاء عن المكان المناسب للإنزال، فوقع الاختيار على منطقة النورماندي، في حين أنّ الألمان كانوا مقتنعين بأنّ العملية ستقع في منطقة Calais كونها النقطة الأقرب إلى بريطانيا. وقد ساهمت استخبارات الحلفاء بتعزيز هذا الاعتقاد لديهم، بخاصة بعدما شنّوا عدداً كبيراً من الغارات الجوية على طرق المواصلات في «كاليه» بغية عرقلة تحركات الألمان. أما تاريخ الإنزال فكان مرتبطاً بالأوضاع الطبيعية على صعيدي المد والجزر لكن مواعده حدّد مبدئياً في 4 حزيران 1944.

بدأت استعدادات الحلفاء منذ خريف 1943، لأنّ عملية الإنزال الضخمة هذه والحملة البرمائية التي أراد الحلفاء شنّها على الألمان في

”بحث الحلفاء عن المكان المناسب للإنزال، فوق الاختيار على منطقة النورماندي، في حين أنّ الألمان كانوا مقتنعين بأن العملية ستقع في منطقة كاليه كونها الأقرب إلى بريطانيا.“



«كاليه». لقد أعدَّ الاستراتيجيون في قيادة الحلفاء خطة ثابتة لدرجة أنهم أنشأوا مرفأين اصطناعيين تحتاجهما عملية Overlord، يتم سحبهما عبر قناة المانش أو القناة الإنكليزية ويرسيان على ساحل Arromanches Saint-Laurent-sur-mer عندما تتم السيطرة عليهما، بالإضافة إلى مد خط أنابيب نفط تحت الماء مخصص لنقل الوقود من الجزيرة الإنكليزية De Wight إلى Port-en-Bessin في النورماندي.

لم تكن القيادة الألمانية تتوقع إنزال الحلفاء في 4 حزيران وفي النورماندي تحديداً على طول 40 كلم. وكانت تحصينات هذه الجبهة واستعدادات الألمان لصد هجوم سريع أقل مما يريدتها رومل، ولم يوافق هتلر على طلبه بتحويل فرق مدرّعة نحو

الساحل، ربما لأنّ الألمان قد بدأوا بتصنيع الصواريخ البعيدة المدى من طراز ف1 وف2 التي ستمكّنهم من قصف لندن. لكن رومل اعتقد بأنّ عدم تزويده الأسلحة اللازمة أفقد جدار الأطلسي فعاليته باستثناء منطقة «كاليه». وفي أواخر أيار 1944 كانت البحرية الألمانية ما زالت مقتنعة بأنّ تحركات السفن الحليفة في جميع المرفأ البريكانية وفي بحر المانش ليست إلا خدعة، حتى أنّ القيادة الألمانية خفّفت درجة الاستنفار القسوى التي ظلّ معمولاً بها حتى الخامس من حزيران، خاصة أنّ الأحوال المناخية في 4 حزيران لم تكن ملائمة قط، ما أجبر الحلفاء على تأجيل عملياتهم إلى فجر السادس من حزيران، فابتعد بعض القادة الألمان عن الجبهة لتمضية عطلتهم، ومن بينهم رومل الذي عاد إلى ألمانيا في 5 حزيران للاحتفال بمناسبة عائليه وللقاء هتلر من أجل إقناعه بزيادة التحصينات في النورماندي.



رومل يتفقد دفاعات الجدار الأطلسي بالقرب من ميناء أوستند البلجيكي

رمزية وهي: Utah, Omaha, Gold, Juno, Sword. وفي تمام الساعة 6:30 من صباح 6 حزيران وصلت الفرق الأميركية إلى المواقع المخصصة لها في Omaha و Utah. بينما وصلت الفرق الإنكليزية والكندية في تمام الساعة 7:30 صباحاً إلى Juno و Gold و Sword.

المعركة الفعلية

بدأت معركة النورماندي فعلياً مساء 6 حزيران بهجوم الحلفاء بـ 8 مجموعات عسكرية مقابل دفاع الألمان بـ 6 مجموعات عسكرية، وعمد الحلفاء إلى قصف الجسور الخلفية للألمان على نهرَي Loire و Seine والخطوط الحديدية والقاطرات بـ 2434 مقاتلة وقاذفة قنابل ثقيلة و700 قاذفة قنابل متوسطة وخفيفة، بهدف عرقلة وصول الإمدادات للألمان، وقد ساعدتهم على الأرض المقاومة السرية الفرنسية. ومع بدء المعركة، كان هتلر في بروسيا الشرقية، و Von Rundstedt بالقرب من باريس في Saint-Germain-en-Laye، أما رومل فقد عاد على وجه السرعة إلى مركز قيادته في Roche-Guyon التي تبعد ساعتين عن النورماندي، من دون أن يستطيع إقناع هتلر بتعزيز التحصينات.

وعندما نزل 13,400 من المظليين الحلفاء خلف خطوط الألمان في 7 حزيران، تمكّنت المدرعات الأميركية من خرق خط الدفاع الألماني

الإنزال

تأجلت العملية من 4 إلى فجر 6 حزيران 1944 نظراً إلى سوء الأحوال الجوية، وأطلق على ساعة الصفر D-Day بالإنكليزية، إذ إن العملية كانت ستنتقل في الساعة 4:15 صباحاً بالتوقيت الصيفي لبريطانيا، بينما أطلق الفرنسيون على هذا اليوم اسم J-1. ليلة بدء الإنزال، أي في ليل 5 حزيران 1944 الساعة العاشرة مساءً، أراد الحلفاء إقامة رأس جسر قوي على ساحل النورماندي في Calvados وجنوب Cotentin حيث هبطت أول الفرق المظلية الكندية والأميركية والبريكانية من دون أن يتفاجأ الألمان الذين تمكّنوا من إعادة هذه الفرق إلى البحر. وبين الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حتى الرابعة فجراً، بدأت أساطيل الحلفاء بالتوجّه نحو شواطئ النورماندي تحت غطاء جويّ كبير قصف المواقع الألمانية تمهيداً لليوم الأول من المعركة. وبعد هبوط أول 6600 مظليّ فجر 6 حزيران، بدأت السفن الحربية التابعة للحلفاء، والتي تجسّعت وسط بحر المانش في دائرة أطلق عليها اسم Piccadilly Circus، تُنزل على شاطئ النورماندي الدبابات والمدافع والجنود، مستخدمة المرفأين الاصطناعيين. وقد تمّ الإنزال في خمسة مواقع بين منطقتي Le Havre و Cherbourg وحملت هذه المواقع أسماء



الجنرال شارل ديغول في الشانزليزيه بعد تحرير باريس

”أدت الخدعة دورها في حسم مسار الحرب العالمية الثانية، أولاً في إنزال النورماندي الذي كان بداية النهاية، وثانياً في المعركة بين الأميركيين واليابانيين التي وضعت نقطة النهاية في صفحة هذه الحرب، وكانت بداية مرحلة جديدة في العالم.“

ديغول في باريس

ما إن نزل الحلفاء في النورماندي حتى انتفضت المقاومة السرية الفرنسية بوجه الألمان بخاصة في باريس. فتقدّمت الفرقة الفرنسية الثانية لمساندة الثوار، ووصل الجيش الأميركي إلى نهر Loire واتجه شمالاً نحو نهر Seine. لم تكن باريس من الأهداف الأساسية للقوات التي نزلت في النورماندي، لذلك عمد الباريسيون إلى إعلان الإضراب في السكك الحديدية بتاريخ 10 آب، وفي 15 منه في إدارة الشرطة، وفي 19 من الشهر نفسه أعلنت التعبئة العامة في باريس وجرت معارك عديدة في شوارع العاصمة. انتهت معركة النورماندي رسمياً في 20 آب 1944، وبعد 4 أيام وصلت إلى باريس طلائع القوة المدرعة الفرنسية بقيادة الجنرال Leclerc التي تمكّنت من احتلال المقر العام للقيادة الألمانية حيث وقّع الجنرال Von Choltitz صك الاستسلام. وفي 25 آب دخل الجنرال ديغول إلى باريس بعد غياب أكثر من 4 سنوات. وقد وصف الجنرال ديغول في مذكراته (1944-1942 Mémoires de guerre-L'unité) ساعة وصوله إلى وزارة الدفاع في باريس قائلاً:

«وصلنا إلى وزارة الدفاع في الساعة الخامسة. تأثرت كثيراً عندما رأيت أن شيئاً لم يتغيّر داخل ذلك المكان المقدّس. إن أحداثاً هائلة هزّت العالم، سُحق جيشنا، كادت فرنسا أن تغرق، لكن داخل وزارة الحرب لم يتبدّل مظهر الأشياء. في البهو قلّة من الحرس الجمهوري قدّمت التحيّة كالسابق. الممر، الدرج، الترتيب... كل شيء كما كان. دخلت مكتب الوزارة الذي غادرناه أنا والسيد بول رينو ليل 10 حزيران 1940. لم يتغيّر فيه شيء، الأثاث، السجاد، الستائر... كل شيء كما كان. وعلى الطاولة ظلّ جهاز الهاتف كما كان، وفي دليل الهاتف الأسماء عينها، كل شيء موجود كما كان، لا ينقص إلا وجود الدولة. فعليّ أن أعيد الدولة».

أهمية إنزال النورماندي

يُعتبر إنزال النورماندي من أبرز الأعمال العسكرية في التاريخ لجهة دقة التخطيط والتنفيذ والتداعيات الإيجابية له. فهذا الإنزال وإن لم يحسم الحرب العالمية الثانية، فهو كان بداية نهايتها، إذ سمح بتحرير شمال فرنسا وباريس وعودة الجنرال ديغول إلى موطنه واستلام زمام الحكم. وقد حلّ ديغول حكومة فرنسا الحرة والمجلس الوطني للمقاومة الذي

في منطقة Saint-Lô، وفي 8 حزيران 1944 تمكّن الحلفاء من تحرير أول مدينة فرنسية وهي Bayeux التي دخلها ديغول في 14 حزيران وركّز فيها المؤسسات الإدارية الفرنسية. من ثمّ حرّر الحلفاء في 9 حزيران Nantes وفي 11 حزيران Angers. وعندما انضم إلى الحلفاء في 12 حزيران 326,547 عسكرياً مزوّدين 54,186 مركبة و104,428 طناً من المعدات. ومع وضع المرفأين الاصطناعيين في المكان المخصص لهما في 18 حزيران، استطاع الحلفاء تحرير Cherbourg في 27 حزيران، Caen في 9 تموز. وبدأت المقاومة الفرنسية تنشط ضد الألمان بعد بدء عملية Overlord، فتمكنت بمساعدة القوات الحليفة من تحرير Saint Nazaire و Saint-Malo و Rennes و Dinan و Brest.

في 1 تموز 1944، أقال هتلر Von Rundstedt لأنّه لم يعد يريد إكمال المعركة العسكرية، مقترحاً السلام مع الحلفاء، وعيّن بدلاً منه البارشال Von Kluge. وما بين 25 و31 تموز 1944، أطلق الحلفاء عملية Cobra فاستولوا على Avranches الأمر الذي سمح لهم بالتوجه نحو Bretagne. أمام هذا الواقع أصدر هتلر أوامره بوجوب الصمود في باريس مهما كلف الأمر لأنّه أدرك أنّ الطريق أصبحت مفتوحة نحو العاصمة الفرنسية بفضل إنزال النورماندي، وكانت في باريس حامية ألمانية تقدّر بنحو 20,000 عسكري بقيادة الجنرال Von Choltitz.



الجنرال دوايت أيزنهاور مع مجموعة من المظليين قبيل يوم الإنزال



كان يعمل بتوجيهاته، وشكّل حكومة جديدة من الجيش الفرنسي الحر ومن المقاومين ليكملاً معاً تحرير جنوب فرنسا، بالتعاون مع القوات البريطانية والكندية والأميركية والبولونية التي أتت من النورماندي، ودخلت في نهاية آب وأيلول 1944 إلى كل من Grenoble وToulon وNîmes وCannes، ودخل الأميركيون إلى بلجيكا واللوكسمبورغ. سمح إنزال النورماندي للجيش السوفياتي بإعادة تحقيق الانتصارات على الألمان في الجبهة الشرقية بعدما كانوا متراجعين. ومنذ هذا الإنزال، بدأ الجيش الألماني بالتقهقر حتى عاد إلى برلين التي حاصرها في نيسان 1945 الأميركيون والسوفييات، وتسابقا على اعتقال العلماء المشاركين في صناعة القنبلة الذرية بينما كان هتلر يأمل إتمام صنعها لكي ينتصر في الحرب، وهو الذي قال: «امحنوني شهرين بعد لكي أجعل جميع الشعوب تتكلم الألمانية»، وكان يعني بالشهرين المدة الزمنية التي يحتاجها لإنهاء القنبلة. غير أنّ الأميركيين تمكّنوا من إلقاء القبض على معظم العلماء ومنهم من سلم نفسه لهم مفضّلين إياهم على السوفييات، الأمر الذي سمح للأميركيين باستكمال القنبلة الذرية. وفي حين انقسمت برلين ما بين الجيشين السوفياتي والأميركي، انتحر هتلر في 30 نيسان 1945 بعدما سلم الحكم إلى الأميرال Dönitz الذي أعلن استسلام ألمانيا من دون قيد أو شرط في أيار 1945.

تأثرت اليابان بتداعيات إنزال النورماندي، فتابعت وحدها الحرب العالمية الثانية بوجه الحلفاء ورفضت الاستسلام. عانى الأميركيون في جزر المحيط الهادئ من الأدغال والجبال الوعرة والأوبئة والأمطار الغزيرة والحرارة المرتفعة والأنهار الموحشة. فبعد نجاح إنزال النورماندي، بدأ الجنرال دوغلاس ماك آرثر القائد العام للجيش الأميركي في الشرق الأقصى هجومه الكبير في تشرين الأول 1944 لاسترداد غينيا الجديدة والفيليبين، لكنه صادف مقاومة يابانية شديدة بعدما استعمل اليابانيون الطائرات الانتحارية الكاميكاز. وفي العام 1945 احتلّ الأميركيون بورما وجزيرة أيوشيما التي لم يستسلم فيها أي ياباني. وفي 22 حزيران من العام نفسه احتلّوا جزيرة أوكيناوا التي تصلح استراتيجياً لغزو اليابان. وبعد مقاومة يابانية كبيرة استعملوا فيها 355 طائرة انتحارية، وبعد مشاورات، وافق الرئيس الأميركي هاري ترومان على استخدام القنبلة الذرية وقد شجعه تشرشل على ذلك تجنباً للخسارة الفادحة وللتعجيل في إنهاء الحرب، ولكي لا يعود للروس دور في القضاء على اليابان.

لم يُرد الأميركيون إشراك البريطانيين والفرنسيين معهم في الحرب على اليابان لكي لا يعيدوا لهما أي نفوذ في المحيط الهادئ، فاتفقوا سراً مع الاتحاد السوفياتي على دخول الحرب بعد ثلاثة أشهر من استسلام ألمانيا حتى يتسنى للسوفييات الوقت الكافي لنقل جيوشهم، على أن ينالوا مقابل ذلك مجموعة جزر.

الخدعة من جديد!

كان لدى الأميركيين قنبلتان ذريتان فقط وقد تمكنا من إنجازهما بفضل العلماء الألمان الذين ساعدوهم في ذلك، لكنهم أوهموا اليابانيين أنّ لديهم الكثير، لذلك رموهم بفارق يومين بينهما فقط، إذ ألّفوا في 6 آب 1945 واحدة على هيروشيما أودت بحياة أكثر من 140 ألف ياباني ودمّرت المدينة، ومع ذلك لم يستسلم اليابانيون، عندها ألقي الأميركيون القنبلة الثانية بتاريخ 9 آب 1945 على ناكازاكي وقد قتلت أكثر من 80 ألف ياباني، الأمر الذي دفع بالأمبراطور الياباني Hirohito إلى الإعلان في 15 آب 1945 عن انتهاء الأعمال العدائية لأنّه اعتقد أنّ لدى الأميركيين الكثير من القنابل النووية، وقد وقّع على وثيقة الاستسلام في 2 أيلول 1945 على ظهر السفينة الأميركية ميسوري التي نجت من غارة بيرل هاربور.

كشف الإمبراطور الياباني في ما بعد عن أنّه لم يكن ليستسلم لو كان يعلم أنّ لدى الأميركيين قنبلتين نوويتين فقط... وبالتالي أدت الخدعة دورها في حسم مسار الحرب العالمية الثانية، أولاً في إنزال النورماندي الذي كان بداية النهاية، وثانياً في المعركة بين الأميركيين واليابانيين التي وضعت نقطة النهاية في صفحة هذه الحرب، وكانت بداية مرحلة جديدة في العالم.

القلعة الصليبية في لبنان الشقيقف أرنون نموذجًا

النقيب عماد عامر

تُوصف الحملات الصليبية التي بدأت فعليًا في العام 1095، على أنّها فترة حروب استمرت لقراية قرنين من الزمن، ولكن هناك قلة من المؤرخين نظروا إليها نظرة إيجابية لكونها في أحد وجوها اتصالاً حضاريًا بين ثقافتين وأمتين. ومن آثار ذلك الاتصال، فن العمارة ومن تجلياته القلاع التي ما زالت معالمها قائمة في بلادنا حتى يومنا هذا.





” كانت القلاع الجديدة التي بناها الصليبيون قلاعًا ذات طابع هجومي، صُممت لتكون مركزًا للقوات الصليبية التي تحاصر المدن الساحلية الكبيرة والعصية، أو كنقاط انطلاق للحملات والغارات السريعة داخل أراضي العدو.“

تنتشر القلاع الصليبية في مختلف المناطق اللبنانية، وأهمها قلعة صيدا البحرية وقلعة الشقيف - أرنون وقلعة طرابلس وقلعة جبيل وغيرها. نمّر من أمام تلك القلاع مرور الكرام ويقتصر إعجابنا بها على روعتها الخارجية كصرح هندسي جميل، لكنّ النظر إلى داخلها يجعلنا نكتشف روعة تصاميمها ذات السمة العسكرية وطريقة بنائها.

القلعة اصطلاحًا

عُرِفَت القلعة في كتاب لسان العرب بأنّها «الحصن الممتنع في الجبل»، أما في الموسوعة العربية العالمية فعرفت بأنّها «حصن منيع يُشيد في موقع يصعب الوصول إليه، وغالبًا ما يكون مشيّدًا على قمة جبل أو مشرفًا على بحر، وقد وجد بعضها قائمًا على أرض منبسطة. وكانت القلاع والحصون تؤدي دور البيت بما تحتوي عليه من غذاء وماء ومستلزمات العيش والدفاع لساكنيها». إذًا، فالقلعة هي استحكام حربي يُبنى في





مهمات القلاع

كانت القلاع الجديدة التي بناها الصليبيون منذ دخولهم المشرق قلاعاً ذات طابع هجومي، صُممت لتكون مركزاً للقوات الصليبية التي تحاصر المدن الساحلية الكبيرة والعصية، أو كنقاط انطلاق للحملات والغارات السريعة داخل أراضي العدو. وكان الاتصال بالنظر بين القلاع المتجاورة مهماً جداً. وكذلك يجب أن تتلاءم القلاع مع المسطحات الطبوغرافية التي تبني فوقها لتستفيد استفادة قصوى من التضاريس المجاورة لها، فكانت تؤمن الحماية للقوى العسكرية ريثما يأتيها الدعم والمساندة.

ومن الاستراتيجيات العسكرية في بنائها، أن بواباتها كانت صغيرة وهي ممرات إلزامية لإجبار العدو على ولوجها عند محاولته اقتحام القلعة، حيث المدافعون مهيوون للانقضاض عليه عند تلك البوابات. كما صممت طرقاتاً وهمية بداخلها تؤدي بالعدو إلى أماكن فيها كمائن محكمة في حال تمكّن من فتح ثغرات في السور الخارجي.

كانت أسوار القلاع الصليبية أقوى من تلك التي أحاطت بالقلاع العربية والبيزنطية، وبينما شيدت تلك الموجودة في المناطق الساحلية على طراز واحد هو الطراز النورماندي، بُنيت القلاع في المناطق الداخلية وفق تصاميم مختلفة.

قلعة الشقيف Beaufort

تسمى بالعربية (قلعة شقيف أرنون)، وبالإنجليزية بلفور (الحصن الجميل) Belfort/Beaufort، وبليفورت Bellifort، وهي تقع في جنوب لبنان فوق جرف جبلي شديد الانحدار يرتفع 669 متراً عن سطح البحر مقابل نهر الليطاني، على مسافة كيلومتر واحد من بلدة

مناطق استراتيجية كالجبال والتلال والروابي الصخرية أو على سواحل البحار، ومهمتها الأساسية تأمين أفضل شروط المراقبة للأرض المحيطة والدفاع ضد أي عدوان خارجي. وقد استُخدمت أيضاً لأغراض هجومية، إذ بُنيت على أطراف المدن الكبيرة المراد حصارها لوقت طويل. أما مكوناتها فهي مكونات الحصن نفسها، وكلا البناءين يخدمان الغرض نفسه في الدفاع وصدّ الهجمات الخارجية. مع ذلك ثمة أوجه اختلاف، فالقلعة بوصفها بناءً حربيًا يكون كل سكانها من العسكريين، أما الحصن فيقيم فيه الحاكم مع رعيته ويكون بالتالي بمثابة مدينة صغيرة يُدار منها الحكم.

أجزاء القلعة والأبنية المساندة:

- الجسم الأساسي للقلعة، وهو عبارة عن برج محصن Donjon منبع للغاية متعدد الطبقات يحيط به سور ساتر وحيد معزز بأبراج زاوية، مع خندق عريض أو قناة مائية عريضة.
- المزالغ، وهي فتحات في جدران القلعة لرمي القاذورات والأوساخ.
- فتحات تبرز متقدمة في الجدران ولها شكل > تستخدم لرمي السهام والنبال ولسكب الزيت والمياه الحارة على المهاجمين.
- المقرنصات، وهي طريقة بناء الأقواس والزوايا في منشآت القلعة.
- المتراس، حاجز يقف خلفه الجندي للرمي.
- البريقان، وهو عبارة عن برج كبير يُبنى على مسافة قريبة من القلعة ويتصل بها عبر قنطرة أو جسر، ويستخدم لدعم القلعة عبر المراقبة والرمي.
- المشربيات، وهي نوافذ خشبية في جدران القلعة.
- الباشورة، عبارة عن مداخل متعرجة تنعطف يمناً ويسرة على مداخل القلعة.



”إنّ سور القلعة وفتحات الرمي وطريقة بناء حيطانها المائلة الملساء، أمّنت حماية محكمة ضد المهاجمين من عدة جهات.“

بسبب نفاذ المؤن، وليس بسبب نقص إرادة القتال لدى هذه الحامية. بعد سيطرتهم عليها، شرع العرب في أعمال إصلاح إضافية للقلعة المضلّعة عند الطرف الشمالي للقلعة العليا، وفي أجزاء من القلعة السفلى والبرج الكبير، وأقاموا ساترًا لتقوية الواجهة الجنوبية.

في العام 1240، استعاد الصليبيون القلعة بموجب معاهدة بينهم وبين السلطان إسماعيل، لكنّ حُماتها من العرب رفضوا تسليمها، ما اضطر الصليبيين إلى أخذها عنوةً، وأضافوا أجزاء جديدة من بينها كنيسة في القلعة العليا. بعدها سلمت القلعة إلى جوليان Julien أمير صيدا. وفي العام 1260 أجبر جوليان على تسليمها إلى فرسان الهيكل الذين عرفوا بالداوية، فقاموا بتعزيز دفاعاتها وتركزت أعمالهم الرئيسية على التحصينات الخارجية من جهة الجنوب لمنع استخدام آلات الحصار ضدها. في العام 1268 حاصر السلطان بيبرس القلعة واضطرها إلى الاستسلام بعد أسبوعين بسبب استخدامه آلات حصار ضخمة. وبعد جلاء الصليبيين هُجرت القلعة بسبب موقعها البعيد.

شهدت قلعة الشقيف بعد ذلك أحداثًا مهمة ولا سيما أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، إذ قامت طائرات العدو الإسرائيلي بقصفها وتسببت بتهدم أجزاء من البرج الأساسي والسور. وعلى الرغم من قصف الطائرات لها إلا أنّ شدة تحصيناتها حالت دون بلوغ العدو غايته من القصف الجوي، ما اضطره إلى اقتحامها وجهاً لوجه عبر قوات المشاة، فتكبّد خسائر فادحة في الأرواح لقاء سيطرته عليها.

تبقى قلعة الشقيف كغيرها من القلاع شاهداً على مدى عظمة بنائها وفن هندستها وتصاميمها العسكرية.

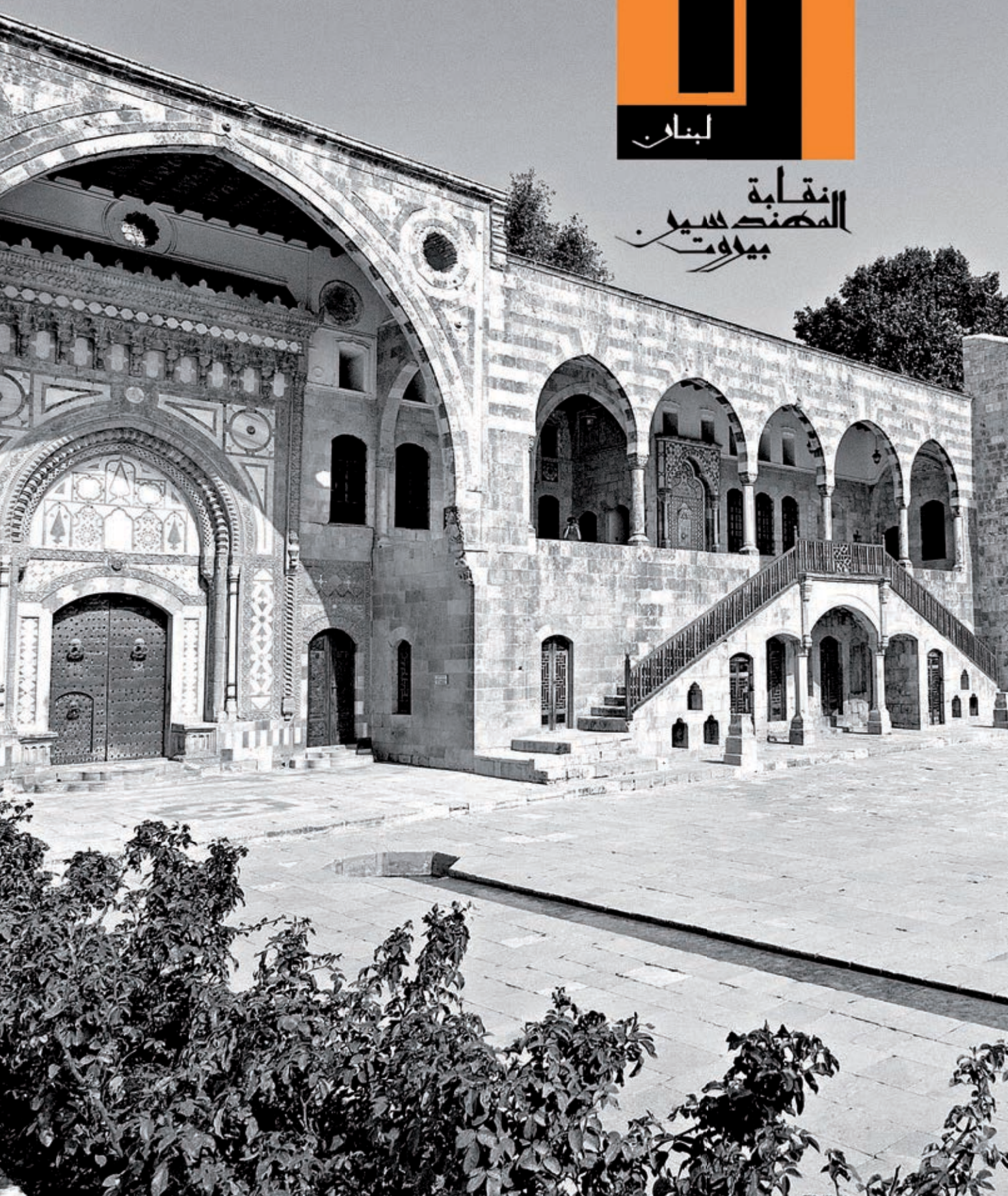
تصوير: لطف الله ظاهر

أرنون. تتصل هذه القلعة بالنظر مع قلعة الصبيبة (بانياس)، وتتحكم بالمنافذ الجنوبية للبقاع، وهي عبارة عن قلعتين: عليا وسفلى. شيدت العليا فوق هضبة صخرية بارزة، ولها بوابتان (خارجية وداخلية) وبرج محصن كبير وسور ضخم من الحجارة المتداخلة، وفيها كنيسة. وللقلعة السفلى بوابتان أيضًا (خارجية وداخلية) تتصلان ببعضهما عبر ممر ضيق تحت الأرض. وهي تتصل بالقلعة العليا عبر ممر صخري ضيق، ويحميها خندق مائي حفر في الصخر. أما خزان المياه للقلعتين فيقع خارجهما ضمن السور.

شكّل الجرف الصخري الشبيه بالحائط الشاهق الذي ينحدر بشكل عمودي نحو نهر الليطاني، حاجزًا طبيعيًا للقلعة، إذ يستحيل مهاجمتها من تلك الجهة. أما من الجهات الأخرى فإنّ سورها وفتحات الرمي وطريقة بناء حيطانها المائلة الملساء، أمّنت حماية محكمة ضد المهاجمين. وقد صُممت فتحات الرمي بشكل > الذي يؤمن لرامي السهام حرية الحركة والرمي إلى الخارج مع استحالة دخول سهام المهاجمين من تلك الفتحات.

بالنسبة إلى تاريخ القلعة، فإنّ الرومان هم أول من بناها، ثم أعاد الصليبيون ترميمها وزادوا عدد أبنيتها على يد الملك فولك Fulk الذي قام بتحصينها في العام 1139 فأضاف عليها برجًا محصنًا مع سور خارجي متين.

بعد معركة حطين في العام 1187 وهزيمة الصليبيين لم تسقط القلعة. وقد حاصرها العرب اعتبارًا من شهر نيسان 1189 فصمدت صمودًا أسطوريًا لمدة عام كامل، ثم اضطرت حاميتها إلى الاستسلام



المعهد السوري
لبنان

المناسبة
بيروت

الاقتصاد العالمي وتحديات الأسواق الناشئة

علياء المبيض - اقتصادية متخصصة بالأسواق الناشئة

حالة ترقب في الدول المتقدمة

في الدول المتقدمة، بدأ بعض المصارف المركزية في خفض الفائدة استجابة لانخفاض مستويات التضخم. فالمصرف المركزي الكندي والبنك المركزي الأوروبي خفضا الفائدة في شهر حزيران نظراً لتراجع مستويات التضخم، فيما قام بنك إنكلترا بتخفيض الفائدة في شهر آب لأول مرة.

في المقابل، فإن ارتفاع التضخم مجدداً في اليابان، دفع بالبنك المركزي الياباني إلى إعادة رفع الفائدة لمنع تدهور قيمة الين مقارنةً بالدولار الأميركي، ما أثار دعراً في الأسواق المالية ما لبث أن اختفى مع تبدد مخاوف المستثمرين.

ومن المتوقع أن تبقى الأسواق في حالة ترقب نظراً إلى المخاوف متعلقة بفوز المرشح دونالد ترامب، إذ يمكن أن تؤدي سياسته إلى حروب تجارية جديدة مع الصين، ما قد يؤثر سلباً على التجارة العالمية وسلاسل الإمداد وبالتالي يعيد التضخم مجدداً، كما يعيق استراتيجية المصارف المركزية القائمة على خفض الفوائد بشكل تدريجي.

البلدان الناشئة: العين على الصين

على الرغم من استمرار التشدد النقدي في البلدان المتقدمة في النصف الأول من العام 2024، والذي أثر سلباً على آفاق النمو العالمي، فقد تمكنت البلدان الناشئة من المحافظة على مستويات نمو مرتفعة تقارب 4,2% على أساس سنوي، أي بمستويات العام الماضي. غير أن تباطؤ النمو في الصين وبلدان آسيا قد يغيّر المشهد في نهاية العام. كذلك، وعلى الرغم من تراجع مستويات التضخم في معظم البلدان الناشئة، فإنها ما زالت مرتفعة نسبياً، ما يجعل المصارف المركزية تترقب في خفض الفائدة مجدداً، وانتظار ما سيفعله الفيدرالي الأميركي في الربع الرابع من العام الحالي.

وبما أن الفيدرالي قد لا يبدأ بتخفيض الفوائد قبل كانون الأول من العام الحالي، فسوف تتأخر عودة السياسات النقدية في البلدان الناشئة إلى طبيعتها (Monetary policy normalization) ما قد يؤثر سلباً على مناخ الاستثمار فيها، كما سيتأثر الأخير بضبابية المشهد السياسي في عدة بلدان شهدت انتخابات مهمة، ولا سيما في جنوب أفريقيا، الهند والمكسيك وانعكاس ذلك على منحى السياسات المالية ومسار تطبيق الإصلاحات الهيكلية.

يشهد الاقتصاد العالمي تحديات غير مسبقة على المدى القصير والمتوسط، تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والتطورات السياسية والجيوسياسية بشكل معقد، ما يخلق حالة من عدم اليقين ويزيد من المخاطر في الأسواق المالية. بين ترقب الأسواق العالمية لخطوات الفيدرالي الأميركي المقبلة في ظل انخفاض التضخم، وتفاقم النزاعات الجيوسياسية في مناطق حساسة، تتجه الأنظار نحو التأثيرات العميقة لهذه التطورات على الاقتصاديات المتقدمة والناشئة على حد سواء، وصولاً إلى الدول العربية التي تتباين قدراتها على مواجهة هذه التحديات.

تترقب الأسواق بحذر خروج الاقتصاد الأميركي من مرحلة تشدد السياسة النقدية (monetary policy tightening) إذ استمر الفيدرالي الأميركي في رفع الفائدة منذ العام 2021 بهدف لجم التضخم بعد أن تخطى عتبة الـ 7% ليصل إلى 9,1% في حزيران من العام 2022، وهو أعلى مستوى له منذ سنوات. وبفضل هذه السياسة، انخفض التضخم منذ بداية العام 2023، ليصل إلى 2,9% في تموز 2024. وبذلك أصبحت الأسواق تترقب إشارات حول توجه الفيدرالي إلى خفض الفائدة ابتداءً من شهر أيلول، خصوصاً بعد التراجع الحاصل في أسعار النفط العالمية. وجاءت بعض الأرقام المتعلقة بضعف مستويات التوظيف في سوق العمل الأميركي لتشير إلى إمكان السير بهذا الاتجاه قريباً، بهدف تنشيط النمو الاقتصادي.

من جهة أخرى، ترفع المخاطر السياسية والجيوسياسية مستوى التحديات أمام الأسواق. فالضبابية حول نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية في ظل الانقسام الداخلي، وتعاضم مخاطر الحروب في أوكرانيا وفلسطين المحتلة، تزيد من تعقيد المشهد العالمي. هذه العوامل، إضافة إلى مسار خفض الفائدة في الولايات المتحدة، ستكون حاسمة في تحديد اتجاه الأسواق والبورصات العالمية على المدى القصير والمتوسط، كما ستؤثر على المنحى الاقتصادي الذي سنتتجهه السلطات في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

إنّ استمرار حالة عدم اليقين هذه تؤثر بشكل متفاوت على اقتصادات المنطقة ونظرة الأسواق المالية إليها. فمعظم اقتصادات بلدان الخليج تجد نفسها في موقع قوي بفعل مستويات دين منخفضة واحتياطات كبيرة من النقد الأجنبي في مصارفها المركزية. ففي المملكة العربية السعودية، يصل إجمالي الدين العام إلى 27% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما يصل إلى 37% في قطر و30% في الإمارات العربية المتحدة. بالمقابل وصلت احتياطات النقد الأجنبي إلى 445 مليار دولار في المملكة العربية السعودية وحوالي 200 مليار دولار في الإمارات وفي صناديق الثروة السيادية التابعة لها.

كذلك ستستفيد بلدان الخليج من خفض الفيدرالي للفوائد بشكل يسمح لها بخفض الفائدة في بلدانها بعد هبوط التضخم لديها، مما سينعش حركة التسليف المصرفي الضروري لنمو القطاعات غير النفطية. وسيكون لقرار مجموعة OPEC للإنتاج النفطي في

العام 2025 تأثير إيجابي على نمو القطاع النفطي مما سيدعم مستويات النمو الإجمالية لهذه البلدان ولا سيّما في المملكة العربية السعودية إذ من المتوقع أن يصل النمو في العام 2025 إلى 4,7 مقابل نمو بوتيرة 1,7% فقط في العام 2024.

أما البلدان غير المصدّرة للنفط، والتي تترجح تحت ثقل مديونية عالية وتعاني شداً في مصادر التمويل الخارجي، فمن المتوقع أن تستفيد من توجه خفض الفوائد العالمية. فمعظم هذه البلدان، مثل الأردن، مصر، تونس، المغرب وباكستان لديها احتياجات تمويلية خارجية كبيرة (تصل في حالة مصر إلى 25 مليار دولار أميركي في السنة على سبيل المثال)، هذه الاحتياجات تمثل العجز في الميزان التجاري لميزان المدفوعات ومقتضيات تسديد الديون الخارجية. وقد ساهم انخراط مصر والأردن في مسار الإصلاحات الهيكلية ضمن برامج مع صندوق النقد الدولي، في الحد من التداعيات السلبية لحرب غزة على اقتصادهما، وذلك عبر تسهيل حصولهما على تمويل طويل الأمد وذي كلفة متدنية من مصادر مختلفة، ولا سيما بنوك التنمية الإقليمية وقروض ميسّرة من قبل الاتحاد الأوروبي واليابان وبلدان الخليج.

في الواقع، قامت الإمارات العربية المتحدة بإبرام صفقة استثمارية بقيمة 35 مليار دولار أميركي في شهر آذار، تقضي بشراء حق تطوير منطقة رأس الحكمة العقارية على الحدود مع ليبيا. وسمح هذا الاستثمار المباشر بخفض التزامات مصرف مصر المركزي تجاه الإمارات بحوالي 11 مليار دولار أميركي. من جهة أخرى، ضخت الصفقة حوالي 24 مليار دولار نقدًا ما سمح بتخفيض الدين العام من 99% من الناتج المحلي الإجمالي إلى 93% في غضون ثلاثة أشهر. بذلك تمكنت مصر من تفادي أزمة مالية ومصرفية وأعدت الانضمام إلى سوق القطع بعد انخفاض حاد بقيمة الجنيه.



وجدير بالذكر أنّ تباطؤ النمو في الصين وبلدان مجموعة العشرين، سيترك تداعيات على البلدان النامية، علماً أنه بعد دخول الصين منظمة التجارة العالمية في العام 2001، استطاعت البلدان النامية في مجموعة العشرين من مضاعفة حصّتها من مجمل التجارة العالمية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وهي الآن تمثّل ثلث الناتج المحلي العالمي ومعقلاً مهماً للإنتاج الصناعي ومركز ثقل لسلاسل الإمداد العالمية.

بالإضافة إلى تحديات النمو والتضخم، ما زالت معظم البلدان النامية تواجه مخاطر متعلقة بمستوى المديونية التي تعاضمت بفعل تداعيات تفشي وباء كوفيد 19 وحرب أوكرانيا التي رفعت أسعار المواد الأولية ولا سيما النفط والقمح بين العام 2020 و2024. فقد ارتفعت نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي في البلدان النامية من 55% في 2019 إلى 68% في 2023، ولا سيّما في البلدان ذات الدخل المتوسط والضعيف، ما دفع عدداً منها إلى التخلف عن دفع ديونها. غير أنّ مبادرة مجموعة العشرين لمعالجة ديون البلدان النامية، ساعدت بلدان مثل زامبيا، غانا وأثيوبيا في إعادة هيكلة ديونها. ومع ذلك، تبقى مشكلة المديونية التحدي الأكبر للبلدان النامية في ظل مستويات الفائدة العالمية المرتفعة ومخاطر عودة التضخم في حال استمرت الاضطرابات الجيوسياسية على حالها.

الدول العربية: تأثير متفاوت

تواجه اقتصادات الدول العربية التحدّيات نفسها التي تعانيها الدول النامية الأخرى. فتباطؤ النمو في الصين يؤثر على أسعار النفط، في حين يضغط تأخير خفض الفائدة الأميركية على كلفة التمويل الخارجي للبلدان ذات الاحتياجات التمويلية الكبيرة مثل مصر. كما أنّ التوترات الجيوسياسية في البحر الأحمر والحرب في غزة تفوّض حركة التجارة والاستثمار في معظم البلدان.

دون أن تتخذ حكومته ومصرفه المركزي أي إجراءات. كما أن لبنان هو البلد الوحيد الذي لم يحرز أي تقدّم في مفاوضاته مع صندوق النقد الدولي حول برنامج إصلاح هيكلي يسمح بإعادة هيكلة النظام المصرفي ومصرف لبنان لتوزيع الخسائر بطريقة عادلة تجاه المودعين وبشكل يحفظ استدامة الدولة. كذلك، لم تقم السلطات اللبنانية بوضع خطة اقتصادية لبدء التفاوض مع دائنيه لهيكله حوالي 45 مليار دولار من السندات وفوائدها المتركمة منذ العام 2020 أسوةً بدول أخرى تخلّفت



هي أيضًا عن دفع ديونها في آذار 2020 أو بعد ذلك كما يبيّن الجدول أدناه. فهذه الإجراءات ضرورية لإعادة نهوض الاقتصاد وتمتين قدرة مؤسسات الدولة على أداء دورها الأمني والاقتصادي والاجتماعي المطلوب لمواجهة المخاطر والتحديات المتعددة التي تهدّد الأمن القومي والإنساني. ويكفي النظر إلى تدهور المؤشرات التنموية في المجالات كافة لتقدير كلفة تعطيل مسار الإصلاحات.

في ظل هذا الوضع الاستثنائي، وبالمقارنة مع ما تشهده الدول الناشئة الأخرى، يجد لبنان نفسه في موقع أضعف وغير مؤهل للاستفادة من التحولات القادمة المتعلقة بدخول الاقتصاد العالمي في مرحلة خفض الفوائد في كل من الدول المتقدمة والناشئة، وتحسن شروط التمويل الخارجي للبلدان النامية. فلبنان سيحتاج إلى خمس سنوات على الأقل لوضع خطة شاملة يتوافق عليها اللبنانيون تكون أساسًا للتفاوض مع صندوق النقد والدائنين، وتسمح بإعادة رسملة مصرف لبنان واستعادة مصداقيته كهيئة ناظمة للقطاع المصرفي بعد الأزمة، إلى جانب إعادة هيكلة القطاع العام وإصلاح النظام الضريبي بهدف تحفيز النمو في الاستثمار الخاص من جهة، وتمويل شبكات الأمان الاجتماعي من جهة أخرى. المهمة صعبة جدًا ولكنها غير مستحيلة.



أين لبنان من هذه التطورات؟

لا شك أن اقتصاد لبنان يشكل حالة استثنائية لا يمكن مقارنتها بأي بلد آخر في هذه المرحلة للأسف. فلبنان هو البلد الوحيد في تاريخ الاقتصاد العالمي الذي دخل في أزمة مالية ومصرفية حادة أنت نتيجة تراكم خسائر فاقت السبعين مليار دولار في نظامه المصرفي على أثر تثبيت سعر الصرف عبر هندسات مالية مكلفة وفساد وسوء إدارة، ولا يزال يتخبط بها للسنة الخامسة على التوالي من

البلدان الناشئة التي تخلّفت عن الدفع منذ العام 2020

| البلد | سنة التخلّف عن الدفع | اتفاق مع صندوق النقد الدولي | التفاوض لإعادة هيكلة الدين العام |
|-----------|----------------------|---------------------------------------|----------------------------------|
| إكوادور | آذار 2020 | نعم- تشرين الأول 2020- 6.5 مليار د.أ. | آب 2020 |
| لبنان | آذار 2020 | كلا- لا تقدّم منذ 2020 وتعطيل التفاوض | لم تبدأ في ظل غياب خطة حكومية |
| الأرجنتين | أيار 2020 | نعم- آذار 2022- 44 مليار د.أ. | آب 2020 |
| سورينام | تموز 2020 | نعم- نيسان 2021- 690 مليون د.أ. | كانون الأول 2023 |
| بيليز | آب 2020 | كلا- لا ضرورة | تشرين الثاني 2021 |
| زامبيا | تشرين الثاني 2020 | نعم- آب 2022- 1.3 مليار د.أ. | حزيران 2024 |
| غانا | كانون الأول 2022 | نعم- أيار 2023- 3 مليار د.أ. | حزيران 2024 |
| سريلانكا | نيسان 2022 | نعم- آذار 2023- 2.9 مليار د.أ. | تموز 2024 |
| أوكرانيا | آب 2022 | نعم- آذار 2023- 15.6 مليار د.أ. | تموز 2024 |
| أثيوبيا | كانون الأول 2023 | نعم- تموز 2024- 3.4 مليار د.أ. | مستمرة |

GABBS SAL

G.A. Bazerji & Sons



SUZUKI



سليم الحص

ضمير الوطن والرئيس الإنسان

د. تراز منصور

رجلٌ من رجالات لبنان الكبار، رمز من رموز الوحدة الوطنية والنزاهة. سياسي، أكاديمي واقتصادي، لُقّب بـ”ضمير الوطن“ و”الرئيس الإنسان“. إنّه رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص الذي تولّى رئاسة الحكومة خمس مرات بدءاً باندلاع الأحداث في العام 1975 وانتهاءً في عهد الرئيس العماد إميل لحود (1998-2000).

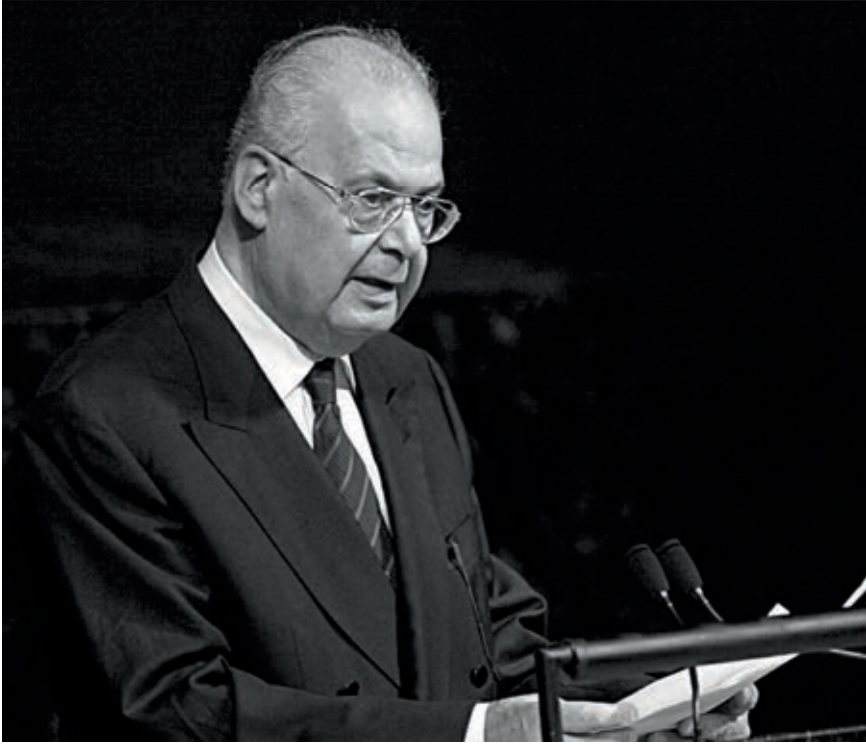
شهادة الدكتوراه في الاختصاص ذاته من جامعة «إنديانا». تزوّج من السيدة ليلى فرعون التي توفيت في العام 1990، ولهما ابنة وحيدة تُدعى وداد.

رجل الدولة المتواضع

انتُخب الحص نائباً عن بيروت لدورتين متتاليتين، كما عُيّن وزيراً لعدّة وزارات (الصناعة، النفط، الاقتصاد والتجارة، التربية، العمل والخارجية)، وعُرف دوماً بتمسّكه بمؤسسات الدولة ونبذ النزعة الزبائنية التي

كان الرئيس الحص أنموذجاً للمسؤولية والنزاهة في العمل العام، إذ عُرف بابتعاده عن الفساد والمساومات السياسية، ما جعله يحظى باحترام الجميع وتقديرهم. صاحب مقولة «يبقى المسؤول قوياً إلى حين يطلب شيئاً لنفسه»، ظلّ قوياً لأنّه بالفعل لم يطلب شيئاً لنفسه.

ولد الرئيس سليم الحص في كانون الأول من العام 1929 في بيروت، تلقّى علومه المدرسية في مدارس المقاصد، ثم أكمل دراسته الجامعية في الجامعة الأميركية في بيروت لينال شهادة في الاقتصاد والعلوم السياسية. ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية لينال



حكمت الأداء السياسي لكثيرين، معطيًا الأولوية للانتماء الوطني الذي يجب أن يتقدّم على الانتماءات الطائفية والسياسية. وفي كتابه «نحن... والطائفية» أضاء على هذا الجانب من مسيرته وكيفية مواجهته للحالة الطائفية طوال وجوده في الحكم، مستعرضًا القرارات والمراسيم والبيانات والمبادرات التي تبناها لتجاوز هذه الحالة. وهو سعى جاهدًا خلال فترة الحرب، للحفاظ على الوحدة الوطنية محاولاً رأب الصدع بين مختلف الطوائف والفئات.

تميّز بتواضعه وبقربه من الناس، لم تُبعده المسؤولية السياسية والمناصب الرفيعة عن همومهم. حافظ على استقلاله في اتخاذ القرارات، رافضًا الخضوع للضغوط الخارجية أو الداخلية التي كانت تهدّد سيادة لبنان واستقلاله. كان ملتزمًا ولم يتراجع يومًا عن مبادئه قيد أنملة، بل كان دائم السعي لتحقيق العدالة والمساواة بين جميع اللبنانيين، والحفاظ على حقوقهم من دون تمييز أو تحيّز.

انصبّ تركيزه على الاقتصاد والتنمية، كونه اقتصاديًا متمرّسًا، وبذل جهودًا كبيرة لتعزيز الاقتصاد اللبناني وتحقيق الاستقرار المالي، حتى في أصعب الظروف. وسعى إلى تعزيز الشفافية والمساءلة في الحكم، وفي هذا السياق عمل على إنشاء المنظمة العربية لمكافحة الفساد في العام 2005. وكان يرى أنّ خلط الطائفية والمذهبية بالسياسة يهدف إلى تشكيل درع لأصحاب النفوذ، يختبئون خلفه من أجل الحفاظ على مكاسبهم ومراكزهم.

مواقفه الوطنية معروفة بالاستقامة والنزاهة، ما جعله يستحق عن جدارة لقب «ضمير لبنان». وقف بشراسة ضدّ أيّ تدخّل خارجي في شؤون لبنان، مؤكّدًا ضرورة استقلال القرار اللبناني. آمن بأهمية الحوار بين مختلف القوى السياسية والطوائف اللبنانية، وعمل على تعزيز هذا النهج بغية تحقيق السلام والاستقرار في الوطن.

عمل الرئيس الحص من أجل رفعة الإنسان وكرامته، جامعًا بين السلطة والإنسانية، لذلك أطلق عليه لقب «الرئيس الإنسان»، إذ قدّم العون لكثيرين من دون أيّ تجاوز للقوانين المرعية الإجراء. وهو يكاد أن يكون الوحيد بين رؤساء حكومات لبنان الذي تنطبق عليه مقولة «الرئيس الذي هبط على رئاسة الحكومة بالمظلة» (وفق قوله). كان ذلك في عهد الرئيس الياس سركيس 1976 نتيجة الصدفة والزمالة التي جمعت بينهما في مصرف لبنان. ظروف البلاد والمعطيات السياسية والمؤثرات الطائفية التي رافقت تجربته الأولى كرئيس للحكومة، لخصّها الحص في كتابه «زمن الأمل والخيبة».

على أثر خسارته في الانتخابات النيابية أعلن اعتزاله العمل السياسي، مكرّسًا اهتمامه للعمل الوطني. وقد حافظ على التزامه حيال القضايا القومية والعربية، باحثًا عن سبل تعزيز مبدأ التعاون العربي المشترك، داعيًا إلى إنشاء سوق عربية اقتصادية مشتركة، انطلاقًا من اقتناعه بمبدأ تشبيك مصالح الشعوب والدول العربية، الذي من شأنه تعزيز أواصر الألفة بين العرب.

”أرسى دولة الرئيس سليم الحص نمطًا فريدًا في الحكم قائمًا على النزاهة والإدارة الحكيمة والإرادة الوطنية، بفلسفة المفكر النقي وبعيد وطني عربي خالص مؤمن بالقضايا الوطنية والعربية ومدافع عنها بشراسة.“

صاحب رؤية

كان صاحب رؤية سياسية اقتصادية واستراتيجية، نابعة من خلفية وطنية، بنظرة واقعية ومتأنيّة وصائبة، منطلقها الأول مصلحة الوطن والمواطن، والتزام الهوية العربية والاهتمام بالمتغيّرات المحيطة بلبنان وانعكاسها على الداخل. ويقول الحص في هذا السياق: «أعتبر نفسي لبنانيًا عربيًا، أعتزّ بلبنانيّتي وعروبتي معًا».

كان الرئيس الحص محاورًا من الطراز الرفيع، ويقول الرئيس الراحل حسين الحسيني الذي تشارك معه كثيرًا من المحطات الوطنية: «إنّ الرئيس سليم الحص يمتلك قدرة فائقة على الحوار والإقناع، بالاستناد إلى التاريخ والحقائق، وهو يحاجج بأناقة سياسية نادرة».

إصداراته

أصدر الرئيس الراحل سليم الحص عدّة كُتُب، منها:

«The Development of Lebanon's Financial Market» (بيروت، 1974)،
 «نافذة على المستقبل» (بيروت، 1981)، «Lebanon Agony & Peace» (بيروت، 1982)،
 «لبنان على المقترق» (بيروت، 1983)، «نقاط على الحروف» (بيروت، 1987)،
 «حرب الضحايا على الضحايا» (بيروت، 1988)، «على طريق الجمهورية الجديدة» (بيروت، 1991)، «عهد القرار والهوى» (بيروت، 1991)،
 «زمن الأمل والخيبة» (بيروت، 1992)، «ذكريات وعيّر» (بيروت، 1994)،
 «للحقيقة والتاريخ» (بيروت، 2000)، «محطات وطنية وقومية» (بيروت، 2002)،
 «نحن والطائفية» (بيروت، 2003)، «عصارة العمر» (بيروت، 2004)،
 «صوتٌ بلا صدى» (بيروت، 2004)، «تعالوا إلى كلمة سواء» (بيروت، 2005)،
 «سلاح الموقف» (بيروت، 2006)، «في زمن الشدائد لبنانياً وعربياً» (بيروت، 2007)،
 «ما قلّ ودلّ» (بيروت، 2008).



”آمن الرئيس الحص بأهمية الحوار بين مختلف القوى السياسية والطوائف اللبنانية، وعمل على تعزيز هذا النهج بغية تحقيق السلام والاستقرار في لبنان. مواقفه الوطنية معروفة بالاستقامة والنزاهة، ما جعله يستحق عن جدارة لقب ضمير لبنان.“

رحل الرئيس الحص في 25 آب الفائت عن عمر يناهز 95 عاماً، تاركاً بصمة لا تمحى في تاريخ لبنان المعاصر. فقد أرسى نمطاً فريداً في الحكم قائماً على النزاهة والإدارة الحكيمة والإرادة الوطنية، بفلسفة المفكر النقي وبعيد وطني عربي خالص مؤمن بالقضايا الوطنية والعربية ومدافع عنها بشراسة.

ويضيف الرئيس الحسيني: «أما في ما خصّ القضية الفلسطينية وتعدّيات العدو الإسرائيلي على جنوب لبنان فأراه هجوماً شرساً، وكأنّه لبس البزة العسكرية...»

يُسجّل له

رفض الرئيس الحص على الدوام تسهيل الذهب معتبراً أنّ الحفاظ عليه من أسس بقاء لبنان واستمراره، وفي هذا السياق كان له تعاون وثيق مع الرئيس الحسيني لوضع قانون حظر بيع أو رهن الذهب الموجود لدى مصرف لبنان أو الموجود في الولايات المتحدة الأميركية.

وهو كان أول من طرح فكرة قانون انتخابي يضمن صحّة التمثيل، قائم على اعتماد لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية، لافتاً إلى إمكان اعتماد مبدأ النسبية في المحافظات الخمس، إذا تعدّر اعتماد لبنان دائرة واحدة.

كما جدّد طاقاته في سبيل استقلالية القضاء وعمل على وضع قانون لتحقيق ذلك. وكان يقول: «من الضروري أن ينتظم عمل القضاء باستقلالية تامة بعيداً عن أيّ تأثيرات طائفية أو مذهبية. فاحترام القوانين واجب وطني. ويجب عدم اختلاق القوانين أو تبديلها لمجرد أنها لا تتناسب مع مصالح البعض.»

تحمل الرئيس الحص عناء الصبر على كل ما مرّ به من أزمات وخيبات حرصاً منه على مبدئية العمل الوطني، وعلى مبدأ التزام قيم المواطنة واحترام القوانين وممارسة الديمقراطية. وهو أعطى الدولة اللبنانية ولم يأخذ منها. فقد رأى أنّ من يطلب لنفسه منفعة شخصية، يدخل معترك المحاصصة ويصبح ضعيفاً.



UNITED FOR A HEALTHIER WORLD

Supporting Lebanese Businesses
since 1990



WWW.FMPSHOLDING.COM



FMPH.Holding



FMPH Holding



fmps.holding



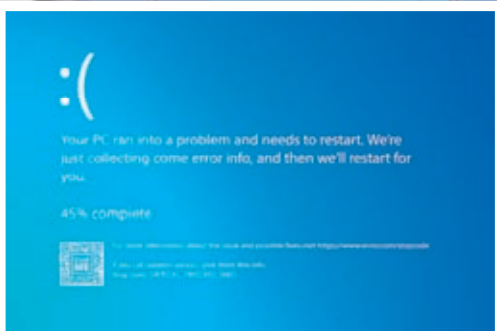
FMPH Holding



العطل التقني في مايكروسوفت

أوقف الأعمال في العالم والخسائر بالمليارات

د. تراز منصور



للتكنولوجيا إيجابياتها ومخاطرها على حدٍ سواء، فهي من جهة تُسهم في تطوير الاقتصادات ونموها، ومن جهة أخرى قد تتسبب، من خلال أخطاء بسيطة، في تكبيدها خسائر فادحة، كما حصل في التاسع عشر من تموز الماضي. ففي لحظةٍ واحدة، بدا وكأنّ النظام العالمي كلّهُ تعرض لـ«سكتة دماغية» شلّت القطاعات الحيوية: من المصارف وشركات الاتصالات إلى المطارات والمؤسسات الإعلامية والمستشفيات والجامعات... كل ذلك جزءاً خطأً تقني بسيط حصل خلال تحديث أجرته شركة الأمن السيبراني كراودسترايك CrowdStrike لشركة مايكروسوفت على برنامجها الخاص بالحماية من الهجمات الإلكترونية، يوم الجمعة في 19 تموز الفائت.

وما إذا كان له دور في الخسائر الضخمة التي تكبّدها الاقتصاد العالمي، وما زالت التحقيقات السرية جارية في هذا السياق.

السبب هو الريادة وليس الاحتكار

اعتبر رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة Born Interactive السيد فادي صباغة أنّ قضية العطل التقني لشركة مايكروسوفت لا تتعلق بالاحتكار بقدر ما هي مرتبطة بريادة الشركة التي تمتلك أكثر من 80% من الأسهم عالمياً، إضافةً إلى القيادة والقدرة التسويقية الكبيرة وجودة المنتجات.

ورغم تأكيده على خطورة الاعتماد الكبير على التكنولوجيا، فقد أوضح «إنّ التكنولوجيا شرٌّ لا بدّ منه»، مشدّداً على ضرورة اتخاذ المسؤولين الاحتياطات اللازمة لتفادي الأعطال التقنية التي تسهم في تعطيل

أدى هذا الخطأ إلى سلسلة من الأعطال في الخدمات على نظام Windows، ما تسبب في انهيار أسهم شركة «مايكروسوفت»، إذ خسرت الشركة التي تقدّر قيمتها السوقية بنحو 3.2 تريليون دولار ما يزيد عن 23 مليار دولار على الفور بعد هبوط قيمة أسهمها بأكثر من ثلاثة في المئة في التداولات المستقبلية المبكرة.

واللافت أنّ المتضررين كانوا جميعهم تقريباً من العالم الغربي، باستثناء العملاقين الشرقيين: روسيا والصين، في حين أن الدول العربية كانت إلى حدّ ما بمنأى عن هذه الأزمة. ويعود ذلك لسببين: الأول أنّ حضور شركة كراودسترايك ضعيف جداً في الدول العربية، ومن بينها لبنان، والثاني أنّ الشركات العربية المتعاقدة معها لا تعمل أصلاً يوم الجمعة. هذا الحدث أثار تساؤلات حول مسألة الاحتكار لشركة مايكروسوفت،

تحقيقات سرّية والخسائر بالمليارات

بدأت التحقيقات السريّة إثر حدوث العطل التقني وما زالت مستمرّة لتحديد حجم الخسائر. وقدّرت دراسة أجراها معهد «بونومون - Ponemon» قبل 10 سنوات، أن انقطاع الشبكات يكبّد الاقتصاد نحو تسعة آلاف دولار في الدقيقة الواحدة. على أي حال، سيّضح الحجم الحقيقي للخسائر التي مُنبت بها الشركات والأعمال حول العالم في وقت لاحق، إذ ستقوم كل شركة وهيئة بتقييم خسائرها المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن هذا العطل الذي تباينت مدته ما بين شركة وهيئة ومصلحة وغيرها.



الأعمال عبر النظام العالمي الذي يستخدم الـ windows، والتخفيف من تأثيره عبر العالم.

وأشار صباغة إلى خطر الذكاء الاصطناعي الكبير على الإنسانية في ظل غياب الحلول، لكنّه في المقابل أكّد استحالة أن نكون خارج اللعبة التكنولوجية، مشدداً على أهمية الاستفادة من هذا الذكاء رغم التحديات التي يفرضها تطوره، ودعا الجميع إلى إجابة الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا.

لأخذ العبر

من جهته، أوضح الخبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عامر الطيش أن الخطأ التقني الذي عطل الأعمال عالمياً لا يعني بالضرورة أن مايكروسوفت تحتكر السوق، وإنما يعكس نجاح منتجاتها التي جعلتها الشركة الرائدة في مجال الكمبيوتر منذ تأسيسها في العام 1984، إذ إنّها تمتلك 85% من أسهم سوق الكمبيوتر في العالم، ولا منافس لها سوى شركة Apple والمشغلّ MAC الذي يمتلك 15% من هذه الأسهم عالمياً.

وأضاف أن جودة منتج شركة مايكروسوفت، دفع بجميع المؤسسات في العالم، من مطارات إلى بورصات ومدارس وجامعات ومستشفيات، إلى استخدام نظام Windows، مشيراً إلى أنّ شركة Apple، المنافس الوحيد لمايكروسوفت، لا تنوي الدخول في مجال الشركات، إذ إنّها لا تمتلك نظاماً متكاملاً على المنتجات السحابية iCloud، وتكتفي بصناعة المُنتجات الشخصية.

ولفت الطيش إلى أهمية أخذ العبر من خطورة الخطأ الذي عطلّ الأشغال في العالم وتفاديه مستقبلاً، مشدداً على أنّ الأخطاء الكبيرة غير مقبولة. واقترح أن تقتصر عمليات التحديث مستقبلاً على عدد من الكومبيوترات (400 كمبيوتر مثلاً) والتأكد من عدم وجود شوائب في التحديث قبل تعميمه عالمياً، كما أمل وضع الخطط المستقبلية في هذا الإطار. وفي السياق، تطرق إلى التحقيقات السرية الجارية بسبب الخسائر الكبيرة الناجمة عن هذا الخطأ والمقدّرة بالمليارات، لافتاً إلى إمكان طلب التعويضات من شركة مايكروسوفت.



وفي ما يتعلق بلبنان، أكد أنّ تأثير العطل كان محدوداً إذ استمر لمدة أربعين دقيقة فقط واقتصرت على مطار بيروت، وبشكل طفيف على مصرف لبنان والبورصة، نظراً إلى انعدام المكننة الشاملة. وأوضح أنّ المفارقة تكمن في أنّ أنظمة الحماية هي التي تسببت بالعطل العالمي عن غير قصد.

وفي الختام، لا بدّ للعالم من الوقوف للحظات وتقييم الواقع أمام التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي، لنواحي الإيجابيات والمخاطر ومصير الاقتصاد والبشرية.

الشركات التكنولوجية والاحتكار

تسيطر خمس شركات تقنية عملاقة - مايكروسوفت، جوجل، آبل، أمازون، وفيسبوك - على السوق العالمي بقيمة سوقية تبلغ نحو 4 تريليونات دولار، وهي تتحكم بالعالم الرقمي. في قطاع البرمجيات تسيطر «مايكروسوفت»، فيما تتصدر «أمازون» قطاع التجارة الإلكترونية، أما «غوغل» فتتقع في الطليعة في مجال محركات البحث وتطبيقات الهواتف الذكية. وتسيطر «فيسبوك» في قطاع تطبيقات التواصل الاجتماعي، أما في مجال الأجهزة الذكية فالريادة لـ «آبل». ينذر أن يصادف شخص في العالم لا يستخدم تطبيقات هذه الشركات الخمس. فقد أتاح لها انتشارها الواسع وقوتها المفرطة احتكار الأسواق، والتحكم في تنافسية السوق إلى حد يصعب معه منافستها، ما أدى إلى رفع عديد من قضايا الاحتكار ضد ممارساتها غير العادلة.

”إن قضية العطل التقني لشركة مايكروسوفت لا تتعلق بالاحتكار بقدر ما هي مرتبطة بريادة الشركة التي تمتلك أكثر من 80% من الأسهم عالمياً، إضافة إلى القدرة التسويقية الكبيرة وجودة المنتجات.“

طابع بريدي بمناسبة عيد الجيش التاسع والسبعين

ليال صقر الفحل

في خطوة لافتة وتقديرًا لتضحيات الجيش اللبناني وتكريماً لشهادته، أعلنت شركة لبنان بوست (Liban Post) وبالتنسيق مع وزارة الاتصالات عن إصدار طابع بريدي جديد موضوعه "الجيش اللبناني" في 1 آب 2024.



لمحة تاريخية

منذ إطلاقها في القرن التاسع عشر، أصبحت الطوابع رمزاً ثقافياً يعكس تراث الشعوب وحضارتها. وقد اعتُبرت اختراعاً أساسياً في تاريخ البريد، إذ إن تلك الأوراق الصغيرة المصمّعة ضُمت لتلصق على الرسائل تأكيداً لسداد قيمة خدمة الإرسال، علماً أنّ كل طابع يحمل رقمًا يحدّد قيمته المادية أو ثمنه بالإضافة إلى صورة أو رسم يعكس تراث البلد ومعالمه التاريخية أو إنجازاته أو ذكرى أعياده الرسمية. ومع مرور الزمن أصبح الطابع البريدي مصدر دخلٍ لعددٍ من الدول حول العالم.

يعود تاريخ الطوابع البريدية إلى العام 1840، حينما أصدرت بريطانيا أول طابع بريدي يحمل صورة الملكة فيكتوريا على خلفية سوداء، بقيمة بنس واحد، وهو ما يُعرف بالـ Black Penny. أصدرت البرازيل الطابع البريدي الثاني، تلتها الولايات المتحدة الأميركية ثمّ فرنسا في العام 1848. ومنذ ذلك الوقت، لم يعد استخدام الطوابع البريدية مقتصرًا على الرسائل البريدية بل تعدّتها إلى مجالات أشمل، فبات يُستخدم في الوثائق والمستندات لإثبات أن الوثيقة قيد العمل أصلية ومعتمدة، وأضحت الطوابع جزءًا لا يتجزأ من المعاملات الحكومية، تُستخدم في تسديد قيمتها الرمزية. وقد أدركت مختلف الدول أهمية الطابع في إيصال وجهها الحضاري والثقافي إلى مختلف بقاع الأرض، فتوسعت في إصدار الطوابع وحفلتها صوراً ورسوماً تعكس تراث الأمة وتقاليدها.

الطابع البريدي التذكاري بقيمة خمسين ألف ليرة لبنانية والمجاز إصداره في العيد التاسع والسبعين للجيش (الكمية الصادرة

100.000)، قد تمّ طرحه للبيع في جميع المكاتب البريدية، على أن تُخصّص عائداته لدعم الجيش اللبناني.

تمّ تصميم الطابع التذكاري الجديد من قبل مديرية التوجيه، واستُئببت الفكرة من رسوماتٍ وصورٍ فوتوغرافية ذات خلفياتٍ مضيئة سبق أن التُقطت. يحمل الطابع صورة طائرة مروحية ومركب حربي وعناصر مشاة مع خلفية السماء ساعة الغروب، ليجسّد دمجاً متقناً بين قوى البر والبحر والجو.

صدرت في الماضي عدة طوابع بريدية لمناسبة عيد الجيش وفي ذكرى الاستقلال، وجسّدت في رموزها معاني الوطنية ورسالة الجندية.

إنّ الطوابع هي تذكرة مرور تؤهل هواة جمعها للعبور بخيالهم عبر التاريخ والأحداث إلى أزمنة وأماكن مختلفة. ومع تقليب صفحات الألبومات، يخرج المتصفّح بثقافةٍ واسعة عن حضارة الدول والشخصيات البارزة فيها والتحديات التي واجهتها. بالتالي فإن جمع الطوابع هو استثمار في عالم المعرفة يمزج ما بين متعة التدقيق والبحث وروعة تعلم حقائق فريدة والغوص في تفاصيل الأحداث التي ينقلها كل طابع.



”إن الطوابع هي تذكرة مرور تؤهل هواة جمعها للعبور
بخيالهم عبر التاريخ والأحداث إلى أزمنة وأماكن مختلفة. ومع
تقليب صفحات الألبومات، يخرج المتصفح بثقافة واسعة عن

حضارة الدول
والشخصيات
البارزة فيها
والتحديات التي
واجهتها.“



نوعان من الطوابع البريدية

والطوابع البريدية نوعان: النوع الأول هو الطوابع العادية وتُعرف أيضًا بالإصدارات العادية، وهي من عدّة فئات تُباع وفق التعرّف المطبوعة عليها، علمًا أنّها تُطبع بأعداد كبيرة وتحمل صور ملوك ورؤساء دول وعواصم عالمية ومعالم دينية وثقافية. والنوع الثاني وهو الطوابع التذكارية التي تصدر لمدة محددة وبطبيعة الحال هي لا تحل محل الإصدارات العادية.

في لبنان أُصدرت مصلحة البريد في العام 1920 أول مجموعة طوابع موشّحة تحمل عبارة «Republique Libanaise» ليُضاف إليها في العام 1928 عبارة «الجمهورية اللبنانية» باللغة العربية ثم كرّرت سبحة الإصدارات العادية والتذكارية بعد هذا التاريخ.

سعر خاص
للقوة
العسكرية
والأمنية

R&R
INSURANCE
Brokers

تأمين إلزامي تأمين ضد الغير \$40

تأمين شامل \$250 بلاطة
(70 كم مرتين)

M +961 3 536 536
T +961 24 96 16 16



البرازيل

تحديات الداخل والخارج

د. هيام كيروز



يحكم البرازيل، ضمن أميركا اللاتينية (حوالي 218 مليون نسمة، والتاسعة عالمياً على المستوى الاقتصادي) لولا دا سيلفا ابن الـ 87 عاماً، في ولاية ثالثة مدتها أربع سنوات بدأت العام الماضي. رجل مثير للفضول على أكثر من مستوى... وقبل هذه الولاية الثالثة التي هزم فيها جايير بولسونارو، كان وراء القضبان، محكوماً عليه بالسجن لاثتهامه بالتورط في الفساد وتبييض الأموال.

حزب العمال (PT- Partido dos Trabalhadores) الذي كان قاعدة الوثوب إلى الدوائر السياسية العليا.

بدا في وقت من أوقات الروزنامة البرازيلية متسارعة الاستحقاقات أن عودة الرئيس لولا دا سيلفا Luiz Inácio Lula da Silva إلى الحكم في ولاية ثالثة (الأولى والثانية تواصلتا بين 2003 و 2011، والثالثة بدأت في الأول من كانون الثاني 2023)، رهان شبه مستحيل بعد إنزال عقوبة السجن به لمدة تسع سنوات في العام 2018 باتهامات الفساد وفضائح الزبائنية. وبعد 500 يوم وراء القضبان، تمت تبرئته على يد المحكمة الفدرالية العليا. وترشح لانتخابات 2022 الرئاسية ففاز بفارق مليوني صوت على منافسه اليميني Jair Bolsonaro.

خرج من السجن مرفوع الرأس وبشعبية واسعة إلى قصر Planalto الرئاسي، وهو يواجه في الولاية الثالثة مجموعة تحديات داخلية وخارجية، أبرزها المواءمة في العلاقات بين القطب الصيني والشريك الأميركي، ولذلك يسعى جاهداً إلى الإمساك بالعصا من الوسط وتدوير الزوايا بين العملاقين الدوليين صوناً لمصالح بلاده.

يتحدّر لولا دا سيلفا من عائلة فقيرة مؤلفة من 8 إخوة وأخوات (هو سابعهم)، في شمال - شرق البرازيل. انفصل والداه باكراً، ما اضطره إلى العمل كماشح أحذية وبتاع فول سوداني، ثم ميكانيكي وعامل تعدين. وبفضل أخيه غير الشقيق، تعرّف إلى الحزب الشيوعي البرازيلي، لكنّه لم ينتم إليه. وأثر الانخراط في الحياة النقابية، وشكّل

”ترتيب البيت الداخلي لا يحجب اهتمام الرئيس لولا دا سيلفا عن صوغ معادلات سياسية خارجية متماسكة، سواء في دول الجوار اللاتيني المباشر أو في المحيط البعيد، وللاقتصاد أولية في هذا الحيز المتعدد الأقطاب.“

الراديكالي، والعنف المستشري في أرجاء الجمهورية الفدرالية التي تشهد كل عام أرقاماً مخيفة من الاغتيالات والتصفيات. ويمكن القول إن ولايتي لولا دا سيلفا بين 2003 و2011 شهدتا عديداً من الخطط والتدابير لقطع دابر الجريمة، لكنها تحولت إلى كابوس بعدما تبين أن مفاعيلها سرابية، خصوصاً خلال ولاية حليفته Dilma Rouseff التي حكمت البرازيل بين 2011 و2016. فهل تصحح الولاية الثالثة مسار الرماية وتصيب الهدف؟ أم أن استتباب النظام العام واجتثاث الآفات والولايات الاجتماعية يبقى بمنزلة اليوتوبيا أو الحلم المستحيل في أكبر ديمقراطية في أميركا اللاتينية؟

نهوض اقتصادي

يروي المحاضر في القضايا الجيوبوليتيكية البرازيلية Hervé Théry، وهو فرنسي مقيم في ساو باولو منذ 40 عاماً، أنه في خريف 1964، وخلال جولة في أميركا اللاتينية دامت 26 يوماً، أطلق الجنرال ديغول إحدى عباراته الشهيرة: «إن البرازيل دولة المستقبل، وسوف تبقى كذلك...» وعودة دا سيلفا إلى رئاسة الجمهورية الفدرالية العملاقة، وهو الآتي مباشرة من الزلزلة، تأكيد على مصيرها الذي هو صيرورة دائمة ومفتوحة. كما أن تداعيات الصراع السياسي الانتخابي بين أقصى اليسار النقابي المؤطر وأقصى اليمين المتشدد، علامات تشير إلى أن البرازيل لا تخرج من الهاوية التي وقعت فيها بقدر ما تنوء بأثقالها وأهوالها. فهذا البلد صاحب الجاذبية الخاصة، الذي يختزن عدّة مزايا ومميّزات، يبدو كطراز آخر من الصين. إنه الوحيد الذي يتكلم شعبه البرتغالية وسط 33 بلداً تتشكل منها أميركا اللاتينية والحوض الكاريبي... وتضمّ نحو 600 مليون نسمة ناطقة بأغليبتها الساحقة باللغة الإسبانية. هذا التمايز اللغوي انسحب على الطبيعة التي تزخر بأهم تنوع بيولوجي وأيكولوجي في العالم، وبشروات مدهشة في باطن أرضها من معادن وهيدروكربون وكوبالت يحسدها العالم عليها. لكنّ المعضلة قائمة على سطح أرض الفدرالية. فهناك مرارة اجتماعية وقلق جماعي يُعبّران عن مأزق وجودي غائر في الشخصية البرازيلية. وحمم هذا المأزق هي إمّا عمليات واسعة لانتهاك القانون أو هرب إلى التدين. ويعزو الاختصاصي Théry هذا التأرجح البرازيلي إلى الرغبة في حمل الحجرين بيد واحدة: النهوض الاقتصادي وتعميم الديمقراطية، ما اضطرّ برازيليا إلى ركوب كل المخاطر دفعة واحدة.

وأُسفرت النتيجة عن انقسام عمودي بين أتباع النقابي اليساري لولا دا سيلفا الذي ضمّت قاعدته الشعبية العمّال والفقراء والمهمّشين، وأنصار البولسونارية، وهي نزعة أيديولوجية يمينية متشدّدة. هذا الانشطار لم يبقَ فقط في الإطار السياسي، بل تجاوزه إلى المشاريع والرؤى والاستثمار والعلاقات الإقليمية والدولية. وفيما ركّز الرئيس العائد على كل ما هو اجتماعي وبيئي، شدّد المعسكر الآخر على كل ما هو ليبرالي ومحافظة وذو طابع أمني، وإن كان الجميع يرنون إلى «البرازيل الكبرى والقوية» ذات الوزن الراجح فوق رقعة الشطرنج الدولية.

طريق طويل وصعب

ينطلق الرئيس العائد إلى الولاية الثالثة من موقع ضعيف في المعادلة الداخلية، فقاعدته التي يتكئ إليها في مواجهة خصومه واللوبيات الراسخة النفوذ في النسيج السياسي - الاجتماعي - الاقتصادي، تتشكّل من الطبقات الأكثر فقراً، والتي لا بدّ من انتشالها من هاوية الأوضاع المدقعة. ولهذا تبلورت أولوية الميكانيكي السابق الذي أمضى شبابه وجزءاً من كهولته وهو يرتدي البرّة الزرقاء كعامل في مرائب إصلاح السيارات المتهالكة والمتآكلة، في مشروع النهوض والترقي الاجتماعي. والطريق إلى هذا الهدف طويل وشاق خصوصاً أن البرازيل ذات الموارد الطبيعية المتنوّعة والفريدة، مثل غابات الأمازون وما تختزنه من طاقات تحت الأرض وفوقها، مقرونة بالتنوع الحيوي والاستدامة، تشهد انفجاراً لا سابق له للفقير والهشاشة الاقتصادية - الاجتماعية. وهو يتطلّع إلى اجتذاب الطبقات الوسطى إلى مداراته الإصلاحية فضلاً عن تحفيز قدرات اقتصاد التصدير نحو «الرفيق الصيني» المتلهّف إلى السلع والمواد الأولية والمعادن على أنواعها، ونسج الشراكات مع الأميركيين والأوروبيين. ولهذا السبب بادر إلى تكليف وزير ماليته، اللبناني الأصل، باولو سكاف، وهو اقتصادي لامع في برازيليا (العاصمة السياسية) وساو باولو (العاصمة المالية التي تضم 20 مليون نسمة)، ومرشّح حزب العمّال الذي أسّسه وقاده الرئيس دا سيلفا (PT - Partido dos Trabalhadores) لرتاسيات 2018، إعداد خطة متكاملة تعتمد الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، وإعادة بناء القطاع الصناعي وإنعاش الزراعة من خلال ضخّ التقديرات والسلفات المالية للمزارعين.

التعامل مع عملاق له قدمان من خرف!

هل يعمل على حفر الجبل بالإبرة؟ بناءً على ولايتين سابقتين له في الحكم (8 سنوات) واختيار الممكن والمستحيل في حكم الدولة البرازيلية، يحاذر دا سيلفا الثالث إجراء إصلاحات في بنية الهيكلية البيروقراطية لبلاده. لذلك يُؤثّر تقنية «اللمسات الناعمة» و«الخطوات الصغيرة» حقناً للخضات والاهتزازات الاجتماعية ذات الارتدادات الصادمة. لكنّه لم يتردّد في فتح الورشة الإصلاحية لأنّ البرازيل «جسم عملاق مريض له قدمان من خرف»، بحسب قول الفرنسي Yves Lacoste الذي خصّ هذا البلد الأميركي اللاتيني بدراسات نوعية. وقد شكّل دا سيلفا فريقاً من الكوادر الاختصاصية من حزب العمّال الذي يتزعمه، مهمته الأولى والأساسية الانكباب على أربعة ملقّات ضاغطة ومعالجتها. وهي: التباينات والتفاوتات الاجتماعية التي تُعدّ بمنزلة قبيلة موقوتة، التعدّي على غابات الأمازون وقطع أشجارها المعمّرة على يد مافيات الخشب، والعنصرية التي ألهب أوارها النظام اليميني

عنه عدد من الخبراء والاختصاصيين في الحالة البرازيلية واللاتينية بشكل عام. ويشكك بعضهم في استعداد دا سيلفا لإجراء عمليات جراحية عميقة وشاملة لاستئصال الأورام الخبيثة. ذلك أن موقعه هش، فهو لم يحصد في اقتراع 2022 إلا 50.9% من الأصوات، وثمة معارضون له في كل مؤسسات الحكم، فضلاً عن اللوبيات ومراكز النفوذ، كما أن صراعات عنيفة تعمل بصوت خفيض بين وزراء حكومته الـ37. وهو إلى ذلك رجل التسويات والقوة الناعمة أكثر منه اقتحامي أو صدامي؛ وهنا يقول الباحث Bruno Meyerfeld من ريو دي جانيرو في صحيفة لوموند الفرنسية (17-01-2023) إن السعي إلى الحالة التوافقية هو ADN أو البصمة الجينية لهذا النقابي الذي حكم بلاده بين 2003 و2011 في وسط اليسار. أي إنه أدار اللعبة بانفتاح وسلسلة بعيدين عن التشنج. ولذلك يرى الخبراء أنفسهم أن عودته الثالثة التي جرت في جو من الرعب والدعر تشي بأنها لن تكون إلا ولاية لتثبيت الأوضاع ومحاذرة أي انهيارات في المؤسسات، أكثر من كونها حاضنة لمشاريع اجتماعية كبرى وإصلاحات بنوية في العمق.



أب الفقراء...

يلقبه فقراء المدن والضواحي بـ "الرجل المعجزة" على الرغم من أنه لا يحمل أي شهادة عليا. ولم يحاضر يوماً لا في اقتصاد المعرفة، ولا في التقنيات الرقمية، ولم يلتحق أبداً بأي جامعة أو كلية دراسات متخصصة.

مارس أعمالاً متواضعة، مثل مسح الأحذية، وبيع الفول السوداني وإيصال ملابس من محلات الكي بالبشار والتنظيف، ودخل إلى مخرطة حديد كعامل مبتدى، حيث فقد إحدى أصابع يده.

أظهر باكراً مواهب الخطابة والتفاوض بكاريزماتية لافتة، وقد جذب العقال والنفايين، ما أثار توجس سلطات الحكم العسكري منه، فكانت ترجه في السجن من وقت إلى آخر. قاد أكبر الإضرابات العمالية في المنطقة الصناعية في ساو باولو. ومع الوقت، انعطف لولا نحو الواقعية السياسية، محاولاً صوغ مساحات تقارب بين المختلفين. وتعرّزت شعبيته وكسب 3 ولايات حكم، وهو أمر استثنائي نادر. لكنّه في كل المواقع والمواقف، بقي أب الفقراء.

التربة الثقيلة ومسار التوافق والتسويات

ينقر الرئيس البرازيلي بقوة وفاعلية على أوتار الرمز الوطنية لاجتذاب مؤيدين من خارج حلقات اليسار. لكن وراء هذه الواجهة المتفائلة، يبدو الواقع، وكذلك الوقائع، أكثر تجهّماً ورمادية. ذلك أن لولا دا سيلفا يرث جمهورية مفكّكة الأوصال، مبعثرة عرقياً وإثنية وطبقياً، ويسعى جاهداً إلى إعادة اللحمة إلى الموزايك الوطني.

هل خطّ الرئيس العائد إلى قصر Planalto لاقتفاء خطى سلفه صانع البرازيل الحديثة Getulio Vargas، وإطلاق إصلاحات بنوية في جسم الدولة المتهالك الذي تحوّل إلى عبء ووزر بدلاً من أن يكون مصدراً للإنتاج ذا ديناميّة خاصة في وجه التحدّيات؟ هذا السؤال الساخن يجيب

إطفائي الخلفيات وناظم العقد الاجتماعي

يسلك لولا دا سيلفا خطط التفاوض سعيًا إلى صوغ التوافقات بشكلٍ منهجي ومتواصل. ففي الكونغرس حيث يُسيطر اليمين المؤسسي والمتطرف، المعارضة شبه دائمة والإصلاحات مرفوضة، في وقت يحتاج للاقتصاد إلى النمو، وإلى توزيع عوائده. وللتذكير، فإن الاقتصاد في العام 2010، أي في نهايات الولاية الثانية التي دامت حتى العام 2011، كان في حالة ازدهار. وتبوأت البرازيل تبعًا لذلك، موقعًا متقدّمًا في صفّ القوى العالمية الأكثر تطوّرًا والطبقة الوسطى توسّعت بدورها. ولامست شعبية لولا مستوى ريفيًا مُدّر يومها بـ 87% لكن هذا الوضع تراجع دراماتيكيًا في العام 2015. وسيطرت حالة من الانكماش والركود. وتقلّص الناتج الوطني الخام (BIP). وفي التصنيفات العالمية، تحتل البرازيل المرتبة الثانية عشرة في القائمة الدولية للاقتصادية، والمرتبة الثمانين على مستوى العائد لكل مواطن. أكثر من ذلك، اضطرّ الرئيس لترضية مختلف المكوّنات السياسية، وشكّل حكومة فضفاضة من 37 وزيرًا من دون أن يحدّد مدار الصلاحيات والاختصاصات. وخصّ القطاع الزراعي بأربع حقائب، فيما لم يحظّ القطاع نفسه، زمن جاير بولسونارو إلا بحقيبة واحدة. ولا شك أن المسألة الزراعية ترتدي أهمية خاصة في البرازيل لأنها تُمثّل 25% من الناتج الوطني العام. وهي رافعة نمو أساسية إذ تشمل الزراعة العائلية 4 ملايين ملكية تُزوّد البرازيليين أساسيات سلّة غذائهم. ووفق معطيات صادرة عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، فإنّ الزراعة في برازيليا تُمثّل قطاع التجارة الخضراء الأكثر رواجًا، واستقطابًا للاستثمارات، ومواءمة لمعايير العولمة. توارثت وزارة التنمية الزراعيّة التي يديرها أحد أعضاء حزب العمّال الذي يتزعمه لولا دا سيلفا، أطلق عمليات فرز الأراضي ضمن برنامج إصلاحي زراعي وجوار مع الحركات الاجتماعية مثل حركة Sans-terre (بلا أرض) التي تكافح ضدّ التجارة الخضراء، وهو النموذج المستلهم من أميركا الشمالية. وتروّج للتعاون مع الصين واستنساخ برامج إصلاحاتها الزراعية حيث دعم الشركات الريفيّة أولويّة حاسمة. وهذا يعني أنّ هذه الحركة تطرح

”تؤدي غابات الأمازون دورًا حيويًا في تنظيم مناخ الكرة الأرضية والحفاظ على التنوع البيولوجي العالمي وتوفير خدمات النظم البيئية الأساسية للبشر.“

مسألة الاستئثار بالأراضي. وتطالب بحماية البيئة مع اصطفا في الخط الصيني، الأمر الذي يُطلق شرارات صدام اجتماعي مع المالكين الكبار. ولهذا لا تهدأ حركة لولا الثالث خوفًا من نشوب صراعات سياسية واجتماعية، لأنّ الصراع الطبقي في ذروته.

الغابة الأمازونية... رئة العالم

تتميّز البرازيل بثروتها من الوقود الحيوي والكهرومائية، أي الطاقة الكهربائية المولدة من المياه. وقد آل الرئيس على نفسه أن يبذل جهدًا خارقًا في العمل على مختلف جبهات الاستدامة، كما وعد خلال رئاسة لمجموعة الدول العشرين (20G) ذات الاقتصادات الأكثر تطورًا في العالم، خلال العام 2024. ويتمثل «جهده»، أولًا، في مكافحة الحرائق التي هي نقطة سوداء في سجلّ الغابات البرازيلية المنبسطة بانورامياً على مدى البصر. وهدفه الطموح وضع حد لقطع أشجار باسقة ومعمرّة في المساحة الأمازونية العملاقة، والوصول إلى «صفر» قطع للغابات والأحراج في العام 2030 كحدّ أقصى. تخوّل هذه المعركة برازيليا الحصول على مساعدات مالية دولية. تمتدّ غابات الأمازون العملاقة والأكثر تنوعًا حيويًا في العالم على أكثر من 6.7 ملايين كيلومتر مربع في 9 دول أميركية جنوبية، وتضم ما يقدر بنحو 390 مليار شجرة، و40 ألف نوع من النباتات، و2.5 مليون من أنواع الحشرات، وأكثر من ألفي نوع من الطيور والثدييات. والأهم من هذا التعداد، وإن كان مثيرًا «للذهول»، هو أنّ الغابات الأمازونية تؤدي دورًا حيويًا في تنظيم مناخ الكرة الأرضية والحفاظ على التنوع البيولوجي العالمي وتوفير خدمات النظم البيئية الأساسية للبشر. وقد اعترفت السلطات البرازيلية بالحقوق القانونية للسكان الأصليين في 5 أقاليم فقط في منطقة الأمازون، وهذا ما يدفعهم إلى صيانة الغابات والحيلولة دون اندلاع حرائق، وإعادة تشجير المناطق القاحلة فيها. لكل هذه الاعتبارات، يتطلع الرئيس لولا إلى أداء دور اللاعب الأساسي في الحقل البيئي - الاجتماعي والتموضع كمرجعية لاتينية وعالمية في مجال الدفاع عن التنوع البيولوجي - الحيوي، فضلًا عن حقوق الشعوب الأصلية ورواد الاستكشاف لموارد ما تحت الأرض. وهو يستند إلى إيجابيات تحققت في ولايته السابقتين، منها إنشاء وزارة للشعوب الأصلية. وسوف تنظم البرازيل قمة المناخ في العام 2025 وهذه مرحلة جديدة من الحوكمة البيئية الواعدة تطل برأسها انطلاقًا من برازيليا. فهل هذا يعني أنّ الرئيس اليساري وضع نفسه على طريق رأسمالية خضراء، محرّكها الأساسي هو التكنولوجيا الحيوية؟

حوكمة الشركات العمومية

بين الوزارات الأساسية الأخرى، تبرز وزارة المعادن والطاقة المكلفة بالتحويلات الطاقوية، وسياسة الأسعار وحوكمة الشركات العمومية، مثل شركة Eletrobras، الأولى في إنتاج الكهرباء في أميركا اللاتينية، أو Petrobras النفطية. وبات معروفًا أنّ لولا دا سيلفا يرفض تخصيص هذه الشركات الاستراتيجية، وهو يقول: «يجب وقف بيع تراث الأمة». وقد كشف في مهرجان نقابي في مدينة Porto Alegre، قبل أشهر ثلاثة أنّ الحقول النفطية في المياه العميقة تنتج يوميًا 2.2 مليون برميل نפט تكفي لسدّ حاجات البرازيل، وتضمن اكتفاءً ذاتيًا فضلًا عن التصدير، علمًا أنّ استخراج الذهب الأسود من باطن المحيط الأطلسي استلزم استثمارات كبيرة. ووعدت حكومته بضخ مساعدات لولايات البلاد الـ 26، كما إلى مجالسها البلدية لحفظ الأمن وضمان السلامة العامة ومكافحة الجريمة المنظمة وسيادة القانون في الضواحي.

علاقات صعبة مع المؤسسة العسكرية

مشكلة الرئيس البرازيلي الكبرى تتمثل في علاقات إشكالية مع المؤسسة العسكرية، محورها الارتباب والخوف من حركات انقلابية. ترتبط هذه الإشكالية بمفهوم أيديولوجي لدى اليسار اللاتيني المنضوي تحت مظلة «اشتراكية القرن الجديد». وتعود جذوره إلى تشي غيفارا، وهوغو شافيز في فنزويلا وقد خلفه نيكولاس مادورو موروس، وغابرييل بوريك في تشيلي، ودانيال أورتيغا في نيكاراغوا وأيفو موراليس في بوليفيا... وغيرهم. ويرى هؤلاء في الخوذة العسكرية خصمًا لا بدّ من ترويضه وإضعافه. ولم يشذّ لولا دا سيلفا عن هذه القاعدة. غير أنّ موقعه لا يسمح له بمنازلة الجيش الذي عزّزه ودلّله سلفه جاير بولسونارو، لذلك اكتفى بإبعاد مجموعة يتوجّس من مخططاتها ضد نظام حكمه، وحافظ على علاقته مع المؤسسة العسكرية، صوتًا لنظامه وحقنًا للخلافات.



نقطة توازن

إلى أي حدّ أثر التقارب البرازيلي - الصيني في ديناميات التعاون بين برازيليا وواشنطن؟ اللافت أنّه في ثوابت سياسة برازيليا الخارجية، ومنذ منتصف القرن الماضي، جنوح واضح نحو العالم الثالث، ومنافسة النهج الأميركي على المستوى العالمي. هذا المسار تبلور من دون أي التباس مع الرئيس لولا دا سيلفا وحليفته Dilma Rousseff

التي حكمت بين 2011 و2016، وحصل الخروج عليه مع الرئيس جاير بولسونارو (2019 - 2022)، ومع أنّ دا سيلفا عمل من تحت الطاولة، ومن فوقها أيضًا، على حصار المصالح الأميركية في طول أميركا الجنوبية وعرضها، وتصدّى في العام 2005 لخطة أميركية تتمثّل في إقامة منطقة تجارة حرّة للأميركيتين الشماليّة والجنوبيّة، فقد بدا أنّه في تعرّجات ولايته الثالثة قد أعاد النظر في قناعاته الأيديولوجية وخياراته لينحو في اتجاه البراغماتية السياسيّة. فمن الصعب معاداة أميركا طوال الوقت. لذلك، اختار نقطة توازن وسطى بين العم سام والمارد الأصفر. والسؤال: هل يستطيع الحفاظ على هذه الوضعية الدقيقة؟ الخبراء يجيبون بأنّ ذلك ممكن في فترات النمو؛ أما في أوقات الركود الاقتصادي والتوترات الجيوبوليتيكية، فإنّ مشتريات الصين تطرح أسئلة، وإذا كان اللوبي الصيني قويًا في برازيليا، فإنّ الاصطفاف خلف بكين ينطوي على مجازفة. ذلك أنّ مجمل المرجعيات الثقافية والاقتصاديّة للبرازيل هي أميركية شمالية.

المراجع:

- 1- Hérodote, revue de Géographie et de Géopolitique – 2ème trimestre 2021- N°.181.
- 2- Dolo N. et Racouchot B → Brésil : Corruption, trafic, violence, criminalité = vers la fin du cauchemar ? Paris, ESKA, 2019.
- 3- Mello – Théry N.A. → Politiques environnementales brésiliennes : intentions et réalités EchoGéo, vol 41 Paris – 2017.
- 4- Neto T.O. → Les routes amazoniennes : un débat géopolitique, Outre-Terre, vol 56, 2019.
- 5- Oliviera M. → Brasília entre le mythe et la nation, l'Harmattan, Paris – 2014.
- 6- « Mon cher Lula- Lettres à un président en détention » - Anamosa – 2022.
- 7- Ramses 2024 – Sous la direction de Thierry de Montbrial et Dominique David : un monde à refaire – Dunod – Paris.
- 8- Le Bilan du Monde – Édition 2024 – Société éditrice du journal le Monde.

العلاقات مع الصين

ترتيب البيت الداخلي لا يحجب اهتمام الرئيس لولا دا سيلفا عن صوغ معادلات سياسية خارجية متماسكة، سواء في دول الجوار اللاتيني المباشر أو في المحيط البعيد، وللاقتصاد أوليّة في هذا الحيزّ المتعدّد الأقطاب. ثم يأتي دور التحالفات السياسيّة، كما هو الحال مع مجموعة UNASUR، أي اتحاد أمم أميركا الجنوبية، ومع مجموعة BRICS، أي الدول الكبرى الصاعدة، وهي الصين، البرازيل، روسيا، الهند وأفريقيا الجنوبية منذ 2011. وسعى لولا باستمرار للعثور على نقطة توازن وسطى بين الكتل. وبدا الأمر أشبه بتربيع الدائرة. فهو من جهة، أراد الحفاظ على تحالف دول بريكس، مانحًا الأفضليّة لعلاقاته مع المارد الأصفر ورافضًا أن يدين الغزو الروسي لأجزاء من أوكرانيا. وهذا تمايز استراتيجي الأبعاد يعطف بالمعادلة السياسيّة البرازيلية نحو الصين - روسيا. هذا الانحياز يَدوّر زواياه دا سيلفا بشكل لا يؤثر في شراكته مع الولايات المتّحدة الأميركيّة، ولا في دور بلاده كزعيم أميركا الجنوبية في الدفاع عن عالم الغرب. ومع ذلك، فإنّ زيارته الأولى في الولاية الثالثة إلى واشنطن، في 10 شباط 2023 كانت مخيبة لآماله، إذ إنّ لم يحصل على أي دعم مالي راهن عليه، وأمطره البرلمانيون الأميركيون بسيل من الأسئلة حول تقاربه مع الصين. وفي 12 نيسان 2023، زار بكين على رأس وفد كبير من رجال الأعمال بهدف التوقيع على اتّفاقيات تجارية وتكنولوجية وعلمية، تشمل بشكل خاص شبكة G5 للهواتف الجوّالة التي حلّت مكان الجيل الرابع G4. وكان طموح لولا دا سيلفا أن تُسهم هذه الاتفاقيات في الارتقاء بالبرازيل في معارج التنافسية الدولية. وفي المجال الفضائي، سعى بقوة للبقاء على علاقات جيّدة مع الولايات المتّحدة، من دون الافتراق عن المارد الصيني الذي منحه عقد إيجار لقاعدة إطلاق الصواريخ الباليستيّة والمراكب الفضائيّة في Alcantara، في ولاية Maranhao شمالي البرازيل، على المحيط الأطلسي، في مقابل الحصول على التقنيات الفضائيّة. وكانت المؤسّسة الصينيّة State Grid سبّاقة إلى الاستثمار في بناء خطوط نقل كهربائيّة في طول البرازيل وعرضها. في المقابل، استوعبت الأسواق الصينيّة ثلث صادرات برازيليا، وبهذه الطريقة، تحوّلت بكين إلى الشريك التجاري الأول للبرازيل. وبفضل هذا التبادل، عزّزت العاصمة البرازيلية طرق المواصلات، وطوّرت السلع المعدّة للتصدير وحقّقت تقدّمًا في قطاعات التكنولوجيا الرقمية.

بن أبي نصر
CAFÉ ABI NASR



القهوة بدأ خبرة

عم نحص من ال ١٩٥٦

SHOP.CAFEABINASR.COM

 @cafeabinasr  @cafe_abinasr

#القهوة_المضبوطة

كلاسيك / مع هال / دون كافيين

هوايات

من قمم الجبال إلى أعماق النفوس ”الهايكنغ“ سياحة وترفيه وعلاج

المعاون جو تابت

يُعتبر المشي الجبلي، أو ما يعرف بالـ"هايكنغ"، من الأنشطة البدنية التي تزايدت شعبيتها في السنوات الأخيرة، لما لها من فوائد صحية تتجاوز حدود الترفيه لتصل إلى تحسين الصحة النفسية والجسدية بشكلٍ عام. فإلى جانب أهميته كنشاطٍ ترفيهي ورياضة بدنية، يُعد الـ"هايكنغ" علاجاً نفسياً إذ يُسهم في تصريف المشاعر السلبية ويعمل على تهدئة النفس، خصوصاً عندما يتم في أحضان الطبيعة وبين الجبال والوديان. في لبنان، باتت هذه الرياضة تلقى إقبالاً كبيراً نظراً لتنوع المسارات الطبيعية التي تناسب مختلف مستويات اللياقة البدنية، ما يجعلها وجهة مثالية لمحبي الطبيعة من مختلف الأعمار.



يُعد الـ"هايكنغ" تمريناً ممتازاً للقلب، إذ يُنشّط الجسم بالكامل ويحسن أدائه بشكل عام، محفزاً عملية حرق السعرات الحرارية على مدار اليوم. وقد أظهرت الدراسات أنه يساعد أيضاً في علاج مرض السكري والكولسترول والضغط. إلى ذلك، تسهم رياضة الـ"هايكنغ" في تقوية العضلات وزيادة القدرة على التحمل، نظراً إلى المجهود البدني الذي يُبذل في صعود الجبال ونزولها. كذلك يُعتبر هذا النشاط مناسباً بامتياز لاكتساب الفيتامين «د»، إذ إنّ ممارسة هذه الرياضة يقضون وقتاً طويلاً في الهواء الطلق ويتعرضون لأشعة الشمس.

تشمل فوائد الـ"هايكنغ" الصحة النفسية أيضاً. فالسير في الطبيعة بين أودية وجبال تزرخ بالهواء النقي، يقلل من مستوى التوتر بشكلٍ كبير، ما يحسّن نوعية النوم ليلاً ويخفف الشعور بالقلق والاكتئاب. بالإضافة إلى ذلك، يساعد التجول في الطبيعة في تنشيط الفكر والتركيز، إذ يتيح للسائرين التركيز على نبضات قلوبهم وأصوات الطبيعة المحيطة بهم. ومن الناحية الاجتماعية، يُعتبر الـ"هايكنغ" فرصة ممتازة للتواصل مع الآخرين عند ممارسته ضمن مجموعات. فهو يوفر بيئة مثالية للتفاعل الاجتماعي، ويعزز الشعور بالدعم، ما يعود بفوائد إيجابية على الصحة الذهنية.

رياضة مناسبة للجميع

من ميزات رياضة الـ"هايكنغ" أنها متاحة للجميع نظراً إلى اختلاف مستويات الصعوبة في المسارات الطبيعية الخاصة بها. ومع ذلك، فإذا كان الشخص يعاني حالات صحية معينة، يجب عندئذٍ اتخاذ احتياطات لتخفيف الآثار السلبية. كذلك، يحتاج التخطيط لهذا النوع من الرحلات إلى بعض المهارات والخبرة، مثل تخطيط الموقع ومسار المشي، إضافة إلى استخدام أجهزة تحديد الموقع الـ(GPS) Global Positioning System، خصوصاً في المناطق الجبلية النائية حيث يكون الاتصال بالإنترنت ضعيفاً.



”أصبح المشي الجبلي جزءاً من نظام حياة كثيرين، خصوصاً أنه يسهم في تبديل نمط حياتهم، ويزيد من قدرتهم على العمل والإنتاج.“

مسارات رائعة في الطبيعة

يقدم لبنان، بجغرافيته المتنوعة وطبيعته الساحرة، عدة مسارات رائعة لممارسة الـ«هايكنغ»، نذكر منها:

درب الجبل اللبناني:

هو أطول المسارات في لبنان. يمتدّ من عندقت شمالاً إلى جديدة مرجعيون جنوباً على طول 470 كيلومتراً، ويمرّ في أكثر من 75 قرية على ارتفاعات تراوح بين 570 متراً و2011 متراً فوق مستوى سطح البحر. يتميز الدرب بتنوّع مناظره الطبيعية، إذ يمر عبر غابات كثيفة وأماكن تاريخية قديمة، وهو يعتبر خياراً مثالياً للباحثين عن تجربة شاملة لاكتشاف التنوّع الجغرافي والطبيعي والثقافي في لبنان. يمكن تقسيم المسار إلى مراحل مختلفة استناداً إلى مستوى الصعوبة والوقت المخصص للمشّي.

محمية أرز الشوف الطبيعية:

تُعدُّ محمية أرز الشوف من بين أكبر المحميات الطبيعية في لبنان، إذ تبلغ مساحتها حوالي 160 كلم²، وهي آخر امتداد للأرز اللبناني جنوباً، وموئل مهم للطيور المهاجرة. في العام 2005، أعلنتها منظمة الأونيسكو مع القرى الـ 22 المحيطة بها، محمية محيط حيوي تغطي مساحة 500 كلم².

تضم المحمية مجموعة من المسالك التي تراوح بين السهولة والمتوسطة، وهي مثالية لعشاق الطبيعة والحياة البرية، إذ تُمتع أنظار الزوار بإطلالات خلابة على غابات الأرز وتتيح لهم مشاهدة أنواع مختلفة من الطيور والحيوانات.

وادي قنوبين:

وادي قنوبين، المعروف أيضاً بوادي القديسين، يقع في منطقة بشري شمال لبنان، وهو جزء من وادي قاديشا. يُعد هذا الوادي من أعمق الوديان وأجملها في لبنان، ويتميز مساره بالمناظر الطبيعية الرائعة والتضاريس الوعرة، كما يُتيح استكشاف الكنائس القديمة والمغاور التاريخية التي تعود إلى العصور الأولى للمسيحية. يبلغ طول المسار 7.9 كيلومتر ويُعتبر صعباً إلى حد ما، يستغرق إكماله حوالي الثلاث ساعات.





ومساحاتٍ خضراء، كما تحيط بها الأشجار الكثيفة على ضفتي نهر إبراهيم مثل البلوط والصنوبر بالإضافة إلى أنواع مختلفة من النباتات.

مسار أرز جاج:

هو أحد المسالك الطبيعية الرائعة التي تأخذك في رحلة عبر غابات الأرز العريقة. يقع هذا المسار في قضاء جبيل، ويُعد مكاناً مثاليًا لعشاق الطبيعة والتاريخ. يتميز بتنوعه الطبيعي وإطلالاته الساحرة على البحر.

يبلغ طول المسار حوالي سبعة كيلومترات، وهو مناسب لهواة المشي من جميع المستويات لوجود عدة مسارات تندرج من السهل، إلى الصعب، فالأكثر صعوبة، ما يتيح للزائر الاستمتاع بالتنزه بين أشجار الأرز واستنشاق الهواء النقي في جو من الهدوء والسكينة.

مسار تنورين - اللقوق:

يمتد عبر منطقة تنورين وصولاً إلى اللقوق، وهو من المسالك المفضلة لعشاق «هايكينغ» في فصل الصيف. يتميز بجغرافيته المتنوعة التي تشمل: غابات الأرز، الوديان العميقة، الممرات الجبلية الصخرية، والبحيرات، ويمنح زواره فرصة اكتشاف الكهوف المنحوتة في الصخور أو التي تحدث بشكل طبيعي، بالإضافة إلى الزهور النادرة. يُعتبر مناسباً لذوي المستوى المتوسط والذين يبحثون عن تجربة مميزة في قلب الطبيعة اللبنانية.

يرواح طول مسار تنورين - اللقوق ما بين 10 و12 كيلومتراً، وذلك بحسب اختيار نقاط الانطلاق والوصول.

محمية وادي الحجير:

على مساحة 26 كلم²، تمتد محمية وادي الحجير، الإرث التاريخي المميز، بين أفضية مرجعيون وبنيت جبيل والنبطية. تشتهر بتنوّعها البيئي الفريد، حيث تنمو في أرجائها مجموعة واسعة من النباتات والأشجار، بما فيها أشجار السديان والبلوط والصنوبر. كما تُعتبر موطناً لعدد من الحيوانات البرية والطيور المهاجرة، ما يجعلها وجهة مثالية لمحبي الطبيعة والمهتمين بالتنوع البيولوجي. لوادي الحجير أيضاً أهمية تاريخية وثقافية، ما يعزز من مكانته كوجهة للسياحة البيئية والتاريخية.

مسار بحيرة شوان:

يقع في محمية جبل موسى، ويبلغ طوله 3.2 كيلومتر ذهاباً وإياباً. يميل مستواه إلى الصعوبة، ويستغرق إكماله ساعة وعشرين دقيقة تقريباً. تُعرف بحيرة شوان أيضاً باسم جنة شوان، إذ تتمتع بطبيعة خلابة

”إلى جانب أهميته كنشاطٍ ترفيهي
ورياضة بدنية، يُعد ”الهايكنغ“
علاجًا نفسيًا إذ يُسهم في
تصريف المشاعر السلبية،
خصوصًا عندما يتم في
أحضان الطبيعة وبين
الجبال والوديان.“

ال«هايكنغ» كنمط حياة

أصبح المشي الجبلي جزءًا من نظام حياة كثيرين، خصوصًا أنه يسهم في تعديل نمط حياتهم، ويزيد من قدرتهم على العمل والإنتاج. وقد أيقن عشاق هذا النشاط البدني أنّ فوائده لا تقتصر على تعزيز اللياقة البدنية والصحة النفسية، بل إنه يُعد فرصة رائعة لاكتشاف الطبيعة الساحرة، والتمتع بسياحة داخلية تُغني ثقافة الفرد وتعرّفه على حضارة وطنه وتاريخه العريق.

من فخ الإدمان إلى رحلة التعافي هذه قصتي



بدأت باستخدام الأدوية المهدئة لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد. أكملت المشوار بالبحث عن أنواع مختلفة من المخدرات حتى توصلت إلى استخدام الأنواع الثقيلة منها. وتلك الثقة بالنفس التي اكتسبتها مع مرور الوقت، دفعتني إلى الانخراط في سلوكيات فاسدة لم أكن أتخيل أن أقوم بها يوماً.

أصبحت مدمناً على الحشيش، القنب، السالفيا، الهيروين، speed، freebase، والأدوية المخدرة والحبوب المهدئة، حتى الأدوية التي كانت تصفها لي المعالجة النفسية، كنت أعتبرها مخدرات، باختصار، كنت مدمناً على كل المواد التي تشعرني بالارتياح.

لم أكن قادراً على قبول المساعدة

بعد سنوات من التعاطي، وجدت نفسي يوماً في المستشفى، أخضع لعلاج إزالة السموم بعد جرعة زائدة. في وقتٍ قصير، فقدت

أليس من المثير والمشوق أن تتعاطي المخدرات؟ مع هذا السؤال الذي وجهه إليّ أحد الأصدقاء بدأت قصتي.

دخلت عالم تدخين الحشيش من باب الفضول، وكان تأثيره مشوّقاً إذ كان يأخذني في رحلة قصيرة إلى عالم الخيال، فأصبحت أدخن يومياً، لما يمنحني ذلك من أحاسيس جديدة كالثقة بالنفس والقدرة على القيام بأمر كنت أتردد في القيام بها. بعد فترة، لم يعد يكفيني تدخين بضعة براعم من الحشيش وأصبحت أبحث عن شيء ذي تأثير أقوى.



عملي، وتوقفت عن إكمال دراستي، كما فقدت أصدقائي الذين لا يتعاطون المخدرات والذين كانوا دائماً يحاولون مساعدتي. كنت أدفعهم عني شيئاً فشيئاً، حتى صديقتي المقربة تخلت عني. وحدها عائلتي ظلت تحاول مساعدتي وكنت أرى نظرات الحزن والشفقة في عيون الجميع، لكنني لم أكن قادراً على قبول مساعدتهم ولا حتى مساعدة نفسي. خسرت كثيراً من وزني، وشعرت بألم دائم في أسناني وعظامي. أصبحت رثائي مملوءين بالثقوب، ونبضات قلبي لم تعد منتظمة، حتى مشاعري وأحاسيسي تغيرت، لقد تدمرت بالكامل.

بعد أول علاج لإزالة السموم وأول محاولة التحاق ببرنامج تأهيلي (دام لشهر واحد فقط)، تعرّضت للانتكاسة وبدأت أكتشف للمرة الأولى أن إدماني أصبح خارجاً عن السيطرة. كنت أعتقد أنني أستطيع التوقف عن التعاطي في أي وقت، وأني مسيطر على الموقف، والواقع أنني كنت أذع نفسي. لقد منحتني المخدرات شعوراً زائفاً بالقوة، كنت أشعر أنني أفضل من الجميع. خلال سنوات طويلة، لم أستطع تركها لأنها أعطتني ما لم أملكه في حياتي.

وفي النهاية، وجدت نفسي محاصراً في ظلام الإدمان..

الثمن الباهظ

حين انضمت إلى برنامج تأهيلي، كنت أشعر بأنني أحتاج إلى مساعدة لكنني لم أعرف كيف أطلبها. والأسوأ أنني لم أستطع التأقلم في مركز التأهيل، وكان الحل الأسهل هو الاستسلام، فخرجت من البرنامج!

كلّفتني المخدرات ثمناً باهظاً جداً، فقد خسرت صديقاً كان بمنزلة أخ لي، توفي صديقي من جراء جرعة زائدة، ولم أكن قادراً على تجاوز هذه الخسارة، تملّكني الشعور بالذنب واكتشفت أن تعاطي المخدرات طريق لا يقود إلا إلى الدمار.

قطعتم وعداً على نفسي بأنني سأترك المخدرات من أجلنا سوياً، وكان هذا أصعب قرار اتخذته في حياتي، لكنني مضيت به على الرغم من ذلك، وأتمنى أن يكون صديقي فخوراً بي حيث هو.

على مدى 14 عاماً من تعاطي المخدرات، تعرّضت لعدة جرعات مفرطة كما واجهت مشكلات قانونية، قبل أن أكتشف أن مشواري كان وهمياً، وأن قناع القوة الذي ارتديته لسنوات كان مستعاراً وسقط. أدركت أنني خسرت هويتي ونفسي، فقررت حينئذ أن الوقت قد حان للتوقف.

هكذا نجحت

التحقت ببرنامج تأهيلي مرّة أخرى، لكن هذه المرّة كنت عازماً على النجاح. قبلت مساعدة فريق العمل والمقيمين في المركز، وحاولت مواجهة ضعفي عبر التحدّث عنه وتقبّله. فهمت يوماً أن سبب إدماني لم يكن الفضول، وإنما كان صعوبة تقبّل حقيقتي وحقيقة عائلتي. كان الأمر مؤلماً لدرجة أنني كنت أحتاج إلى المخدرات كبنج لللمي. كان التحدّث عن ضعفي، خوفاً، قلقي، أحاسيسي ومعتقداتي تحدياً جدياً ومخيفاً. ومع ذلك، لم تكن صدفة أن المدمنين السابقين مرّوا بهذه المرحلة ونجحوا. لذلك كان عليّ أن أستغل هذه الفرصة الأخيرة. كنت خائفاً جداً وكانت لدي أحكام

إضافةً إلى العمل على المواجهة، والتحدّث عن كل المشاعر التي تتابنا. صحيح أن هذا الأمر ليس بالسهل، ويحتاج إلى الكثير من الجرأة، لكنّه يمنحنا السلام الداخلي ويدفعنا إلى تجاوز الماضي والسير قدماً نحو المستقبل.

عن رحلة التعافي في المركز

أولاً وقبل كل شيء، لدي شعور كبير بالانتماء إلى ذلك المنزل الذي استقبلني غير مرة. غالباً ما أفتقد الوقت الذي قضيته هناك وأود أن أزوره من حين إلى آخر، لما يمنحني من شعور بالأمان والحب.

كما لا يمكنني أن أنكر الجهد الذي بذله فريق العمل في مركز «سي.دي. أل.أل.» من أجل مستقبل أفضل. لقد قبلوني في أسوأ الأوقات وفي أسعدّها، ولطالما جعلوني أشعر بأهميتي وسمحوا لي بمشاركة ما يدور في ذهني من دون خوف، لأنّهم لم يحكموا عليّ قط. لقد تعلمت منهم الكثير وساعدتني خبراتهم ونصائحهم في رحلة التعافي. رأيت كيف يبذلون قصارى جهدهم ليكونوا إلى جانبي، سواء الفريق الموجود في المركز أو في المكاتب. في بعض الأحيان، ربما شعرت بعدم الارتياح، لكن لا يمكنني أن أنكر أن كل ما فعلوه كان لمصلحتي. كما أنني لا أنسى أبداً الليالي التي قضوها للاطمئنان على الجميع، ليس من المركز وحسب، بل من منازلهم أيضاً. كانوا في قلقٍ دائمٍ علينا، ما يعكس محبتهم واهتمامهم.

لم يقبل الفريق أبداً ترك أي شخص يعاني آلاماً جسديةً من دون اصطحابه إلى الطبيب والقيام بكل ما يلزم ليشعر بتحسن. وأعتقد أنّهم سيكونون دائماً إلى جانبي في أثناء مواجهتنا لأي مشكلة نفسية أو جسدية.

لقد عملوا معنا ولمصلحتنا، ولا يمكننا أن ننسى مبادرتهم بالعمل أيضاً مع عائلتنا وتوعيتهم حول مختلف جوانب الإدمان، كي

نتمكن من التواصل بشكل أفضل مع محيطنا.

أخيراً، لا يمكنني أن أنكر أنّ فريق العمل رافقنا وأحاطنا بكل الطرق الممكنة لمساعدتنا على التحرّر من الإدمان. لقد فعلوا ذلك على المستويات كافة: الروحية، العائلية، النفسية، الجسدية، والاجتماعية. وبالطبع كانوا دائماً يحفزونا على تحقيق أهدافنا اليومية بغية الوصول إلى الهدف الأكبر.

تعمل جمعية سي.دي.أل.أل في مجال تنمية المجتمع والوقاية وكذلك علاج الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الصحة النفسية والإدمان. من خلال برامجها المتعدّدة، تقدم خدمات اجتماعية متكاملة للأطفال والمراهقين والشباب ومقدّمي الرعاية، في المدارس وفي المجتمعات وفي مراكز يوث كاب – Youth Cap التابعة لها في بيروت وحالات. وتهدف من خلال تعاونها مع مجلة «الجيش» إلى المساهمة ببناء وطن متعافي وخالي من المخدرات.



”رحلة التعافي ليست بمشوار سهل بل تتضمّن كثيراً من الصعوبات والتحدّيات، فهي تفرض إعادة تنظيم حياتنا، وهذا الأمر ليس بالسهل، ويحتاج إلى الكثير من الجرأة.“

مسبقة بأنّي لن أنجح أبداً. كانت فكرة العودة إلى المخدرات بعد انتهاء إعادة التأهيل ترعبني وتلاحقني. شيئاً فشيئاً تعلمت مشاركة حياتي اليومية مع زملائي واكتشفت أنّي لست الوحيد الذي تتابه تلك المخاوف، كما لمست مشاركة وتفهمًا لقلبي، ما ساعدني على البدء بتقبّل ذاتي.

كان علي أن أعيد النظر في حياتي منذ البداية، وبعد تحليل الحقائق والأحداث التي مررت بها، تعلمت أن أكون مسؤولاً عن صحتي العقلية. لم يعد يحق لي إلقاء اللوم على الآخرين وعلى الظروف. حتى ولو كانت الظروف صعبة، فهي لم

تجبرني على اللجوء إلى المخدرات، لقد سلكت هذه الطريق بنفسي. قررت منذ تلك اللحظة، أن أضع نفسي كأولوية وأن أحصن ذاتي ضدّ أي موقف قد يهدد صحتي.

إنّ عدم العودة إلى المخدرات بعد العلاج، يستوجب مراعاة عدة جوانب أساسية في حياة المدمن السابق. فمن الضروري احترام مشاعره وأحاسيسه، وحفاظه على علاقة قوية مع العائلة. كما يجب إحاطته بأشخاص يدعمونه ويدفعونه نحو تحقيق مزيد من الإنجازات، والمضي قدماً. وبالطبع، فإنّ بناء علاقة إيمان قوية مع الخالق تمنحه الأمل الدائم. لكنّ مفتاح الحياة السليمة هو الصدق مع الذات. لقد كنت أطمح دائماً إلى أن يكون لدي هدف، ثقة قوية، وشعور بالرضا. واليوم، حققت ما كنت أطمح إليه، ومن دون اللجوء إلى المخدرات.

رحلة التعافي ليست بمشوار سهل بل تتضمّن كثيراً من الصعوبات والتحدّيات. فهي تفرض إعادة تنظيم حياتنا من خلال التزام جدول يومي للنوم والاستيقاظ، وملء النهار بالورش، وتحمل المسؤولية،

Dimma

HEALTHCARE

طفلي يرفض الذهاب إلى الروضة...

ما العمل؟

روجينا خليل الشختورة

يُشكّل ذهاب الطفل إلى الروضة نقلة نوعية كبيرة في حياته، فبعد أن كان يقضي معظم وقته بين أحضان والديه، ويلعب مع إخوته والأقارب والجيران، بات مطلوباً منه أن يغادر عالمه الخاص ومنطقة الراحة الخاصة به ليبقى وحده لعدة ساعات في مكان لم يألفه من قبل، حيث يفرض عليه التعامل مع معلمات ورفاق جدد لا تربطه بهم أي علاقة سابقة.



المدرسة لا سيما في الأيام الأولى. وهو يقدّم في ما يأتي بعض الأفكار التي تساعد الوالدين على تهيئة الطفل لقبول عالم الروضة. أولى الخطوات هي أن يتحضر الوالدان للانفصال عن طفلهم لبعض الوقت، خصوصاً من يقضي معه معظم وقته سواء كان الأب أو الأم، لما لذلك من تأثير على مشاعر الطفل تجاه هذا الانفصال. فإذا كان لدى الأهل شعور بالتردد أو القلق، أو عدم الارتياح للانفصال عن طفلهم لبعض الوقت، أو إذا كانوا غير مقتنعين تماماً بالمكان الذي سيتدبرونه فيه، أو غير راضين عن فكرة تركه من الأساس، فإنّ هذه المشاعر السلبية سيلتقطها الطفل، وستؤثر في مشاعره ونظراته إلى

كيفية عمل الوالدان على تهيئة الطفل ونفسهما لهذه النقلة الجديدة بصورة جيدة، حتى ينجحوا معاً في تقبل هذا العالم المختلف والتكيف معه؟ وما العمل إذا مرت الأيام الأولى من العام الدراسي وظل بعض الأولاد غير قادرين على التأقلم مع البيئة الجديدة؟

يشير السيد إرنست جبار (اختصاصي في علم النفس المدرسي) إلى أنّ عالم الروضة قد يشكل للبعض مصدر قلقٍ وخوف. فالبيئة غير المألوفة والوجوه الجديدة والانفصال عن الوالدين تعدّ أموراً مربكة ومؤلمة للأطفال وهو ما نسمّيه ألم الفراق (L'angoisse de séparation). ممّا يؤدي إلى البكاء ونوبات الغضب والإحجام عن الذهاب إلى

”يشدّد الاختصاصيون في علم النفس المدرسي على أهمية التعاون والتواصل الفعال بين الأهل والمعلمين لضمان تلبية احتياجات الطفل. فمن خلال العمل معًا، يمكن تحقيق انتقال سلس وتعزيز شعور الطفل بالأمان والانتماء.“



الروضة بصورة سلبية، أما إذا كانت مشاعر الأهل إيجابية فسينعكس هذا أيضًا على الطفل بالإيجاب. وبحسب الاختصاصي فإن فكرة انفصال الطفل عن أهله لا مفر منها فـ «أولادنا ليسوا لنا، إنهم أبناء الحياة» وعلى الأهل تقبل هذا الواقع عاجلاً أم آجلاً.

كذلك، على الأهل أن يتحدثوا مع الطفل عن الروضة بشكل عام وبمبسّط، وتصويرها أنّها مكان جميل، فيه ألعاب وأنشطة متنوّعة يستطيع أن يستمتع بممارستها مع رفاقه الجدد. كما يتصح باصطحابه لزيارتها عدة مرات قبل حلول الموعد الرسمي للالتحاق، كي يتسنى له التعرّف إلى الموقع عن قرب واللعب ببعض الألعاب المتاحة قليلاً من الوقت، فذلك يخفّف من رهبة التجربة الجديدة، ويمنحه شعوراً بالألفة تجاه الروضة. وفي حال سمحت الظروف، يمكنه التعرف على المشرفين عليه، ومدّ جسور الألفة والمودة بينهم وبينه.

في الفترات الأولى من ذهاب الطفل إلى الروضة، يجب بقاء الأهل معه لبعض الوقت، ثم تقليل فترة الحضور

بشكل تدريجي. هذا الأسلوب تعتمد معظم المدارس اليوم، إذ تسمح ببقاء الأهل على مقربة من الطفل لوقتٍ معيّن ومن ثم اصطحابه إلى المنزل. والهدف هو عدم دفع الطفل للذهاب إلى الروضة ليوم كامل دفعة واحدة، بل ينبغي التدرّج في زيادة الساعات التي يقضيها هناك، بدءاً من ساعة واحدة، تزداد في اليوم الثاني لساعة إضافية... وهكذا حتى يصل إلى بقائه طوال اليوم. والأهمّ هو أن يشرح الأهل للطفل أنّ وجوده في الروضة مؤقت، وأنّ هناك دوماً محدّداً سيأتون بعده لاصطحابه، مع التوضيح أنّه سيقضي عطلة نهاية الأسبوع والكثير من أيام العطل والعطلة الصيفية في المنزل، ما سيهوّن عليه الأمر ويشرّعه بالطمأنينة.

المدة اللازمة للتأقلم

يشير السيد حجار إلى أنّ الأطفال الذين سبق واعتادوا الانفصال عن أهلهم في ارتيادهم دور الحضّانة، يكون أسهل عليهم التأقلم في مرحلة الروضة ممّن لم يختبروا هذه التجربة، كذلك فإنّ وجود الإخوة أو الأقارب أو الأصدقاء في المدرسة نفسها يساعد الطفل كثيراً على قبولها، ويسرّع عملية تأقلمه وتكيّفه مع هذا العالم الجديد عليه.

والمدة القصوى لتكيّف أصعب حالات الأطفال هي شهر، وبعد هذه المدّة، نبدأ بطرح علامات استفهام عمّا يمكن أن يكون سبب رفض

الطفل للروضة، وهنا يجب أن نعرض الحالة على اختصاصي في علم النفس لمتابعة الطفل ومعرفة الأسباب التي تكمن وراء رفضه القاطع للمكان أو للفكرة. وفي معظم الأحيان يكون السبب هو عدم جهوزية الطفل للاستقلال عن أهله والتعلّق الشديد بهم وصعوبة التكيّف مع أمكنة جديدة وأشخاص جدد... ولكن في النهاية وبعد تلقّي المتابعة اللازمة من الأهل والمدرسة والاختصاصي معاً، لا بدّ أن يحقّق انتماءً لهذا العالم الجديد المليء بالفرح واللّهو.

”على الأهل أن يتحدّثوا مع الطفل عن الروضة بشكل عام ومبسط، وتصويرها أنّها مكان جميل، فيه ألعاب وأنشطة متنوّعة يستطيع أن يستمتع بممارستها مع رفاقه الجدد.“



خلال هذا الشهر، يمكننا اتّباع عدّة أساليب لتحفيز الطفل على تقبّل عالمه الجديد، ومنها:

- وضع روتين لنومه، إذ ينبغي أن يأوي إلى سريره مبكرًا، حتى لا يشعر بصعوبة في الاستيقاظ صباحًا. ويجب أن نوقظه قبل موعد الروضة بوقت كافٍ ليستعد للذهاب إليها من دون عجلة. ونعيد ونؤكّد له يوميًا أنّ الكثير من الأشياء الجيدة والأنشطة الترفيهية في انتظاره، مثل اللعب والغناء والرسم، حتى يتحمّس للخروج.

- إعداد وجبة فطور مغذية وصحية له، والحرص على تناولها قبل الذهاب إلى الروضة. ولتشجيعه على تناول وجبته الأخرى في الروضة، نضع الأطعمة المفضلة لديه في صندوق الطعام المدرسي Lunch Box الخاص به، كما يمكن أن نصنع بالطعام أشكالًا جذابة تشجعه على تناوله.

- وضع لعبته المفضلة أو أي من الأغراض الصغيرة التي يُحبها في حقيبته، ما يُشعره ببعض الطمأنينة، وأن هناك شيئًا ينتمي لعالمه الصغير ما زال بجانبه.

- تشجيع الطفل أيضًا عن طريق شراء بعض الأغراض التي تجذبه، مثل: الأدوات المدرسية المصمّمة بأشكال وألوان مبهجة، أو قارورة ماء على شكل الشخصية الكرتونية التي يحبها... وغير ذلك.

وفي المدرسة، على المشرفين أن يتّبِعوا الأساليب التربوية المشجّعة للطفل بطبيعة الحال، للمشاركة مع رفاقه في النشاطات وتحفيزه من خلال التصفيق له وإعطائه مكافأة عند تنفيذ المطلوب منه بنجاح أو حتى عند مجرد إقدامه على المحاولة، وهكذا سيحبّ العودة إلى هذا المكان حيث سيجد نفسه محبوبًا فيه يومًا بعد يوم.

ويشدّد الاختصاصي في علم النفس المدرسي على أهمية التعاون والتواصل الفعّال بين الأهل والمعلمين لضمان تلبية احتياجات الطفل. فمن خلال العمل معًا، يمكن تحقيق انتقال سلس وتعزيز شعور الطفل بالأمان والانتماء. يتطلب هذا الأمر بعض الوقت والصبر، إذ إنّ كل طفل يتميز بطبعه الفريد ويحتاج إلى فترة تكيف خاصة به. ومع الدعم والتوجيه المناسبين، سيكتسب في النهاية مزيدًا من الراحة والثقة في بيئته الجديدة.

مزيد من النصائح

في ما يأتي بعض النصائح التي يقدمها خبراء للأهل حول كيفية مساعدة أطفالهم للتخلص من قلقهم والتأقلم ضمن البيئة الجديدة.

- تنظيم مواعيد اللعب مع زملاء الدراسة الجدد: حاولوا إنشاء شبكة تواصل مع الأهالي ونظموا لأطفالكم مواعيد للعب معًا. يمكنكم دعوة الزميل المفضل لدى طفلكم لقضاء بعض الوقت في منزلكم بحضور أحد والديه. كذلك، يمكنكم الاتفاق مع بعض الأهالي حول لقاء في المنتزه، ما يسمح للأطفال باللعب معًا وكسر حاجز القلق الاجتماعي.

- لعب دور المعلم والتلميذ في المنزل: قد يكون بعض الأطفال مستعدين ذهنيًا للمدرسة، لكنهم يجدون صعوبة في التخالط. يمكنكم استخدام الدمى لتمثيل المواقف الاجتماعية التي قد تسبب لهم القلق، مثل التحدث مع المعلم أو اللعب ضمن مجموعة. هذا النشاط يساعد الطفل على التفاعل بشكل أفضل مع هذه المواقف عند حدوثها في الواقع.

- استخدام نظام المكافآت: تؤدي المكافآت دورًا كبيرًا في تشجيع الأطفال على مواجهة مخاوفهم. يمكنكم الاتفاق مع طفلكم على مكافأة صغيرة يحصل عليها بعد يوم دراسي ناجح. يجب أن تكون المكافأة مرتبطة بتحدّي يحاول الطفل تجاوزه، مثل التحدث مع زميل جديد أو المشاركة في النشاطات المدرسية. بمرور الوقت، سيتحول الذهاب إلى المدرسة إلى عادة، ويمكنكم تقليل استخدام المكافآت تدريجيًا.

— وایت ستار —

White Star

Cheddar Processed Cheese





التعليم في عصر التكنولوجيا جيل اليوم يواجه تحديات كبيرة

ندين البلعة خيرالله

لمحة عامة عن التقرير

شمل الاستطلاع أكثر من 23 ألف شخص راشد ما دون 75 عامًا من 30 دولة، وأجري بين 21 حزيران و5 تموز 2024. وتتوزع هذه الدول على مجموعة متنوعة من المناطق، مثل الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، وألمانيا، واليابان، والهند، والبرازيل، وجنوب أفريقيا، وغيرها. وقد تضمنت منهجية الدراسة إجراء مقابلات عبر الإنترنت مع عينة من السكان في كل بلد، ما يعني أن النتائج تعكس مجموعة واسعة من وجهات النظر حول جودة الأنظمة التعليمية والتحديات التي تواجهها في مختلف أنحاء العالم.

وتستكشف الدراسة جوانب مختلفة من التعليم، بما في ذلك التصورات العامة لجودة التعليم، وتأثير التكنولوجيا، ودور المعلمين، والتحديات الكبيرة التي تواجه أنظمة التعليم اليوم. وتوفّر البيانات التي تم جمعها أفكارًا قيّمة يمكن أن تساعد صنّاع السياسات والمعلمين والجمهور على فهم مستوى التعليم الحالي والمجالات التي تحتاج إلى تحسينات.

التصورات العامة مقابل الواقع في قطاع التعليم

إحدى النتائج الرئيسية التي توصلت إليها دراسة إيسوس هي الفجوة الكبيرة بين التصورات العامة والواقع في ما يتعلق بجودة التعليم.

في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم اليوم، تعاني الأنظمة التعليمية صعوبات وتحديات في مواكبة التطورات التكنولوجية والاجتماعية، كما تحظى من جهة أخرى بفرص غير مسبوقة للابتكار والتطوير. ومع استمرار التطورات في هذا القطاع، من المهم جدًا أن تتسم أنظمة التعليم العالمية بالمرونة والقدرة على التكيف مع هذه التحولات، والاستفادة من الابتكارات لتحقيق التعليم الشامل والمستدام لجميع الطلاب في كل أنحاء العالم.

وفق تقرير «مؤشر التعليم العالمي 2024» من Ipsos Education Monitor الصادر عن شركة إيسوس العالمية الرائدة في مجال أبحاث السوق، هناك فجوة واضحة بين تصورات الناس حول جودة التعليم والواقع الفعلي. التقرير الذي يستند إلى استطلاع رأي شمل أكثر من 23 ألف شخص من 30 دولة، يُظهر أن الأنظمة التعليمية العالمية بحاجة إلى إعادة تقييم عاجلة لتلبية احتياجات الطلاب في عصرنا الرقمي.



للتكنولوجيا أن تسدّ الفجوات الجغرافية، مما يتيح للطلاب من مختلف المناطق الوصول إلى المحتوى التعليمي العالي الجودة المتوافر في أماكن أخرى. ومع ذلك، يتطلب التطبيق الناجح للتكنولوجيا في التعليم معالجة هذه المخاوف، بالإضافة إلى توفير فرص متكافئة لجميع الطلاب للوصول إلى التعليم.

التحديات الرئيسية التي تواجه أنظمة التعليم

يحدد تقرير إيسوس الخاص بالتعليم للعام 2024 عددًا من التحديات الأساسية التي يجب أن تواجهها أنظمة التعليم في كل أنحاء العالم من أجل تحقيق الازدهار في العصر الرقمي. وتشمل هذه التحديات، التي تختلف من بلد إلى آخر، المناهج الدراسية التقليدية، وضعف التدريب المخصص للمعلمين، واكتظاظ قاعات التدريس والنقص في التمويل العام.

المناهج الدراسية التقليدية القديمة: كشفت الدراسة أنّ 29% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أنّ المناهج الدراسية التقليدية هي أهم التحديات التي يواجهها النظام التعليمي في بلادهم. ومع التطور المستمر الذي يشهده العالم، وخصوصًا التطورات التكنولوجية المتسارعة، تبرز الحاجة الملحة إلى أن يواكب المحتوى التعليمي هذه التغيرات. وبالتالي، فإنّ تحديث المناهج الدراسية لتواكب المهارات والمعارف المطلوبة في القرن الحادي والعشرين أمر بالغ الأهمية لإعداد الطلاب للمستقبل.

التدريب غير الكافي للمعلمين: من المشكلات الرئيسية الأخرى التي يلقي التقرير الضوء عليها هي الحاجة إلى تطوير برامج تدريب المعلمين. فمع الأهمية الكبيرة التي تكتسبها التكنولوجيا في التعليم الحديث، يجب تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة لاستخدام الأدوات الرقمية بشكل فاعل في ممارساتهم التعليمية. ووجدت الدراسة أنّ 27% من المشاركين في الاستطلاع ينظرون إلى هذه المسألة المتعلقة بتدريب المعلمين على أنّها من أهم التحديات، وبالتالي فإنّ معالجة هذه المشكلة أمر ضروري للاستفادة القصوى من التكنولوجيا في قطاع التعليم، وضمان حصول كل الطلاب على أعلى مستويات الجودة في التعليم.

اكتظاظ قاعات التدريس: تشكل قاعات التدريس المكتظة عائقًا كبيرًا آخر أمام توفير مستوى جيد من التعليم. فوفق التقرير، أشار 26% من المشاركين في الاستطلاع إلى أنّ هذا الأمر يمثل تحديًا كبيرًا في

وتكشف الدراسة أنّ 33% فقط من المشاركين في البلدان الثلاثين التي شملها الاستطلاع يعتقدون أنّ جودة التعليم في بلادهم جيدة بشكل عام. ولكن على أرض الواقع، لا يتماشى هذا التصوّر في كثير من الأحيان مع مقاييس الأداء الفعلية، مثل نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA – Programme for International Student Assessment)، التي تقيس تحصيل الطلاب في الرياضيات والقراءة والعلوم.

يشير هذا التناقض إلى أنّ عوامل أخرى غير الأداء الأكاديمي، مثل رفاهية الطلاب، والانضباط، والتنمية الشاملة للطلاب، تشكّل عاملًا أساسيًا في صياغة الرأي العام حول التعليم. كما أنّه يسلط الضوء على حاجة أنظمة التعليم إلى معالجة هذه القضايا الشاملة لتعزيز ثقة الجمهور بجودة التعليم.

دور التكنولوجيا في التعليم الحديث

مع تطور التكنولوجيا واستخدامها بشكل متزايد في الحياة اليومية، يزداد تأثيرها في قطاع التعليم. وفي حين يدرك عديد من المشاركين في الاستطلاع الفوائد المحتملة للتكنولوجيا، مثل تعزيز الوصول إلى الموارد وتجارب التعلّم المخصّص، نجد في المقابل من يشعرون بالقلق بشأن تأثيرها السلبي المحتمل.

ومن القضايا المثيرة للجدل بشكل خاص استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم. فقد أظهرت الدراسة أنّ 36% من المستجوبين يعتقدون أنّه يجب حظر أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT في المدارس، وهي نسبة أعلى من العام السابق. وتعكس هذه النسبة مخاوف أكبر بشأن خصوصية البيانات، والنزاهة الأكاديمية، وخطر تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة في نظام التعليم.

مقابل هذه المخاوف، يسلط التقرير الضوء أيضًا على الإمكانيات الإيجابية للتكنولوجيا في قطاع التعليم. على سبيل المثال، يمكن



الماضي إلى 36% في عام 2024. وينقسم الناس الآن حول هذه المسألة إذ يعارض 37% من الأشخاص مسألة الحظر (نسبة انخفضت عن 42% في العام 2023).

اختلاف التحديات التي يواجهها نظام التعليم بشكل كبير بحسب الدولة: في بريطانيا، يُعتبر نقص التمويل العام تحديًا أساسيًا (40%). في الولايات المتحدة، تتركز المخاوف حول التحيز السياسي أو الأيديولوجي (33%) والسلامة والأمن (31%). أما في رومانيا، فإنّ المناهج الدراسية التقليدية القديمة (51%) والنقص في تدريب المعلمين (45%) هما أكثر التحديات التي تم ذكرها.

مستقبل التعليم في العصر الرقمي

فيما نسير نحو المستقبل، ونتطلع لأجيال أكثر ازدهارًا ونجاحًا وسعادة، يقدم تقرير إسوس عن قطاع التعليم 2024 رؤى ومعلومات قيمة حول مستقبل أنظمة التعليم في العالم. ويؤكد التقرير الحاجة إلى التكيف المتواصل والتعديلات والتحديات المستمرة لمواكبة تحديات العصر الرقمي. ويشمل ذلك تحديث المناهج الدراسية، والاستثمار في تدريب المعلمين، وضمان حصول جميع الطلاب على الموارد التي يحتاجونها للنجاح.

كذلك، تؤكد الدراسة أهمية معالجة الفجوة الرقمية التي ما زالت تشكل عائقًا كبيرًا أمام الوصول العادل إلى التعليم. فمن خلال الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وضمان وصول جميع الطلاب إلى وسائل التكنولوجيا، بغض النظر عن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، يمكن للأنظمة التعليمية الاستفادة من الإمكانيات الكاملة للأدوات الرقمية بهدف تعزيز جودة التعليم.

في الختام، تتبلور أمامنا صورة عن الواقع المعقد لقطاع التعليم الحالي في العالم. وفي حين يواجه هذا القطاع تحديات كبيرة يجب معالجتها، فإنّ الإمكانيات الكبيرة التي توفرها التكنولوجيا قادرة على إحداث نقلة نوعية في القطاع، وتوفير بيانات تعليمية أكثر شمولية وفاعلية.

ومن خلال مواجهة هذه التحديات بشكل واضح ومباشر، تستطيع الأنظمة التعليمية مواكبة التطورات التكنولوجية وإعداد الطلاب لما يحمله المستقبل لهم.

بلدانهم. إنّ القاعات الكبيرة قد تجعل من الصعب على المعلمين توفير الاهتمام والدعم الفردي لكل تلميذ على حدة، وخصوصًا في بيئة تعليمية تركز على التكنولوجيا وتزداد فيها أهمية التعلّم المخصص.

التمويل العام والبنية التحتية: يشير التقرير أيضًا إلى النقص في التمويل العام وضعف البنية التحتية كتحديات أساسية تواجهها أنظمة التعليم. وتصبح هذه المسائل أخطر خصوصًا في البلدان ذات الدخل المنخفض، حيث غالبًا ما يفتقر الأفراد إلى الموارد التعليمية مثل الكتب المدرسية، والتكنولوجيا والمختبرات. وبالتالي فإنّ ضمان حصول كل المدارس على الموارد اللازمة لدعم المناهج التعليمية الحديثة أمر ضروري لسد الفجوة بين المناهج التعليمية المختلفة وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب.

النتائج الرئيسية

يستكشف التقرير في إصداره الثاني المواقف العالمية تجاه قطاع التعليم والمدارس، ويركّز بشكل خاص على دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والهواتف الذكية في هذا المجال. ويمكن اختصار أهم النتائج الرئيسية التي يوردها بالآتي:

تأييد حظر وسائل التواصل الاجتماعي للأطفال ما دون سن 14 عامًا: 65% من الأشخاص - والأكثرية في 29 من أصل 30 دولة - يؤيدون حظر استخدام الأطفال ما دون سن 14 عامًا لوسائل التواصل الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها. ألمانيا هي الدولة الوحيدة في الاستطلاع حيث لا تعتقد الأكثرية أنّه يجب حظر وسائل التواصل الاجتماعي لهذه الفئة العمرية.

التصورات لا تتوافق مع الواقع: يعتقد ثلث الناس (33%) في المتوسط) في 30 دولة أنّ بلدهم يتمتع بنظام تعليمي جيد، ولكن الصلة بين تصوراتهم لجودة التعليم وواقع التحصيل العلمي محدودة، كما تظهر نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA). إنّ عدم وجود علاقة بين درجات التحصيل في PISA والتصورات العامة للتعليم في كل بلد قد يعكس أيضًا حقيقة تظهرها أبحاث إسوس، وهي أنّ الآباء لا يقيّمون المدارس على أساس الأداء في الامتحانات فحسب، بل أيضًا يولون الأهمية نفسها لمسائل مثل الانضباط والرفاهية العامة والتنمية، وخصوصًا بالنسبة إلى الأطفال الأصغر سنًا.

زيادة الشكوك حول استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس: ارتفعت نسبة الأشخاص الذين يؤيدون حظر استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، في المدارس من 29% في العام



ANTELIAS

03 315 531



SEAVIEW

76 315 531

الروابط الخلفية Backlinks وأهميتها في عمليات التسويق

النقيب عباس شاهين

فكلما زادت الروابط الخلفية العالية الجودة لديك، زاد احتمال تصنيف موقع الويب الخاص بك في نتائج البحث.

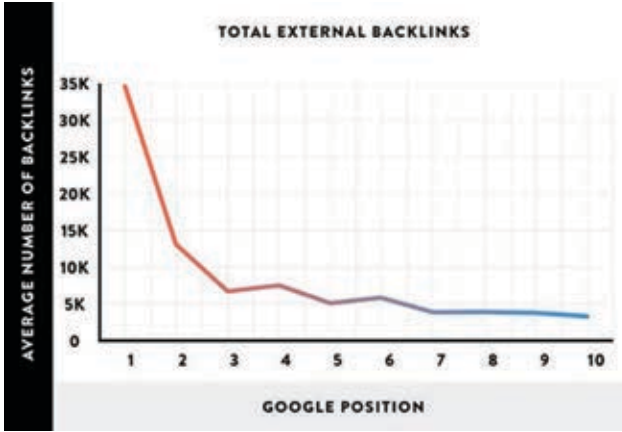
أهمية الروابط الخلفية

تُعدّ الروابط الخلفية حجر الزاوية لسلطة الموقع ومصداقيته في نظر محركات البحث. فهي في الأساس أصوات من مواقع أخرى، كل صوت منها يقول لمحركات البحث: «هذا المحتوى مفيد وذو قيمة وثقة». لذا، كلما زاد عدد هذه «الأصوات» التي حصلت عليها، ارتفع تصنيف موقعك في غوغل Google ومحركات البحث الأخرى.

في عالم الإنترنت التنافسي، يزداد سعي أصحاب المواقع الإلكترونية لتعزيز وجودها على محرك البحث غوغل Google، لضمان جذب مزيد من الزوار وتحقيق أهدافهم. تُعدّ الروابط الخلفية (Backlinks) عنصراً حيوياً في استراتيجية تحسين محركات البحث (SEO) لرفع ترتيب الموقع في نتائج البحث.

تولي الشركات أهمية كبرى لطرق التسويق التي تتبّعها من أجل جذب العملاء، وقد برز التسويق الرقمي بشكل لافت، إذ اعتمدته معظم الشركات تماشياً مع عصر التكنولوجيا الذي يوفّر لها الانتشار السريع والتوسّع عبر المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي. لكن ما هي الروابط الخلفية وما دورها في التسويق الرقمي؟

الروابط الخلفية هي روابط على مواقع ويب مختلفة تشير إلى موقع الويب الخاص بك. في عالم تحسين محركات البحث Search Engine Optimization (SEO)، هي بمنزلة تصويبات ثقة من مواقع أخرى.



”تعدّ الروابط الخلفية حجر الزاوية لسلطة الموقع ومصداقيته في نظر محركات البحث.“

الروابط الخلفية المتخصصة وتحسين محركات البحث

ثمة عدّة أسباب تمنح الروابط الخلفية المتخصصة دوراً مهماً في تحسين محركات البحث. أولاً، لأنّ هذه الروابط تحسّن تصنيف الكلمات الرئيسية الخاصة بك، إذ تشير من مواقع ترتيب الكلمات الرئيسية المماثلة لمحركات البحث إلى أنّ المحتوى الخاص بك مفيد وملائم لمكانتك. ثانياً، إنّ إنشاء روابط خلفية ذات صلة متخصصة هو أقلّ خطورة، فمن الشائع الحصول على روابط من مواقع في الصناعة نفسها. ثالثاً، تجلب هذه الروابط حركة إحالة من المستخدمين المهتمين بمكانتك، فتدلّهم على الموقع الخاص بك، ما يزيد من ظهور علامتك التجارية ويعزز ترتيبك.

تؤدي الروابط الخلفية ذات الصلة المتخصصة دوراً حيوياً في التسويق الرقمي من خلال تحسين سلطة موقع الويب وتصنيفه وظهوره في محركات البحث. ومع ذلك، فمن الضروري اتباع نهج استراتيجي عند إنشاء هذه الروابط، بما في ذلك تحديد مواقع الويب الصحيحة، وإنشاء محتوى قيم وفريد من نوعه.

إذاً، من خلال تنفيذ أفضل الممارسات، يمكن للشركات زيادة فرصها في الحصول على روابط خلفية ذات صلة عالية الجودة وتحقيق أهدافها التسويقية الرقمية. ومع وجود الاستراتيجية الصحيحة، يمكن للروابط الخلفية ذات الصلة أن توفر دفعةً كبيراً لوجود موقع الويب عبر الإنترنت وتساعد الشركات في الحفاظ على قدرتها التنافسية في السوق الرقمية.

تأثير الروابط الخلفية على ترتيب الموقع في نتائج البحث

تعدّ كمية الروابط الخلفية وجودتها من أهم العوامل التي تؤثر على ترتيب الموقع في نتائج البحث، فكلما زاد عدد الروابط الخلفية العالية الجودة من مواقع ذات سلطة عالية، زادت فرص ظهور الموقع في أعلى نتائج البحث. إنّما ليست كل الروابط الخلفية متساوية في القيمة، وقد تُؤثر بعض الروابط سلباً على ترتيب الموقع في نتائج البحث، مثل الروابط القادمة من مواقع ذات سمعة سيئة أو غير مرتبطة بمحتوى موقعك.

كيف نحصل على روابط خلفية عالية الجودة؟

من أجل تعزيز مكانة الموقع يجب عدم الاكتفاء بعدد الروابط المتزايد، إنّما يفترض الاهتمام بجودتها أيضاً. ويمكن الحصول على روابط خلفية عالية الجودة من خلال الممارسات الآتي ذكرها:

1 - إنشاء محتوى فريد وقيم:

يُعدّ المحتوى الغني بالمعلومات من أفضل الطرق لجذب الروابط الطبيعية من مواقع أخرى.

2 - النشر في مواقع أخرى:

يتم من خلال كتابة مقالات لمواقع ويب أخرى ذات صلة بمجال موقعك، وتضمين رابط للموقع في المقالة مع مراعاة اختيار المواقع ذات السمعة الجيدة والسلطة العالية في مجالها.

3 - التواصل مع المؤثرين:

يؤدي التواصل مع الأشخاص المؤثرين في مجال الموقع ومشاركتهم المحتوى إلى الحصول على روابط خلفية من مواقعهم أو من خلال مشاركتهم على منصات التواصل الاجتماعي.

4 - المشاركة في المنتديات والمجتمعات:

إنّ المشاركة القيّمة في المنتديات والمجتمعات ذات الصلة بمجال الموقع، مع تضمين الرابط في التوقيع يشكل فرصة جديدة للحصول على روابط خلفية.



تشير الروابط الخلفية ذات الصلة المتخصصة إلى روابط

من مواقع ويب في مكانة موقعك والتي توجّه بدورها إلى موقع الويب الخاص بك. تؤدي هذه الروابط دوراً حيوياً في تعزيز موقع الويب وترتيب محرك البحث وهي ضرورية لكسب الرؤية وحركة المرور العضوية.

تساعد الروابط الواردة من مواقع الويب التي تُنشئ محتوى حول مواضيع مماثلة لموقعك على فهم موضوع موقع الويب الخاص بك والكلمات الرئيسية التي يجب تحديدها بحسب الأولوية للترتيب. فالهدف هو الحصول على روابط من مواقع الويب التي تعمل في مجال عملك أو مجال تخصصك.



أبو سليم

فريد الفكاهة ونجمها

جان دارك أبيه ياغي

هو أبو سليم (صلاح تيزاني)، أحد أعمدة الكوميديا اللبنانية، وواحد من وجوهها الملتصقة بذاكرة أجيال. رسم مسيرته بشغف مطلق متسلحاً بالموهبة ومتدرّجاً بالأخلاق والضمير المهني. اختار لنفسه ولفرقته الأسلوب السهل الممتنع في تقديم حكاياته وأحداث مسرحياته وحلقاته التلفزيونية، بقالب فكاهي محبب ملؤه العبر والحكم، فأبدع وحفر في الذاكرة مشاهد لا تُنسى.

والتلفزيون سابقاً)، عن نشأة أبي سليم وبداياته في كتابه «صلاح تيزاني (أبو سليم) ديبلارتيه لبنان»، الصادر في العام 2019، الآتي: «وُلد «أبو سليم» في العام 1929 في مدينة طرابلس، شمال لبنان. والده أمين كان ضابطاً في الجيش العثماني، وبعد تسريحه عمل في تجارة الخضار وكان له شأنه في منطقته». من هنا، ربما، اكتسب صلاح الصغير روح القيادة، كما يقول لنا: «كنت أجمع رفاقي ولا أتوقف عن إعطائهم الأوامر وتركيب المقالب ضدّهم». ويتابع الدكتور قسيس فيصف صلاح بأنه «كان ذكياً، لكنّه كسول

بعد أن قضى أكثر من نصف عمره في أروقة التلفزيون وعلى خشبة المسرح وتحت أضواء السينما، محاولاً زرع الابتسامة والفرح بين الناس، يحظى اليوم صلاح تيزاني بمنصب الرئيس الفخري لنقابة الممثلين، ولمدى الحياة.

التقيناها فادلى بكلام عن حياته في الفن، خميره الشهامة والمنطق والذكاء، وعجينه مجبول بالعرق والألم والوجع، فالفنّ «لا يُطعم خبزاً» كما يقول.

يروى الدكتور جان قسيس (نقيب ممثلي المسرح والسينما والإذاعة



يصرف طاقته على المشاغبة والشقاوة واللعب ومحاولة إضحاك رفاقه ومعلميه بأي طريقة. لذلك كان أول من يختاره معلّموه ليشترك في حفلة نهاية السنة ليقدّم لوحات استعراضية، شعرًا وغناءً وتمثيلًا. وهذا ما «فتح شهيته» على الفن، إذ كان يعنيه تصفيق الناس له وتفاعلهم معه وإطراؤهم لموهبته. لكنّ والده كان له دائمًا في المرصاد، يعبره لكسله، ويأبى عليه «شغل التهريج».

البدايات

انتقل صلاح إلى مدرسة مار الياس للآباء الكرمليين (الطليان) في طرابلس حيث قيّص له فيها أن يلتقي أستاذًا أصبح لاحقًا من كبار مخرجي المسرح اللبناني، وهو الراحل نزار ميقاتي. وفي هذه المدرسة، التي كانت تشجّع المواهب تحت إدارة «سينور ليوني» الإيطالي، الذي كان يستحضر أعمالًا من أرشيف المسرح الإيطالي و«الكوميديا ديللارتيه»، فبترجمها ليقدمها طلابه، من دون أن يعرفوا مصدرها أو أي شيء عنها.

في العام 1940، أقفلت مدرسة «الطليان» بسبب الحرب العالمية الثانية، وانتقل صلاح الطفل، ابن الحادية عشرة، إلى «المدرسة الأهلية» حيث كُلف مع بعض رفاقه إحياء ليالي السمر في المخيمات بأعمال مسرحية حصدت إعجاب الجمهور، وحققت لصلاح الفتى، وكان قد بلغ السادسة عشرة، شهرة كبيرة، وراح الناس يتحدثون عنه وعن موهبته. ووضح لنا أبو سليم أنه شعر حينها بمنتهى السعادة والفرح، قائلاً «اعتبرت أنني بدأت أضع أقدامي على أولى درجات درب الفن الطويلة».

بات الفن هوسًا بالنسبة إلى صلاح تيزاني الذي عرف أنّ الموهبة وحدها لا تكفي وهي بحاجة إلى الصقل وفق ما يقول قسيس، فراح يسأل عن فرق مسرحية محترفة يعمل معها ويتعلّم منها شيئًا من أصول التمثيل. ثم تعرّف إلى رفيق الرفاعي، الذي أسّس فرقة تحت اسم «فرقة نبتون للتمثيل»، وانضم إليها إذ كان الرفاعي يقدم مسرحية درامية، أما أبو سليم فيقدم مسرحية كوميدية قصيرة (فاصل مضحك). وهكذا بدأ اسمه يلمع كنجم يضحك الناس بسهولة، وحقق شهرة في منطقته.

في وقت لاحق، عرضت عليه «جمعية كشافة الجراح» في طرابلس، تحت اسم «فرقة النفير»، أن يشاركها حفلات السمر التي كانت تقيمها في البلدات المجاورة لطرابلس، فلبّى العرض. ونسأله عن هذه البدايات فيجبنا قائلاً: «في الكشافة تعرّفتُ إلى بعض أعضاء الفرق التي أسّستها لاحقًا تحت اسم «فرقة كوميديا لبنان»، ومنهم عبد الله حمصي (أسعد)، وأحمد الضابط (كوستي)، وزكريا عرداتي (جميل)، وغازي شرمند (أمين)، وسمير شمص وسواهم... وباسم هذه الفرقة، رحنا نجول على مناطق الشمال بداية ونقدم العروض. ثم انتقلت بها إلى بيروت، بدعوة من «كشافة الجراح» حيث قدمنا العديد من المسرحيات على مسرح «الفرير» في منطقة رأس بيروت تحديدًا. ولم تكن مسرحياتي الأولى طويلة متكاملة، بل كانت في معظم الأحيان «اسكتشات» منفصلة، أو مسرحيات قصيرة لا تتعدى الواحدة منها نصف الساعة، حيث كنا نقدم ثلاثًا منها في العرض الواحد. ومن أعمالنا الأولى «المسافر»، «مدرسة القرية»، «هزو هزو»، «مدمام روجينا»، «نعيم وفهيم».



”بات الفن هوسًا بالنسبة إلى صلاح تيزاني الذي عرف أنّ الموهبة وحدها لا تكفي وهي بحاجة إلى الصقل، فراح يسأل عن فرق مسرحية محترفة يعمل معها ويتعلّم منها شيئًا من أصول التمثيل.“



”اختار أبو سليم لنفسه ولفرقته الأسلوب السهل الممتنع في تقديم حكاياته وأحداث مسرحياته وحلقاته التلفزيونية.“

تجربة المسرح والتلفزيون والسينما

مع انطلاقة تلفزيون لبنان في العام 1959 بدأ أبو سليم، كما يروي النقيب قسيس، العمل في التلفزيون ولم يجد من يكتب له نصوص الحلقات، ما اضطره إلى كتابتها بنفسه، هو الذي لا يعرف تقنية الكتابة التلفزيونية. لذلك اتبع النهج نفسه الذي اعتاده في المسرح، وكأنه نقل المسرح إلى التلفزيون. وعن هذه الحقبة من حياته يُخبرنا صلاح تيزاني: «كنا نقدم حلقتنا ليلة السبت. ويوم الأحد أبدأ بالتفكير في الحلقة التالية بعد أسبوع. وكانت كتابتها تستغرق يومين أو ثلاثة لأطبعها لاحقاً وأوزعها على الفرقة ليقروها ويتعدّر عليهم حفظها سريعاً. فكنا نلتقي لأضعهم في جو الموضوع، وعند العرض، مباشرة على الهواء، «الله بيدتر». كنا نرتجل الحوار والحركة، يساعدنا في ذلك تناغمنا وتفاهمنا بعضنا مع بعض».

في التلفزيون، عُرفت فرقة صلاح تيزاني باسم «فرقة أبو سليم الطبل»، وهي الشخصية التي تلبّسها طوال حياته الفنية اللاحقة، وطغت على اسمه الحقيقي. وعلى امتداد ما يفوق الألفي حلقة تلفزيونية، لم يتخلّ أبو سليم عن نمطه المسرحي، لدرجة أنه قدّم، من ضمن برامجه التلفزيونية، واحداً بعنوان «مسرح الفكاهة»، مباشرة في الاستديو في حضور جمهور محدود، واستمرّ لعامين. ولا بدّ من الإشارة إلى لحظة لقاء صلاح تيزاني الأولى مع عالم التلفزيون، إذ قدّر له أن يطلّ على شاشته في أول حلقة كوميدية بُثّت على الهواء مباشرة.

وهو يتحدث عن هذه المرحلة، فيقول: «بعد عرض حلقتنا الأولى، غلبنا الشوق لمعرفة ردّ فعل الجمهور الذي سرعان ما التقيناه لدى خروجنا من مبنى التلفزيون حيث رأينا عشرات الأشخاص المتحلّقين في الشارع، وراحوا ينظرون إلينا في استغراب، كأننا مخلوقات من كوكب آخر، خصوصاً بعدما سمعوا اللهجة الشمالية الخاصة الجديدة عليهم». ومن أطرف عناوين الصحف الفنية التي كُتبت عن تلك الحلقة الأولى، هذا العنوان للصحافي الراحل جورج إبراهيم الخوري: «نجاؤون من طرابلس نجوم تلفزيون في بيروت».

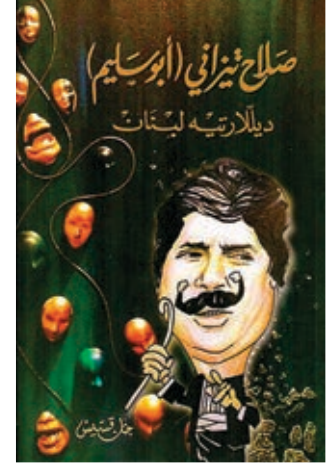


أما عن كيفية اختيار أبطال مسرحياته فيخبرنا أبو سليم: «لم أختار شخصيات أعضاء فرقتي عن طريق الصدفة، إذ إنّ الأدوار التي أدّوها في التمثيل كانت تشبه إلى حد كبير شخصياتهم الأساسية في الحياة. فشخصية «أسعد»، هي نفسها شخصية عبد الله حمصي، وهو زوج أختي، الذي جاء بها مرة إلى بيت أهلي لتبقى بجانب أمي وحين عاد مساءً إلى بيته بحث عنها في كل مكان ولم يجدها. وعندما عاد إلى بيتنا فوجئ بها تفتح له الباب، فضحك. يومها قلت له: سأحملك ما حصل مدى الحياة وأعطيتة دور الشخص الذي ينسى. أما «فهمان»، محمود مبسوط، فكان «محتالاً» في الحياة وفي التمثيل. و«شكري»، صلاح صبح، أفسم بالله إني أعرفه منذ خمسين عاماً ولم أر منه ليرة».

لم تكن حياة صلاح تيزاني وردية كما قد يظن البعض؛ فعلى الرغم من بعض الترف الذي حظي به، كان ابن عائلة مستورة، وابن بيئة محافظة ما كان الفنّ فيها أمراً مشرقاً. لذلك «عانيتُ-يخبرنا صلاح- معارضة أبي لي في هذا المضمار، كما عانيتُ ابتعاد أبناء أعمامي عني لاحترافي الفن».

أبو سليم والأخوان رحباني

راقت ظاهرة أبو سليم للأخوان رحباني، عاصي ومنصور، فدعواه إلى مكتبهما وعرضا عليه العمل معهما في مسرحية «فخر الدين» فوافق. وشاركهما كذلك في مسرحية «ناس من ورق»، وفي فيلمين سينمائيين: «سَمَر بَرَلِك» و«بنت الحارس».



ظاهرة فنان بالفطرة

في كتابه، تناول النقيب السابق جان قسيس بالبحث والدراسة ظاهرة الفنان بالفطرة «أبو سليم» وعلاقته بالكوميديا ديلازته، التي أتتها من باب العفوية والبساطة، ومن دون سابق معرفة بأصولها وتقنياتها، وهي التي انتشرت من إيطاليا إلى سائر أوروبا منذ ما يزيد على خمسمئة عام خلت.

ويقول: «صلاح تيزاني، هذا الفنان الشعبي البسيط الذي عايشت مسيرته الفنية الطويلة أجيالاً من اللبنانيين، في الوطن والمهجر، استطاع أن يسجل اسمه في سجل الفنّ المشهدي في لبنان بأحرف من ذهب، كسواه من عمالقة الفن اللبناني اللتين، في غالبيتهم، من رحم الموهبة وحدها، وخلقوا في فضاءاتنا الجميلة بلا ادعاء، وبلا حقايب ثقافية أو فكرية أو معرفية».

ويضيف قسيس: «أما موضوع العلاقة بين صلاح تيزاني و«الكوميديا ديلازته»، فمسألة جرتنا إليها تفاصيل عديدة عبر مواكبنا لأعماله، وخصوصاً بعد تعرّفنا عليه من قرب يوم كنا معاً في مجلس نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في لبنان، في لقاءات يومية على مدى ثماني سنوات (2010-2018)، تأكدت لنا عبقرية هذا الفنان الكبير، الذي طالما أحسنا بأنه نموذج حيّ من نماذج «الكوميديا ديلازته» الذي ما زال مجهولاً بالنسبة إلى كثيرين عندنا، وفي عالمنا العربي بشكل عام، وقد قارعه «صلاح تيزاني» في عفوية مطلقة، من دون أن يعرف أنّه يقارع تاريخاً وتراثاً كبيرين».

أعمال رائدة

من بين الأعمال التلفزيونية التي قدمها: «سيارة الجمعية»، «كل يوم حكاية»، «الأبواب السبعة»، «المليونير المزيف»، «فندق السعادة»، «أبو سليم 2000»، «أبو وسام» وغيرها. وكانت تُعرض بشكل أسبوعي حتى العام 1975 حيث توقف العرض لسنواتٍ عديدة بسبب الحرب اللبنانية.

وجدير بالذكر هنا، أنّ ما كان يتقاضاه أبو سليم وفرقته، ما كان ليُسمّن أو ليُعني عن جوع. فأول أجر تقاضته فرقة أبو سليم الطبل المؤلفة من 10 أشخاص، كان 250 ليرة أسبوعياً عن كل حلقة تلفزيونية، أي بمعدل ألف ليرة في الشهر، فكان يوزّع عشر ليرات إلى هذا و12 ليرة إلى ذلك... وهو يقول: «لم نكن نهتم كيف سنعيش،

وماذا سنفعل حين نكبر. الحلقات التي كانت تبث مباشرة على الهواء قبل العام 1969، أي قبل بدء تاريخ التسجيل، راحت هدرًا وكأنها ما كانت. لم نستطع يوماً أن نعيش من الفن. وفي العام 1969 أصبحنا نتقاضى 500 ليرة عن كل حلقة ونوزّع المبلغ في ما بيننا. كنا نقوم بإعلان من هنا وبحفلةٍ من هناك لنكمل الشهر».

كان الأجر مبلغاً زهيداً بالليرات يكاد لا يكفيهم مصاريف الرحلة أسبوعياً من طرابلس إلى بيروت. لكنّ صلاح، في غمرة انهماكه في هوسه الفني، ما تخلّى لحظة عن أعماله التجارية في الموبيليا، فكان من أرباح عمله يقي نفسه الحاجة ويساعد زملاءه الفنانين، ويصرف على فته. وخلال نصف قرن تحوّل صلاح تيزاني فعلاً إلى «ظاهرة كوميدية» امتدّ وهجها إلى أجيال اليوم.

شهرة أبو سليم عبر التلفزيون، سرعان ما فتحت له باب السينما، فكان فيلمه الأول الذي كتب قصته بنفسه تحت عنوان «أبو سليم في المدينة» الذي أخرجه حسيب شمس. ثم كرّرت عليه العروض، فصورّ فيلم «أبو سليم رسول الغرام» وبعده فيلم «أبو سليم في أفريقيا».

هكذا، وعبر تجربة غنية متنوعة، فرض صلاح تيزاني، صاحب 2500 حلقة تلفزيونية و900 حلقة إذاعية و17 مسرحية، نفسه سيّداً من أسياد الخشبة والشاشة ورمزاً من رموز الكوميديا اللبنانية والعربية الكبار.



جرمانوس جرمانوس وقصائد الدروب

د. هيام كيروز

يكفي أن تقرأ قصيدة واحدة للشاعر جرمانوس جرمانوس حتى تعرف أنه عاشق للطبيعة، وأن قصائده تنبع من سكينتها وحقولها بعيداً من صخب المدينة. الطبيعة بعناصرها من ربح وثلج وبرق ومطر، وكائناتها من فراشات وعصافير، وموجوداتها من سواقٍ ويناابيع وجبال، تكوّن المادة الخصبه لشعر جرمانوس، مجبولة بالتفاصيل الذاتية لأمكنة الشاعر: قريته، منزله، طرقات الطفولة، يدي أمه، حضان جدته، وذلك في لغة محكية تملك خاصية الانسيابية والبساطة الخالية من أي تكلف.

واسع، مثل أميمة الخليل، ماجدة الرومي، عبير نعمه، جاهدة وهبة، شربل روحانا، وغادة شبير.

آخر أمراء المحكية في لبنان

قال جوزف حرب في شعر جرمانوس جرمانوس الذي يحمل بعضاً من أطياف شعره والروح: «كتر ما بشعرو في ياقوت حبر، بتشتهي تكون حرامي» ووصفه سعيد عقل بـ «نحات زميلو ذهب»، وكتب فيه أنسي الحاج: «أعاد جرمانوس جرمانوس الروح إلى القرية المحكية»، وصنّفه أسعد جوان بـ «راهب المحكية الأول»، فيما خاطبه محمد علي شمس الدين كـ «آخر أمراء المحكية في لبنان».

لعلّ هذه الآراء في ما كشفته عن تتبّع لمسيرة الشاعر، ونضوج أدواتها، وما أضفته من أبعاد نبوية على شعره إلى جانب عمله في الصحافة الاغترابية (جريدة التلغراف الأسترالية) أسهمت في ترؤس جرمانوس جرمانوس «صالون العشرين الأدبي» للدورة الحالية، ما يضعه في قلب النشاط الثقافي الأدبي والاجتماعي. وقد نال وسام التقدير من وزارة الثقافة عام 2015، كما كرّمته الوزارة نفسها عام 2023 «كونه أحدث تغييراً في شعر المحكية».

روح للكلمات

الذوبان في لغة الطبيعة يبدو واضحاً في قوله: «يا خيال لفراشات/ إنني وجايي، وراكضة الطرقات/ تا تغطّ فوق كتاف هالورقات/ تجيب العطر/ بتشوف مش كاتب شعر/ بتشوف حاطط روح للكلمات».

ويتجلّى الدفق الشعري في مضمون قصائده الذي يعكس صوراً تتتابع كنه لا تتوقّف روافده حين يكتب مثلاً:

«وعيت بذكر من قصيدي ليلتا/ بليل طول العمى مثل الكأبي/ سمعت تطرير الوفا بتنهيديتا».

شعر جرمانوس لا يُقرأ، إنه يُعاش، لما لعفويته من قدرة على التغلغل في الفكر والقلب. شعره ليس بحرفة، بمعنى أنه ليس عملاً ذهنياً، ولا صنعة، هو تصوّر ما يراه فحسب، وكأنه ينقل القصائد التي تكتبها الدروب، أو تلك التي تنشدها الفصول، أو تلك التي تبوح بها صباحات قريته، فيتدفّق شعره على غير انتظار، يهبّ كما الموسيقى وفق ما يشعر ويعبّر: «هبوب الشعر/ بالبال/ موسيقى/ وقمصان».

إذ تسرح في شعره، تجد أنّ قصيدته مخلوق حي تطوّر وتبلور تبعاً لإيقاع الأيام والخلاجات، وتلوّن بسمات اتجاهاته الفطرية. فمنذ نيله جائزة الميدالية الذهبية بشهادة تقدير عالٍ عن فئة الشعر من «استديو الفن» في العام 1972، وجرمانوس جرمانوس يبدع ذراته في الشعر، جاعلاً منه مادة حياة، ومحققاً فيه وجوده.

إلى الطبيعة ترتقي إلهاماته، وبعناصرها تقترن صورة، ومسيرته الشعرية المعجونة من طبيعتها هي الخلاصة لتضامن سرائره مع المعطيات التي ترده منها.

تأكيداً على هذا التفاعل، والتزاماً منه بمسؤولية الشعر، ليس كعنصر تزويق جمالي فحسب، بل أيضاً كتعبير اجتماعي وفعل وجداني يضيء في أحد جوانبه على الهوية والتراث؛ عمل الشاعر في التدريس، ودرّج الطلاب في المرحلة الثانوية على الشعر الشعبي المغنّي (الزجل) بعد تسجيله في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي في العام 2014.

قدرته الفطرية على سبك المشاعر والمشاهدات في نسيج غنائي شجي، جذبت إليه مطربين ومطربات غنّوا شعره وأوصلوه إلى جمهور

مؤلفاته

«بسر أنا وياك لطلوع
الضوء»، «حطاب الضباب»،
«الريح إبرة والشتي خيطان»،
«زهرة القلب - قصيدة»،
«ملقط ع منشر هالبحر»،
«خياط المي»، «الليل مهرة»
والقمر خيال»، «يا ريت خليت
العمر بالبيت»، «نووست تحت
القلب ونطرتك»، «عيوني وولد
ودمعتي زعتر».



صور نابضة بفترة ابن القرية، وبتلك
البراءة التي تتلّف فيها حواس الطفل
جمال العالم، تبدأ هادئة: «وزغار كنا/ خيال
إمي بساطنا...» ثم تنهمر كمطر ناعم:
«وبرا الشتي ماشي حفا/ والليل ركوة عم
يفورها الحنين! لتتواصل في توهج هو
صدي لحسن الشاعر ولمخيلته: «صار
القمر/ باقة بنفسج ع التلج/ والتلج غابة
ياسمين».

كل هذه الصور الحيّة تأتي إلينا من رحم
الطبيعة كمحور أساس منه ينطلق وإليه
يعود. فالطبيعة تتغلغل في موضوعاته من
خلال حواس قادرة على التقاط روح الأمكنة
وسيرة عناصرها ثم إعادة صياغتها بمفردات
تممّ عن عمق الصلة التي تربطه بها: «شايف ورا الغيمة مرا/ لابسي تياب
القصيدة/ وطالعة صوب الشعر/ ومغسلة بمي الحبر».

للمساء السطوة الأقوى

الفصول، الصباح، الغروب، الغياب، القرية، السطحة، الرعيان، الحب،
الزهد في الدنيا، كلها موضوعات يذوّبها جرمانوس في صور شعريّة
مكثّفة تمسّ الأعماق وتشيع في النفس إحساساً مرهقاً وشفاءً لذيذاً،
لكن للمساء بين هذه المواضيع سطوته الأقوى على شعر جرمانوس:
«صوتك والقصيد وإمي/ والمسا/ ل حاطط حلق ليمون»، «كانت عم
تصلي/ تحت غيم المساء».

«ليش لّمّا بتطلّع بشوفك/ مثل حورة بمسا/ تشرين...» وفي قصيدة
أخرى: «وبطل راهب تلج/ عا جنازة الأشجار/ يحرق بدير المسا/ البخور
نفاي/ ودي العمر مشوار/ يحجز بطاقة مسا/ ويحمل دعس حافي!».

تتكاثر الصور وتتلّق، في غنائية خافتة متحرّرة من هاجس الوزن والبناء
الموسيقي، ففي شعر جرمانوس جرمانوس، الإيقاع الأقوى هو
للصورة، ولتلك المخيلة التي تتزّوج مع الحواس بمفردات صاعدة من
أعماق النفس.

تحضر أمه في شعره بشكل بارز لتحتل صدارة المشهد وتثير في
النفس إحساساً عذباً: «كانت عن تصلي/ تحت غيم المسا/ بدّير
الضباب/ وتحت قنطرة التلج/ وتياها غيوم الغياب».

وتشعّ بيروت في سطورهِ كجوهرة: «وصلت على حصان البحر بيروت/
والسرج: ميّله موج، ميّله بيوت».



”شعر جرمانوس لا يُقرأ،
إنه يُعاش، لما لعفويته
من قدرة على التغلغل في
الفكر والقلب. شعره ليس
بحرفة، بمعنى أنه ليس
عملاً ذهنياً، ولا صنعة، هو يصوّر
ما يراه فحسب، وكأنه ينقل
القصائد التي تكتبها الدروب، أو
تلك التي تنشدّها الفصول.“

الجيش وفيروز

من الغضب، والخوف على سيادة الوطن، يسبك كلمات كأنها
قبضات ترتفع رافضة الذل:

من شلوش صخر العزّ / يا جيش صوتك ع الزمان سياج...

ويهبّ من الطفولة هواء نقي، مشبّع بصوت فيروز:

«أجمل ما عندي يوم كنت زغير: ويكون صبح كثير/ أوّل ما عم تتولدن
الفلي/ تشقّ القلب فيروز لعصافير/ وضيعه ورا صوتا عن تصلي.»

قصائد جرمانوس ليست مطوّلات، بل إنها مقتضبة ذات خصوصيّة
تجعل الواحدة منها مرتبطة بالأخرى من حيث الرؤى الجماليّة المختزنة
في المواضيع نفسها. ليس في شعره ما يشي بانحيازه إلى نمط
شعري سائد أو إلى معايير متبّعة، وربما ما يميّزه إضافة إلى سلاسة
الأسلوب ورهافة الحس، هو انسلاخه عن العالم السائد المطبوع
بالمادّيّة، وصياغة هذا الانسلاخ بلغة رقيقة طيّعة، وبومضات خافتة
تنطوي على فتنة الصورة وتستولي عليها بمتعة بساطتها.



يُدا بيد



العمل التطوعي

رحلة التغيير تبدأ بفرد

ريما سليم

يُعدُّ العمل التطوعي من أهم النشاطات الإنسانية التي تعزز التماسك في المجتمع وتنمّي روح العطاء والانتماء، وهو من أبرز الوسائل التي تسهم في تحقيق تغيير إيجابي وبناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة. في لبنان، لطالما كان طريق التطوع مشرّباً أمام الشباب والشبان الراغبين بالخدمة المجانية التي تسهم في تنمية مجتمعهم وتغييره نحو الأفضل. وخلال السنوات الأخيرة برزت بشكل خاص الحاجة إلى العمل التطوعي لسدّ حاجات ملحة فرضتها الظروف القاسية.

يشترك ملايين الأشخاص في العالم في العمل التطوعي الذي يشمل المساعدات الإنسانية والتعليم والصحة والبيئة، ودعم الفئات الأكثر حاجة مثل الأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة. في لبنان برزت جدية العمل التطوعي خلال الأزمات والكوارث التي ألمّت بوطننا، وبشكل خاص بعد انفجار مرفأ بيروت، إذ أدت الجمعيات الإنسانية والمؤسسات غير الحكومية إضافة إلى المتطوعين الفرديين دوراً حيويّاً في توفير الدعم والمساعدة للعائلات المتضررة. في هذا الإطار، توضح مديرة برنامج

من هذا المنطلق نشأت المنصة الوطنية «نحن متطوعون/ات» بدعم من منظمة اليونيسف، وبالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، وتنفيذ منظمتي American Near East Refugee Aid - ANERA و Live Love Lebanon بهدف تشجيع العمل التطوعي والمشاركة الشبابية لإحداث التغيير الإيجابي في مجتمعاتهم من خلال منصة إلكترونية تضم فرصاً تطوعية من مختلف مؤسسات المجتمع المدني والشركات الخاصة والقطاع العام.

”يشارك ملايين الأشخاص في العالم في العمل التطوعي الذي يشمل المساعدات الإنسانية والتعليم والصحة والبيئة، ودعم الفئات الأكثر حاجة مثل الأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.“

منظمة ANERA في لبنان السيدة ريم عزيز أهمية العمل التطوعي، ليس كاستجابة للآزمات فحسب، بل كحاجة اجتماعية وإنسانية ووطنية أيضاً، مشيرةً إلى فوائده على صعيدي الأفراد والمجتمع. فبالنسبة إلى الفرد، يوفر التطوع فرصاً لا حصر لها لتحسين الكفاءات وتعلّم مهارات جديدة.

كما يبني جسوراً من التعاون بين أشخاص من خلفيات متنوعة وشرائح اجتماعية مختلفة، ما يعزز الشبكات الاجتماعية والمهنية والتواصل القائم على الاهتمامات المشتركة. كذلك، يسهم العمل التطوعي في خلق فرص للشباب، إذ تساعدهم الأعمال الإنسانية والاجتماعية في تحديد ميولهم المهنية وتوجهاتهم المستقبلية، كما تضيف إلى سيرتهم الذاتية عامل الخبرة الذي يثير اهتمام أرباب العمل.

على صعيد المجتمع، تؤكد عزيز أنّ أعظم مردود للتطوع هو «مجتمع أقوى». وتقول في هذا الإطار: «تخيل الفارق الذي يمكن أن يحدثه جمعٌ من الأشخاص الذين يتحدون بجهودهم متطوعين بوقتهم ومهاراتهم للعمل على حل إحدى المشكلات التي يعانيها المجتمع»، مشيرة إلى أنّ أبسط النتائج الناجمة عن روح الخدمة هذه، سيكون لها تأثيرات إيجابية بعيدة المدى. وتضيف أنّ العمل التطوعي يسهم

بشكل فعّال في تطوير المجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعليم، وتحسين الخدمات الصحية، وحماية البيئة.

مجالات التطوع

تؤكد عزيز أنّ مجالات التطوع متعددة ومتنوعة، مشيرةً إلى أنّ روح الخدمة والتطوع ليست غريبة عن مجتمعنا وشبابنا. فالصليب الأحمر اللبناني مثلاً، تقوم غالبية مهماته على أكتاف المتطوعين المخلصين. بالإضافة إلى ذلك، هناك عديدٌ من المنظمات غير الحكومية (NGOs) والمراكز الاجتماعية العاملة في لبنان التي تتيح للأفراد من مختلف الأعمار فرصاً لا حصر لها للتطوع في مختلف القطاعات، بدءاً من القطاع الصحي وتقديم الخدمات الطبية المجانية والدعم النفسي، خصوصاً في المناطق النائية، إلى القطاع البيئي والمساهمة في المشاريع الخاصة بحماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية، إلى التعليم من خلال الدورات التعليمية ومحو الأمية، إلى المساعدات الإنسانية التي تشمل توزيع الطعام والماء والملابس للمحتاجين أو المتضررين في أثناء الحروب والكوارث الطبيعية، إلى دعم المسنين والمنسبين، وغيرها من الخدمات الإنسانية. وتوضح في هذا المجال أهمية الانتساب إلى مراكز التطوع الموثوق بها وبمصداقيتها، محفزةً الشباب اللبناني على التسجيل على منصة Nahno-Volunteers التي تهدف إلى ربط الشباب بفرص تطوعية آمنة وفعالة في جميع أنحاء لبنان وتساعدهم في العثور على فرص تطوعية مع منظمات غير حكومية ذات سمعة جيدة. وتضيف أنّ جميع الفرص المتوافرة على المنصة ترتبط بقطاعات معينة مثل الصحة والتعليم وغيرها، وبهدف من أهداف التنمية المستدامة، إذ يمكن للشباب أن يلمس لمس اليد كيفية المساهمة في تحقيق نجاحات متقدمة على المستوى الإنساني والاجتماعي.





واجبات المتطوع وحقوقه

يفرض العمل التطوعي التزامًا ومتابعة من قبل المتطوع ما يمنحه حقوقًا داخل المؤسسات التي يخدم المجتمع من خلالها. وهنا توضح عزيز أنه على المؤسسات الاعتراف بالمتطوع كموردٍ بشري حيوي وأن تلتزم دعم مشاركته، بما في ذلك توفير بيئة تطوعية آمنة وصحية؛ وخلق مساحة لمشاركته في القرارات المهمة، وعرض توقعاته واعتراضاته، إلى معرفة آراء المشرفين حول أدائه والحصول على إثبات يوثق مساهمته بوقته ومهاراته وأفكاره وخبراته. إلى ذلك، يفترض بالمؤسسات تأمين التدريب والتوجيه والإشراف الكافي، والحفاظ على سرية المتطوع. من جانب آخر، يتحمل المتطوع، مسؤولية الحفاظ على الاحترافية في العمل، بما في ذلك احترام الثقة الممنوحة له، وحسن التواصل، والدقة في التنفيذ، والتزام الزم المناسب، وما إلى ذلك من تدابير داخلية خاصة.

وعما إذا كان هناك معايير محددة للعمل التطوعي، تقول عزيز: «بناءً على طبيعة الدور التطوعي، قد يتم تحديد معايير معينة مثل سنّ المتطوع، إذ تفرض بعض المؤسسات أن لا تقل عن 18 عامًا، في حين تستدعي بعض الأعمال التطوعية المشاركة في جلسات تدريب أو توجيه محددة قبل بدء النشاط؛ كما يمكن أن تتطلب بعض الفرص التطوعية مهارات أو مؤهلات محددة. في جميع الأحوال، يبقى المعيار الأول أن العمل التطوعي هو مسألة اختيار، ومن دون تعويض مالي».

في الختام، تؤكد عزيز أنّ العمل التطوعي في لبنان يعكس الروح الوطنية والتزام الأفراد ببناء مجتمع أفضل، موضحة أنه من خلال الانخراط في مختلف مجالات التطوع، يمكن للشباب تحقيق تأثير إيجابي على الصعيدين الشخصي والعام. وتدعو في هذا الإطار الجميع وخصوصًا فئة الشباب، إلى المشاركة والانخراط في المبادرات التطوعية النبيلة لتحقيق تغيير إيجابي ومستدام في مجتمعنا.

”يسهم العمل التطوعي في خلق فرص للشباب، إذ تساعدهم الأعمال الإنسانية والاجتماعية في تحديد ميولهم المهنية وتوجّهاتهم المستقبلية.“

إنّ رحلة التغيير تبدأ بفرد، فمشاركتك في العمل التطوعي، ولو كان في أبسط أشكاله، ربما تكون سببًا في إلهام المقربين إليك مثل عائلتك وأصدقائك لبدء رحلتهم التطوعية الخاصة بهم، وليكونوا هم أيضًا إلهامًا لغيرهم، وبهذه الطريقة، تنتقل فكرة التطوع من فرد إلى آخر لتصبح ثقافة مجتمع وجيل كامل.

PAPERS THAT ARE WORTH YOUR PLANS

من نحن ؟

بفضل خبرتنا التي راكمناها على مدة أربعة عقود من الزمن وشبكة معارفنا الواسعة، نعد الشركة الأكثر جدارة بالثقة التي تقدم الخدمات الأجدد في مجال تجارة الورق في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. فنحن نحرص على تزويدكم بمنتجات الورق التي تليق بخصتكم وأهدافكم وذلك بهأمن تصميم حلول فريدة مبتكرة، مروراً بخدمة تقطيع الورق، وصولاً إلى تسليم الطلبات إلى أبوابكم و تولي المتابعة بعد التسليم.

خدماتنا في السوق اللبناني

- منتجات جاهزة للتسليم
- خدمات تسليم البضائع
- التخزين
- متابعة بعد التسليم
- خدمة تقطيع الورق
- خدمة فرز وإعادة لف رولات الورق

خدماتنا في السوق الخارجي

نقدم خبرتنا الطويلة لتلبية جميع احتياجاتك. تتيح لنا مجموعتنا الواسعة من الخدمات الاهتمام بمتطلبات عمك مما يضمن نمو شركتك ونجاح مشاريعك. تشمل خدماتنا ومنتجاتنا الورق والكرتون وآلات التعبئة والتغليف والطباعة وغيرها مما يجعلنا الخيار الموثوق به لتحقيق نتائج رائعة.

واجبنا هو ضمان الرضا لعملائنا طوال العملية من البداية للنهاية لتلبية كل توقعاتهم وتقديم حلول مستدامة مبسطة لتقديم مشاريع عالية الجودة لتقليل الوقت والتكاليف التي قد تعيق عملهم وخدمة أفضل لاهتماماتهم.

High Quality, Wide Selection, For All Your Needs

- Uncoated White Woodfree
- Cream Colored Woodfree
- Two Side Coated Glossy/Matte.
- Bulky Book Paper
- Quran Paper
- Dictionaries, Holy Quran
- Holy Quran, Magazines
- Printing Daily Newspapers
- Folding Box Board
- Duplex Board
- Grey Board
- Corrugated Board
- Bristol Board
- Kraft / Plain and Ribbed
- MG – Bleached Kraft
- GREASE PROOF
- Thermal Paper
- Carbonless paper – NCR
- Photocopy Paper A4, A3



ماذا نعرف عن الشبكة المظلمة وعالمها السري؟

باسكال معوض بو مارون

ثمة عالمان على شبكة الإنترنت، عالم ظاهر نعرفه، وآخر مظلم سري هو الأكبر. قوام هذا الأخير ما يُعرف بالشبكة المظلمة Dark Web التي تُستخدم لأغراض مختلفة. والمهم في الأمر أن استخداماتها المشروعة محدودة للغاية مقارنة بما تحفل به من نشاط جرمي، وأحد أخطر وجوهه استغلال الضحايا بطرق مختلفة. من هؤلاء الضحايا قُصّر كأولئك الذين استدرجتهم عصابة عبر التيك التوك التي انكشف أمرها مؤخراً، وما زالت تداعياتها مستمرة، وأخبارها تملأ صفحات الجرائد ووسائل التواصل الاجتماعي في لبنان وخارجه.

الإنترنت غير المفهرسة بواسطة محركات البحث، مثل قواعد البيانات، والشبكات الخاصة، والمواقع المحمية بكلمات المرور. ويوضح أنّ ما يقارب الـ 90٪ من مواقع الويب هي على شبكة الإنترنت العميقة، ويتم استخدام الكثير منها من قبل كيانات مختلفة، مثل الشركات المالية والوكالات الحكومية والمنظمات غير الربحية، ولا يمكن الوصول إليها إلا من قبل مستخدمين ذوي متصفحات خاصة.

البداية

ظهرت شبكة الويب المظلمة رسمياً في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع إنشاء تطبيق Freenet وهو مشروع أطروحة

ما هي الشبكة المظلمة؟ كيف تعمل؟ وما هي المخاطر المرتبطة بالولوج إليها؟ وسوى ذلك من أسئلة، أجابنا عنها الاختصاصي في المعلوماتية إيلي طعمه.

في البداية يشرح طعمه أنّ شبكة الإنترنت تشبه جبلاً جليدياً ضخماً، جزءه الأكبر (الويب العميق والمظلم) يختفي تحت الماء، فيما تطفو قمته الصغيرة التي تشكّل الويب السطحي فوق الماء. وهذا الأخير هو الجزء من الإنترنت الذي تتم فهرسته بواسطة محركات البحث ويمكن الوصول إليه بسهولة من قبل الجميع. أما الويب المظلم فهو عبارة عن شبكة سرية وسلسلة من مواقع الويب المخفية عن عامة الناس، والتي لا يمكن الولوج إليها من خلال محركات البحث التقليدية مثل Google؛ وهو جزء من الويب العميق، الذي يشمل جميع أجزاء



للطالب إيان كلارك من جامعة إندبرة في بريطانيا، الذي شرع في إنشاء «نظام تخزين واسترجاع المعلومات اللامركزية الموزعة»، بهدف استحداث وسيلة جديدة للتواصل ومشاركة الملفات عبر الإنترنت بشكل سري. كان هذا هو الأساس لمشروع الإنترنت (The Onion Routing) الذي تم إصداره في العام 2002 وأطلق كمتصفح في العام 2008 لضمان سلامة المستخدمين ضد التحدّل الحكومي والهجمات الإلكترونية.

ضمان السرية والأمان

لاحقًا، قام مختبر الأبحاث البحرية الأميركية بتمويل المشروع كوسيلة لمصادر الاستخبارات للتواصل بسهولة وأمان، خصوصًا في المناطق المعادية حيث تكون السلامة الشخصية على المحك، ولحماية الاتصالات الحكومية الحساسة، لأنّه يؤمّن بروتوكولاً آمنًا ومشقراً يضمن خصوصية البيانات والاتصالات على الشبكة العنكبوتية. بعد ذلك، أصبح بإمكان المستخدمين العاديين تصفّح الإنترنت المظلم بشكل سري تمامًا.

وعن خاصية عدم الكشف عن الهوية على الويب المظلم، أوضح طعمه أنّه يتم تحقيق عدم الكشف عن الهوية على الويب المظلم أساسًا من خلال استخدام برامج أو متصفّحات محدّدة، توجّه حركة الإنترنت عبر شبكة عالمية من الخوادم المتطوّعة لإخفاء موقع المستخدم واستخداماته. لذا فإنّ عدم الكشف عن الهوية يعزّز الخصوصية فيسمح للمستخدمين بالتواصل والتصفّح من دون القدرة على تعقبهم بسهولة. وبهذا يمكنهم نشر أفكارهم والتعبير عن آرائهم بحريّة من دون التعرّض للتهديد أو الملاحقة. كما أنّهم يؤمّن قنوات موثوقة للاتصالات الحساسة الآمنة للصحفيين ومصادرهم، وللمبلغين عن المخالفات، وللناشطين. كما أنّ «شعبية» الويب المظلم لدى الخارجين عن القانون، تجعله وسيلة مثالية لضباط الشرطة السريين للتواصل وتبادل المعلومات بهدف ملاحقة المجرمين والقبض عليهم.

ملعب مناسب للنشاطات المشبوهة

إلا أنّ الاستخدامات المشروعة للويب المظلم بحسب قول الخبير طعمه محدودة مقارنة بالأخرى غير المشروعة، فهو يسهّل الأعمال غير القانونية التي يمكنها الاستفادة من إخفاء الهوية، كما يمكن استخدامه أيضًا لانتهاك خصوصية الآخرين. ونظرًا لطبيعته السرية فإنّ الويب المظلم يذخر بالممارسات غير المشروعة التي تعتبر ملعبة المفضّل، حيث لا قوانين تطبّق على أرضه؛ فتبدأ المخالفات بلائحة طويلة مما لا يخطر في أذهان الأشخاص العاديين، من تهريب المخدرات والأسلحة وبيعها، مرورًا بالعملات المزيفة والبيانات المسروقة، وخدمات القرصنة والقتل، وصولًا إلى بيع المواد الإباحية غير القانونية والإتجار بالبشر بالأعضاء.

المخاطر

ولدى سؤاله عن المخاطر المرتبطة باستخدام الويب المظلم، سواء من الناحية القانونية أو التكنولوجية، لفت طعمه إلى أنّ الانخراط في الأنشطة غير القانونية أو الوصول إليها عن غير قصد على الويب المظلم، يؤدي إلى تداعيات وملاحقات واتهامات جنائية وجزائية؛ لأنّ التعاطي غير القانوني بأيّ نشاط مشبوه عبر الإنترنت يوازي المخالفة على أرض الواقع وتترتب عليه العقوبات نفسها.

كذلك، فإنّ الانخراط في هذا العالم الافتراضي الخطير يعرّض المستخدم لمخاطر تكنولوجية شائعة تشمل البرمجيات الضارة والتصيّد الاحتيالي، وعمليات الاحتيال والقرصنة وصولًا إلى تهديد حياته.

وعن كيفية قيام وكالات إنفاذ القانون بمراقبة الأنشطة غير القانونية ومكافحتها على هذه الشبكة، أشار الخبير طعمه إلى أنّ مراقبة المواقع والمنديات المعروفة بسمعتها السيئة على الويب المظلم هي أولوية للسلطات الأمنية كافة، والتي تتعاون دوليًا مع بعضها، بما فيها الهيئات الحكومية ووكالات إنفاذ القانون واللائف من العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات للوصول إلى هدفها؛ ولذلك تتنوّع وسائل متنوّعة، ومنها التسلّل لتنفيذ عمليات سرية لاختراق الأسواق غير القانونية، ومصادرة الخوادم وإغلاق المواقع المشبوهة، وصولًا إلى الملاحقة القضائية لاعتقال الأفراد المتورطين في الأنشطة المحظورة ومقاضاتهم.

الملاحقة القانونية

وفي هذا الإطار، دعت مجموعة العمل المعنية بالإجراءات المالية (FATF – Financial Action Task Force) شركات العملات المشفّرة إلى تقديم معلومات عن المشتريين والبائعين في التداولات التي تحصل عبر الإنترنت، وذلك لمساعدة الأجهزة الأمنية على تعقب المنظمات الإجرامية والأنشطة غير المشروعة.

ومن الأمثلة في هذا السياق، اكتشف الوكالات الحكومية في السنوات الأخيرة عددًا من المواقع التي تتعاطى أعمالًا غير قانونية وقد تمّ إغلاقها؛ من هذه المواقع «طريق الحرير» Silk Road وهو أحد أشهر أسواق تجارة المخدرات على الويب المظلم، وموقع إياحة الأطفال Playpen اللذين أغلقهما مكتب التحقيقات الفيدرالي. كما أدّت عملية Onymous النوعية التي نُفذت في العام 2014 في جهدٍ دولي منسّق إلى مصادرة العديد من الأسواق السيبرانية غير الشرعية على الويب المظلم.

وفي ختام حديثه، عرض طعمه التطوّرات المتصاعدة في مجتمعات الويب المظلم بهدف التهرّب من السلطات، ما جعلها أكثر حصريّة وتحصينًا ضد اختراق ملعبها، وأكثر تركيزًا على تعزيز أمان مستخدميها ومواقعها، من خلال اعتماد إجراءات أكثر حماية لتجنّب الكشف عن الهويات، والحرص على التحوّل نحو المنصّات اللامركزية. وقد تضاعفت إثر ذلك عمليات الدفع بالعملات المشفّرة كالـ Bitcoin وغيرها.

وفي المقابل، ازدادت نشاطات السلطات الأمنية لتحقيق عمليات أكثر تواترًا وتعقيدًا تستهدف الأنشطة غير القانونية، ووضع حدّ لتلك المواقع والأسواق الخبيثة الفاسدة والمؤذية.

جندي الغد

انتهت العطلة الصيفية، وبدأ عام دراسي جديد! إليكم أصدقاؤنا بعض النصائح لكي تمر هذه المرحلة براحة وسعادة.



4 شراء قرطاسية جديدة من دفاتر جميلة وأقلام ملونة وحقائب، اختاروها بأنفسكم.

1 الذهاب للنوم في ساعة مبكرة بشكل تدريجي، فالنوم يؤثر في الصحة الجسدية وجودة الأداء الدراسي.

2 التحضير النفسي للعودة إلى المدرسة بطريقة إيجابية من خلال معرفة أهمية العلم بالنسبة إلى مستقبلنا.

5 تقليص الوقت الذي تمضونه أمام الشاشات واستبداله بالألعاب التعليمية والتثقيفية.

3 تجهيز مكان مخصص للدراسة وتذكر المواد الدراسية السابقة والتدرب على القراءة.





- اكتشف الفارق السبعة



- ضع العدد المناسب

| | | | |
|--------------------------|--|--------------------------|--|
| <input type="checkbox"/> | | <input type="checkbox"/> | |
| <input type="checkbox"/> | | <input type="checkbox"/> | |
| <input type="checkbox"/> | | <input type="checkbox"/> | |
| <input type="checkbox"/> | | <input type="checkbox"/> | |



من أنا؟



إسمي

عمرى



صورتى



هواياتى

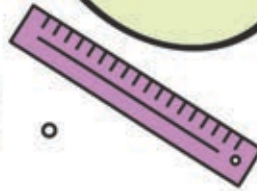


تاريخ ميلادى

/ /



أريد أن أصبح



أنا بارع فى

طعامى المفضل



حيوانى المفضل



لونى المفضل





نرحب بصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
taujjimatbouat@lebarmy.gov.lb



أصدقاء جندي الغد



محمد وعلي سماحة



ميشال ضاهر



شربل وجو حداد



كارلا رزق



أمير وكريم علاء الدين



كريس يمين



علي وجود شريف



إيفان وهافان الياس



إيفي عباس



ريتا عبو



ماريا عوض



انجي الحسيني



يوسف طوق



عباس سعد



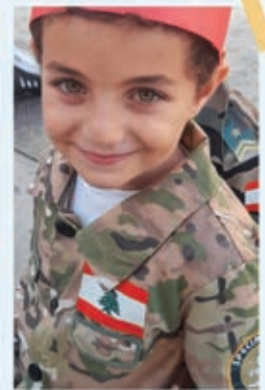
مريم وميرا دغمان



أمل زعور



مارفن سعد



رالف ضاهر

كلمات متقاطعة

أفقياً:

- 1 - من الأفواج الخاصة في الجيش، أجناس من الطيور الصّداحة، جمال.
- 2 - نهر أوروبي، أقصد وأذهب إلى، فوّض، يستجيبون للنداء.
- 3 - المال، شركة بتروولية، طائرة مقاتلة فرنسية.
- 4 - حرف عطف، يستخدمه الحدّاد، مدينة في الولايات المتحدة، للاستفهام.
- 5 - حرف نصب، من الطيور، عاصفة بحرية، جماعة من، رب الأسرة.
- 6 - يخضّك، طرّبوا أصواتهم، رجّع وعاد إلى، المقول.
- 7 - عبر، أعطاهم الشيء باليد، مؤخّر العنق.
- 8 - حرّ الظهيرة، ضد نشترية.
- 9 - صنم في عصر الجاهلية.
- 10 - قصد المكان، أعلى جسر في لبنان، ربحوا، يبسّ الخبز.
- 11 - ملك أوروبي قديم عرف بالحكيم.
- 12 - ورك، رسام وفيزيائي أميركي، فنانة لبنانية معترّلة.
- 13 - شاعر جاهلي، وزير خارجية لبناني راحل، هرب.
- 14 - من لوازم النجارة، ملكة أوروبية راحلة، تفتل وتثني.
- 15 - أولاد فلان، تعاضدون، وصلّ قبل، اعترف.
- 16 - عسكري، متشعّب، يتأهّب.
- 17 - فريق كرة فرنسي، وحدة قياس، عدله، ترددون القول.
- 18 - عاصمة دولة كبرى، فريق كرة فرنسي، أغنية لنجاح سلام، الاسم الثاني لممثّلة أميركية راحلة.
- 19 - رئيس القوم ومقدمهم، الديك، ضدّ خصّصوا، اختصر.
- 20 - ساوم، من بحاجة إلى الأكل، قيد صغير، للتأوّه.
- 21 - انتباه وعناية، بلدة في الجنوب، من الطيور.

عمودياً:

- 1 - أداة استثناء، كشف وتوضيح الأمر ل، الميناء البحري.
- 2 - مسرحية لسعيد تقي الدين، ضرب بالسوط، ولاية أميركية.
- 3 - شاعر لبناني راحل، مدينة في الولايات المتحدة، جماعة من الناس.
- 4 - بناء جيّد، يصلحون البناء، ناطقّ وجاوب.
- 5 - حبوب مسكنة، أحد الشهور، نعم بالأجنبية، أدارّ ونظّم الأمور.
- 6 - عاصمة دولة كبرى، شاعر فرنسي راحل، امتنع عن تناول الطعام.
- 7 - بعد بالأجنبية، نوع من البلوط، سقوط مياه النهر من مكان مرتفع.
- 8 - رسام إيطالي، امّى الرسم ويلي، نوع موسيقيّ، ينقل السنبل إلى البيدر.
- 9 - ممثل أميركي راحل اشتهر في أفلام الكاوبوي، يحزنون ويندمون، طائرات روسية.
- 10 - هزّ السيف، فرع الجرس، يرقعون ويصلحون الثوب، غلام.
- 11 - الاسم الأصلي للمغنية الراحلة داليدا، رجّع.
- 12 - دولة في أميركا الجنوبية، أديب بريطاني مؤلّف روايات جيمس بوند.
- 13 - خلط وضغط الشيء، الاسم الثاني للاعب كرة مغربي سابق، كفّ وعدل عن الشيء، عدد كثير.
- 14 - المناطق الزراعية الحرة خارج المدن، من ملوك فرنسا، عاصمة أوروبية.
- 15 - مقبل، تقال عند الألم والتوجّع، إبيضّ، موج البحر الهائج.
- 16 - ممثّلة ومخرجة نرويجية، نصادفكم ونراكم، لمسّ.
- 17 - نوتة موسيقية، عائلة، شقيق الأم، لا يباح به، الاسم الثاني لممثل ومخرج أميركي.
- 18 - بلدة في الجنوب، معركة خاضها نابوليون.
- 19 - نهر أوروبي، يبعدون الأذى عن، ممثل لبناني راحل.
- 20 - عاصمة دولة كبرى، ممثّلة مصرية راحلة، غزل، فخر وتيه.

SUDOKU

سهولة الحل:

صعبة الحل:

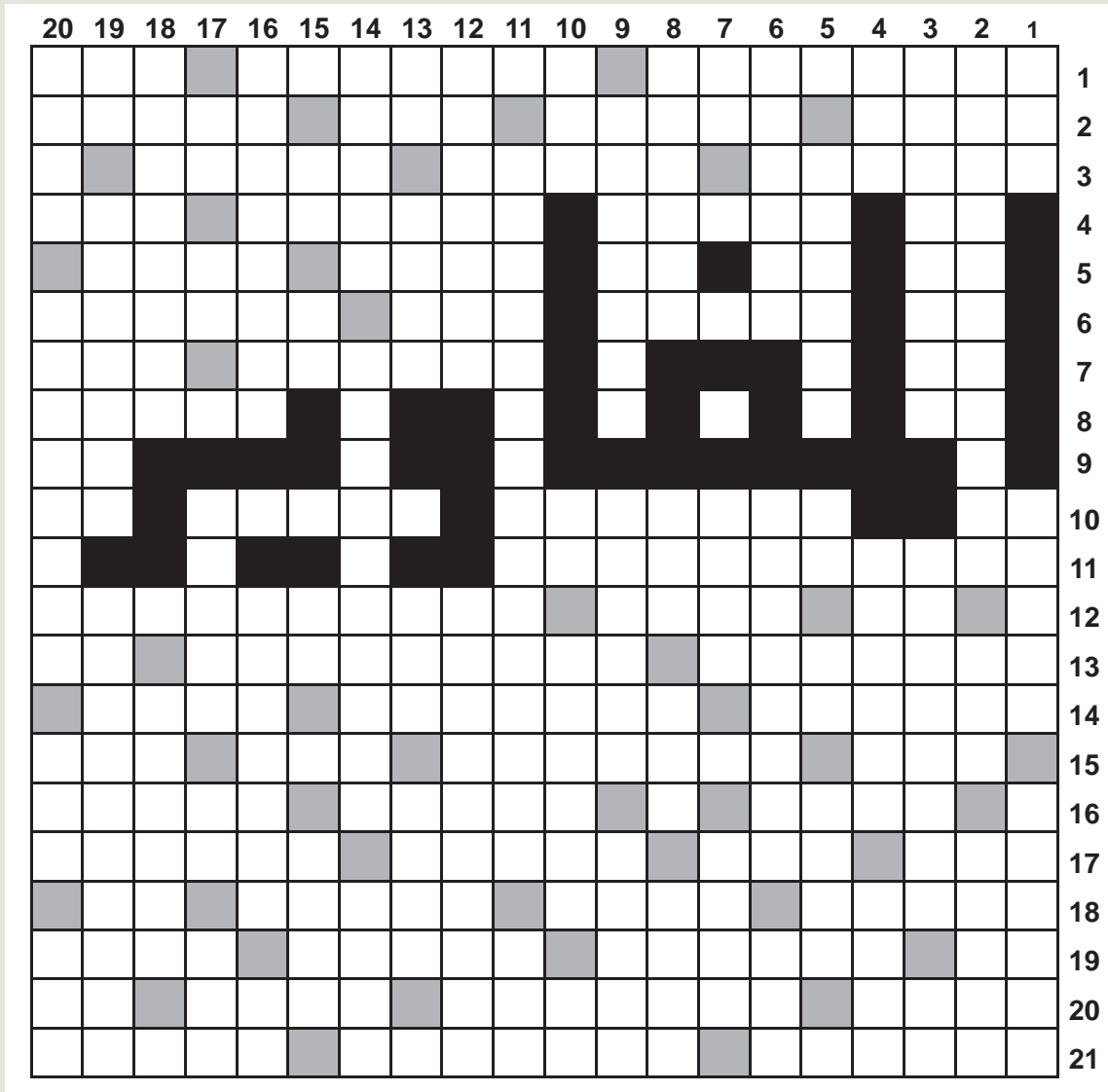
الحل بين يديك:

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 9 | 2 | 5 | 7 | 4 | 6 | 8 |
| 8 | 5 | 4 | 7 | 1 | 2 | 9 | 3 |
| 3 | 7 | 9 | 1 | 8 | 6 | 5 | 4 |
| 4 | 2 | 6 | 9 | 3 | 8 | 7 | 5 |
| 9 | 3 | 8 | 4 | 6 | 7 | 5 | 2 |
| 7 | 1 | 5 | 2 | 9 | 3 | 8 | 6 |
| 2 | 7 | 9 | 6 | 4 | 1 | 8 | 5 |
| 5 | 4 | 3 | 8 | 7 | 1 | 2 | 9 |
| 6 | 8 | 1 | 3 | 5 | 7 | 4 | 2 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 7 | 8 | 1 | 5 | 4 | 9 | 6 |
| 3 | 1 | 6 | 9 | 2 | 8 | 5 | 7 |
| 9 | 4 | 5 | 9 | 7 | 3 | 8 | 1 |
| 6 | 7 | 9 | 4 | 1 | 2 | 8 | 5 |
| 4 | 9 | 6 | 8 | 2 | 7 | 1 | 3 |
| 1 | 8 | 2 | 9 | 7 | 4 | 5 | 6 |
| 5 | 4 | 9 | 6 | 8 | 2 | 7 | 1 |
| 3 | 6 | 9 | 7 | 4 | 1 | 8 | 5 |
| 2 | 8 | 3 | 1 | 7 | 4 | 6 | 9 |
| 7 | 4 | 9 | 2 | 8 | 5 | 1 | 6 |
| 8 | 2 | 1 | 3 | 6 | 9 | 7 | 4 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 1 | | 4 | | 7 | |
| 7 | | | 2 | | 5 | | 1 |
| | 9 | | | | 6 | | 2 |
| | | | 5 | | | | 9 |
| 4 | | | | | | 1 | 5 |
| | | 7 | | 3 | | 2 | |
| 6 | | | 9 | | 3 | | 1 |
| | 1 | | | 2 | | | 4 |
| | 7 | | | 5 | | 6 | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | 1 | | 2 | 5 | | | 4 |
| | 4 | | 8 | | | 1 | | |
| | 7 | | | | 4 | | 8 | 5 |
| 7 | | | 2 | | | 8 | 6 | |
| | 3 | | 9 | | | 4 | | 2 |
| 4 | | 9 | | | 8 | | 1 | |
| | | 7 | | 8 | | | | 1 |
| | 5 | | | | 2 | | 9 | |
| | | 2 | 5 | | | 3 | 4 | |



شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 20 تشرين الثاني 2024.
- تعلن النتائج في العدد المقبل.

الجائزة 4,000,000 ليرة لبنانية توزع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها مجلة «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها أربعة ملايين ليرة لبنانية، توزع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.



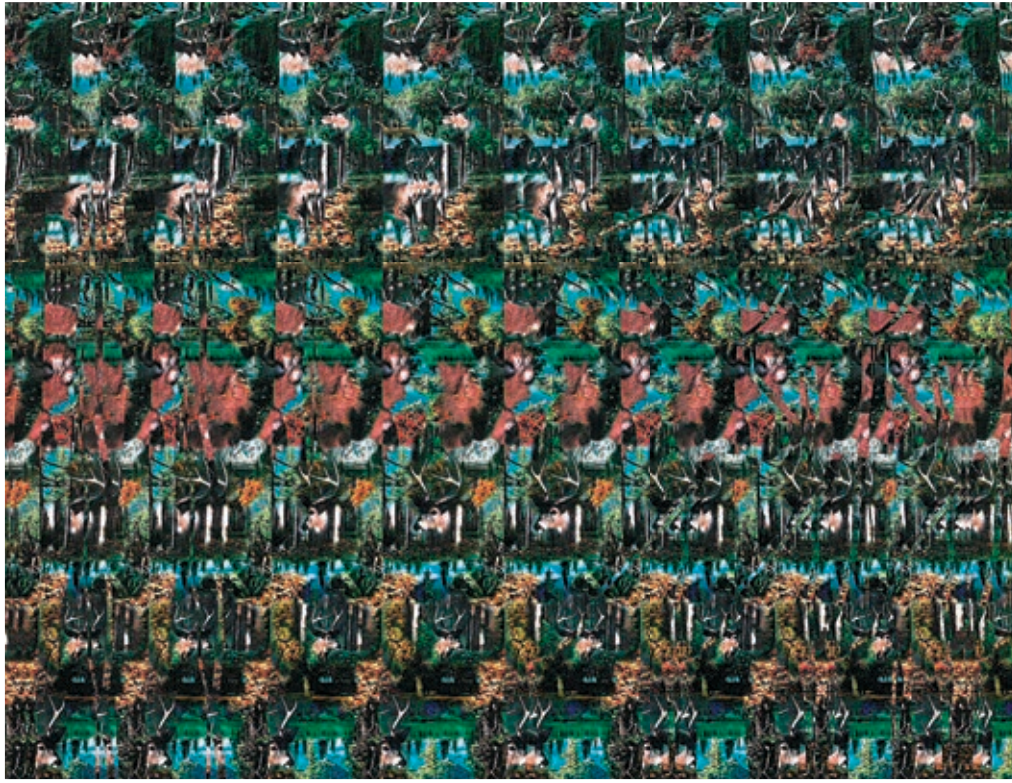
الإسم: الهاتف:

العنوان أو القطعة:

أبعاد ثلاثية

هل تريد أن تكتشف ما هو مخبأً في داخل الصورة؟

ما عليك إلا أن تركّز نظرك على نقطة محدّدة في وسطها، على أن تكون المسافة قريبة جداً، ثم حاول بعد ثوانٍ أن تبعد الصورة تدريجاً، محاولاً أن تخترقها بنظرك حتى تتوصل إلى رؤية الأشكال الثلاثية الأبعاد التي ستظهر أمامك.



الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من سبعة حروف:
دولة أوروبية

| | | |
|---------|---------|----------|
| سارتر | حصن | المغاوير |
| سوربون | حانوت | احترام |
| صنعاء | حديث | اتحاد |
| صحف | حظ | افريقيا |
| صخر | حزيران | استمرار |
| صولجان | حصان | اصدقاء |
| صك | رودان | انتظار |
| ضيف | رومانيا | برازيليا |
| عصافير | رجاء | بورديو |
| عناق | رونسار | بطارية |
| عجب | ربيع | تحيات |
| عز | زحلة | تفاح |
| عقار | ساحات | ترمس |
| عناكب | سراط | تلة |
| محاولات | سويسرا | تيفولي |
| يارون | سائق | ترانيم |
| ياسمين | سواح | تاجر |

الحل السابقة:
اندونيسيا

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 461)

قاموس صغير

جيمس برادلي

عالم فلكي إنكليزي (1693 - 1762). اكتشف تيهان النور وتمایل محور الأرض، ويعتبر اكتشافه أول دليل مباشر على دوران الأرض حول الشمس.

جورج براك

رسام فرنسي (1882 - 1963). انصرف إلى التكعبية بعد أن تعرف إلى بابلو بيكاسو. تأثرت به الحركة الفنية المعاصرة.

ألبرخت دورر

رسام ونحات ألماني (1471 - 1528). يعتبر في طليعة أساتذة المدرسة الفنية الألمانية، وقد حرّرها من التقيد بالقرون الوسطى. له أعمال كثيرة في الخشب المحفور والمنحوت.

الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

المؤهل أول رامي سلامي - المعاون أول حسين سيبيتي
الرقيب جويل شهدا - العريف عبدالله وليد عبدالله

| | 20 | 19 | 18 | 17 | 16 | 15 | 14 | 13 | 12 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ب | د | ر | و | ج | ر | ا | ل | ر | ا | ل | ج | ي | ش | | | | | | |
| 2 | و | ا | ن | و | م | ي | ر | ا | ن | ي | ا | ن | ب | ل | ل | ل | ش | ي | ش | ا |
| 3 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 4 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 9 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 10 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 11 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 12 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 13 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 14 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 15 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 16 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 17 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 18 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 19 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 20 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 21 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |



الوحدة الوطنية في وجه العدوان الإسرائيلي

المناطق المنكوبة في الجنوب، وساهمت في أعمال الإنقاذ وإخلاء الجرحى، وعملت على تفكيك الأجسام المشبوهة والذخائر غير المنفجرة من مخلفات العدوان الإسرائيلي.

وأمام الهمجية الإسرائيلية، لا يسعنا إلا التوقف عند مشهد الوحدة الوطنية بين اللبنانيين الذين تجاوزوا في هذه اللحظة المصيرية كل أنواع الانقسامات، وهبوا إلى احتضان إخوتهم وأمتنا لهم المساكن والحاجات المختلفة. ليس هذا سوى دليل قاطع على أن الإيمان بالوطن يحتل الحيز الأكبر في نفوس اللبنانيين أينما كانوا، وأنهم متمسكون حقاً بصيغة العيش المشترك التي لا تقوى عليها الخلافات الظرفية أو الانتماءات السياسية.

من هنا، وأمام محاولة العدو لكسرنا وجرّنا إلى الانقسام، يبقى التزام اللبنانيين بوحدتهم والتفافهم حول جيشهم أحد أهم الأسلحة التي نواجه بها العدو، ونستعين بها لتخطى التحديات الجسيمة ونذل الصعوبات.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

عانى لبنان خلال الجزء الأكبر من تاريخه الحديث من العدائية المتجذرة لدى الكيان الإسرائيلي، فقد دأب هذا الكيان منذ نشأته على ارتكاب الاعتداءات من عمليات عسكرية تسببت بوقوع آلاف الشهداء والجرحى وأحدثت دماراً هائلاً في البنية التحتية والممتلكات، إلى احتلال أراضٍ لبنانية، وتنفيذ عمليات أمنية قائمة على التجسس وزرع شبكات العملاء التخريبية. وإذا كان العدو قد تذرّع بأسباب متنوعة لتنفيذ اعتداءاته، فإنها تعود بأجمعها إلى أصل واحد هو أطماعه التوسعية التاريخية في أرضنا ومواردنا.

اليوم، يشهد وطننا فصلاً جديداً من فصول الإجرام لدى العدو الإسرائيلي، إذ تزايدت وتيرة اعتداءاته الآثمة وطالت مختلف المناطق اللبنانية موقعة مئات الشهداء وآلاف الجرحى، فضلاً عن تسببها بدمار كبير، بالتزامن مع استمرار حربه الهمجية ضد الفلسطينيين. ولا شك في أن هذه المرحلة شديدة الخطورة على أمن لبنان وسلمه الأهلي، وهما في صلب مهمات الجيش اللبناني الذي يبذل أقصى طاقاته لتنفيذ واجبه الوطني ضمن الإمكانيات المتوافرة. انطلاقاً من ذلك سارعت الوحدات العسكرية إلى مواكبة حركة النزوح الكثيف من

nation. innovation. determination.



Moving you forward since 1910



Clean your hands
Protect your health

